وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

حزب الشعب الجزائري من السرية إلى الشرعية الانتخابية 1946م-1954م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

إعداد:
سلمى أحمد بهاليل
- سماح توايمية

تحت إشراف الاستاذ:
السبتي بن شعبان

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر - أ_	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد -أ-	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر-أ _	عضوا ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد الحمد لله تعالى والثناء والشكر

على توفيقه لنا

في إنجاز هذا العمل

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف

السبتي بن شعبان

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ودعمه

كما أقدر له صبره معنا طول مدة إشرافه على هذا العمل

المتواضع.

كما لا ننسى أن نتقدم بخالص الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ

جامعة قالمة.

وكل الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة.

سلمى أحمد بهاليل

سماح توايمية

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله

ومن وفى أما بعد: الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية

بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى أهدي هذا البحث إلى:

من ساندتني في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت الليالي تنير دربي

إلى من تشاركني أفراحي وأهاتي إلى نبع العطف والحنان

إلى أجمل ابتسامة في حياتي،

إلى أروع امرأة في الوجود: أمي الغالية.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء،

إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى أعظم وأعز رجل في الكون أبي الغالي.

إلى ذلك السند الذي أتكئ عليه حين أميل وأحتمي به من صعاب الدنيا

إلى قوتي وقرة عيني أخي العزيز "فاتح".

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي أخواتي زينب ومروة وآية.

إلى فرشات العائلة رحاب وعائشة وخلود وهبة وعبد الوهاب.

إلى كل من علمني حرفا في حياتي الدراسية دون استثناء.

وإلى كل زميلاتي التي صادفتني بهم الحياة.

سلمى أحمد بهاليل

إهداء

حمد لله حمدا كثيرا طيبا مبارك يليق بوجهه وعظيم سلطانه
الذي وفقني لإتمام هذا العمل.
أهدي ثمرة عملي هذا إلى من أوصاني الله بهم برا وإحسان
إلى توأم روحي ونبع الحنان إلى التي علمتني معنى الحب والحنان
التي تحملت وصبرت من أجل أن أعيش أنا هذه اللحظة أمي الغالية،
إلى الروح قلبي وقدوتي في الحياة ومصدر الأمن
الذي تحمل مشاق الحياة من أجل أن أصل لما أنا عليه اليوم
أبي الغالي أطال الله في عمره إلى سندي في الحياة
الذي طالما كان مصدر قوتي حين أضعف ومد لي يد العون ولم يبخل عليا بشيء
طوال مشواري دراسي أخي علاء الدين حفظك الله من كل شر
إلى من ذكرهم يبهج قلبي أخواتي سفيان، عبد الرحمان، محمد
وإلى صغيرة البيت وفرحته خديجة ابنة أخي أدامكم الله لي فخر
وإلى كل صديقاتي الغاليات دون استثناء.

سماح توايمية

قائمة المختصرات:

الحرف	الكلمة
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
تع	تعريب
تر	ترجمة

المقدمة

المقدمة:

تعرضت معظم الشعوب العربية للإستدمار الغاشم والشعب الجزائري إحدى هذه الشعوب، التي قاومت الإستعمار منذ البداية وهو ما ترجمته المقاومة الشرسة في مختلف أنحاء البلاد، ولما تأكد من عقم هذه المقاومات اختار مقاومة سياسية التي جسدتها الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها في جمعيات وأحزاب، ومن بين هذه الآخيرة نجد حزب الشعب الجزائري–حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد سعت هذه الحركة جاهدة لإستقطاب عدد كبير من المناضلين رغبة في تحقيق مطالبها الثورية متمثلة في هدفها الأسمى وهو تحقيق الاستقلال.

إشكالية البحث:

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية رئيسية التي تدور حول:

- ماهي أهم المحطات التي شهدها حزب الشعب الجزائري؟
- وما مدى تأثيره في مسار الحركة الوطنية؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يتوجب طرح التساؤلات الفرعية والتي سوف نجيب عنها في فصول هذه الدراسة.

- متى تم تأسيس هذا الحزب؟ وما هي أهم نشاطاته؟
- ما موقف السلطات الإستعمارية منه؟
- وما هي أبرز التطورات التي عرفتها الحركة الوطنية إبان الحرب العالمية 2؟
- كيف ظهرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة شرعية للحزب الشعب؟
- وماهي نتيجة مشاركة الحركة في الانتخابات؟

وفيما تتمثل مختلف الأزمات التي عرفتها الحركة–حركة انتصار الحريات الديمقراطية؟ وما هي التطورات السياسية التي مهدت لاندلاع الثورة التحريرية؟ وفيما تتمثل مختلف ردود الفعل حولها؟

❖ أسباب إختيار الموضوع:

ساهمت عوامل عديدة في دفعنا إلى إختيار هذا الموضوع متمثلة في:

أسباب ذاتية:

- الرغبة في زيادة الكم المعرفي في موضوع الحركة الوطنية.
- الرغبة في الاطلاع على جوانب الموضوع المختلفة.

أسباب موضوعية:

- يعتبر حزب الشعب من الاحزاب الفاعلة في الحركة الوطنية.
- وكذلك كونه حزب سياسي له دور كبير في نشر الحس الوطني الثوري.
- التعرف على مختلف المراحل التي مر بها حزب الشعب الجزائري وموقفه من السياسة الفرنسية.

حدود الدراسة:

أما فيما يتعلق بالفترة التي تناولتها الدراسة فقد كانت بين 1937 و1954 أي الفترة الممتدة قبيل الحرب العالمية 2 إلى غاية الخمسينات من القرن العشرين، وهي الفترة التي تمكن فيها حزب الشعب الجزائري من توسيع نشاطاته المختلفة معتمدا في ذلك على طرق متنوعة اختلفت حسب الفترات الزمنية التي مر بها، حيث كانت معظم مجريات هذه الأحداث في الجزائر.

❖ مناهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي مراعيين من خلاله التسلسل الكرونولوجي للأحداث والوقائع، كما إعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك من خلال استعراض الوقائع والأحداث التي مر بها الحزب.

صعوبات البحث:

من الصعوبات التي واجهتنا اثناء انجاز بحثنا هذا هي : طول الفترة المدروسة الممتدة 1954.1937 وكثرة احداثها .وقصرا المدة المخصصة لدراسة الموضوع

❖ اهم المصادر والمراجع:

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع ابرزها :

- **المصادر:**

كتاب جذور أول نوفمبر 1954 للمؤلف بن يوسف بن خدة الذي اعتمدنا عليه في النشاط الإعلامي للحزب. وكذلك كتاب محفوظ قداش ومحمد قنانش بعنوان حزب الشعب الجزائري **(p.p.a)**1937 .1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري الذي قام بترجمته أوذاينية خليل اعتمدنا عليه في النشاط الإداري.

بالإضافة إلى كتاب مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974 لمؤلفه بنيامين سطورا اعتمدنا عليه في مسالة الانتخابات المحلية1947.

وكذا كتاب تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951 لمؤلفه محفوظ قداش الذي أفادنا خاصة في النشاط الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومذكرات الرئيس علي كافي بعنوان من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962 والتي افادتنا في ردود الفعل الداخلية اتجاه اندلاع الفاتح من نوفمبر 1954.

أما بالنسبة للمراجع المعتمدة فهي كالتالي:

كتاب حزب الشعب الجزائري-جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي لمؤلفه أحمد الخطيب الذي أفادنا في تأسيس الحزب وبرنامجه وكتاب الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962 لمؤلفه بوشيخي الشيخ الذي اعتمدنا عليه في هياكل الحزب بالإضافة إلى مراجع أخرى.

خطة البحث:

وللإجابة عن إشكالية الموضوع والتساؤلات المطروحة خصصنا خطة تتكون من مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة مذيلة بجملة من الملاحق لها علاقة بالموضوع.

تناولنا في الفصل الأول حزب الشعب الجزائري ونشاطه 1937-1945م وذلك من خلال ثلاثة مباحث، حيث عالجنا فيه حزب الشعب الجزائري من تأسيس وهياكل الحزب وبرنامجه، وكذلك نشاط الحزب ما بين 1937-1945.وتطرقنا فيه كذلك إلى أحداث 08 ماي 1945 وتداعياتها على الحركة الوطنية.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث اشتمل هو كذلك على ثلاثة مباحث تحدثنا فيهم حول ميلاد الحزب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونشاطها داخليا وخارجيا وذكرنا أيضا المنظمة الخاصة.

الفصل الثالث: وقفنا فيه عند مشاركة الحزب في الانتخابات ما بين 1946 إلى 1953 وقد تناولنا فيه مشاركة الحركة في الانتخابات البرلمانية نوفمبر 1946 ومشاركتها كذلك في انتخابات البلدية في شهر أكتوبر 1947 وإضافة إلى مشاركتها في الانتخابات التي جرت من 1948 إلى غاية 1953.

أما الفصل الرابع: تناولنا فيه التطورات السياسية التي مهدت لإندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954 من خلال أربعة مباحث والتي كانت تدور حول أزمات الحزب-حركة إنتصار الحركات الديمقراطية والتي كانت سببا في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وصولا إلى اجتماع 22 التاريخي واندلاع الثورة التحريرية.

الفصل الأول: حزب الشعب الجزائري ونشاطه (1937م-1945م)

رغم تعدد الحركات الوطنية الجزائرية إلا أن حزب الشعب الجزائري الذي يعتبر امتداد لنجم شمال إفريقيا استطاع ان يثبت وجوده في الساحة السياسية وذلك من خلال برنامجه ومبادئه التي ارتكز عليها وكذلك من خلال نشاطاته المكثفة التي قام بها داخل الوطن وخارجه وهذا ما نعمد الى التطرق إليه في هذا الفصل قصد التعرف على الحزب وبرنامجه وأهم الأعمال و النشاطات التي قام بها وأثر تلك النشاطات على مساره بصفة خاصة ومسار الحركة الوطنية بصفة عامة.

المبحث الأول: حزب الشعب الجزائري

المطلب الأول: تأسيس حزب الشعب.

في الواقع لم يؤثر تفكك النجم على نشاطه حيث سرعان ما استعان بأسماء أخرى كعادته في فترة انتقالية قصيرة، حيث تبنى قادته اسما جديدا وظلوا محافظين في نفس اتجاهه الذي كان معروفا به سابقا وهو الإتجاه الثوري الإستقلالي،[1] كما أن هذا الحل كان بمثابة صدمة لمصالي الحاج حيث أنه عبر عن استياءه في صيف 1935 من التفاهم الذي حصل بين الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي لأنهما لم يتعرضا الى قضية تحرير شمال إفريقيا من الهيمنة الإستعمارية، لكن بالرغم من عدم رضائه على التحالف بين أحزاب اليسار فقد أعلن انضمامه الى الجبهة الشعبية إذ عبر فيما بعد عن صدمته منها حيث كتب مقال في جريدة " الأمة " الصادرة عن حزب ن. ش، إ بعنوان " لقد خانونا " وقصد بها حكومة الجبهة.[2]

قبل الحديث عن حزب الشعب علينا التطرق الى الفترة التي عاشها النجم بين الحل والتأسيس وهي مرحلة انتقالية عرفت بمرحلة " أحباب الأمة " بحيث اجتمع قادة الحزب وقرروا الموافقة على تأسيس جمعية أحباب الأمة وذلك من أجل استمرارية نشاطها في إطار قانوني، حيث سرعت الجمعية بإعطاء أوامر خطية الى قسمات في كل من: فرنسا، الجزائر وبلجيكا، كما صدرت طبعة خاصة من جريدة الأمة.

عملت جمعية أحباب الأمة بتوجيه احتجاجا لكافة جرائد أحزاب الجبهة الشعبية، ومن ثم توجهوا نحو جمعية حقوق الإنسان ونحو لجنة المثقفين، والى منظمات الشعوب المستعمرة والى الأحزاب الجبهة الشعبية.

---

[1]- شايب قدادرة، **الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-**1954 دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، الجزائر، 2006، ص254.

[2]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص، ص 293، 301.

بالإضافة الى هذا كانت جماعات من مناضلي نجم شمال افريقيا تحاول فتح مكاتب مؤقتة، وذلك بهدف إقامة اجتماعات في المستقبل حيث استطاعت "أحباب الأمة" من عقد اجتماع عام في قاعة كوزموس شارع البلدية في مدينة نانتير.[1]

في 11 مارس 1937[2] قدم مصالي الحاج لمديرية الشرطة معلومات وأخبار عن تأسيس حزب سياسي يسمى حزب الشعب الجزائري، مرفقا با لمستندات اللازمة من النظام الأساسي والبرنامج ولائحة بأسماء وأعضاء الهيئتين التأسيسية والإدارية،[3] تم تأسيسه في مدينة نانتير بضواحي باريس تحت شعار.[4]**" لا اندماج ولا انفصال ولكن تحرير ".**[5]

ونتيجة للضغوط التي مورست على مصالي الحاح ورفاقه حول نشاطه النضالي، سعى هذا الأخير على أن يكون نشاطه معتدلا حتى لا يقطع الاتصال واللقاءات بين أعضاء الحزب، ولا يظهر عليه أنه متطرف ويخلق المشاكل للجبهة الشعبية المتعاطفة مع مطالب الأحزاب الجزائرية الأخرى.[6]

بدأ حزب الشعب الجزائري في نشر أفكاره وتوسيع نفوذه وجهوده بين مختلف الشوارع الشعبية من خلال جريدة الأمة، وعندما احتجزت سلطات الاستعمار الفرنسي صحيفة الأمة وأغلقتها، نشر الحزب صحيفة البرلمان الجزائري، ثم صحيفة العمل الجزائرية، وفي جويلية من نفس السنة عاد مصالي الى الجزائر ورشح حزبه لأول مرة المندوبين عن الانتخابات البلدية في مدينة الجزائر، لكن سلطات الاستعمار زورت الانتخابات وحدثت ضجة ومظاهرات من قبل أنصار الحزب، وحكم على مصالي بالسجن عامين مع تجريده من حقوقه، كما حكمت على رفاقه بالسجن عامين كذلك.[7]

ورغم ذلك نجح عدد من أعضاء حزب الشعب الجزائري في الانتخابات وهم في السجن،[8] وفي عام 1939 شارك الحزب في حملة الانتخابية التي نظمتها السلطات الاستعمارية، وقام بتزييفها رغم انتصاره السابق في

---

[1]- أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية، والوطنية، ونشاطه السياسي الاجتماعي**، ج1، بمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص213.

[2]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص367.

[3]-أحمد الخطيب،المرجع السابق، ص219.

[4]-سعد بوزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم الشمال إفريقيا الى الاستقلال**، ط2، مكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2009، ص15.

[5]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص248.

[6]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص301، 302.

[7]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-** 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص88.

[8]- نفسه، ص88.

بداية الحرب العالمية 2 يوم 26 سبتمبر 1939 فأصدرت السلطات الاستعمارية مرسوما يقضي بحل الحزب ولم يفاجأ قادة الحزب بهذا التدبير فقد كانوا على علم بأن طريق الحرية سيكون طويلا، شاقا ودراميا.[1]

المطلب الثاني: هياكل الحزب وبرنامجه.

1- هياكل الحزب:وضع حزب الشعب الجزائري هيكلة تتمثل في تنظيمات مركزية وإقليمية :

1-1-تنظيمات مركزية:

-**المؤتمر السنوي (الجمعية العامة):** تتمثل مهمته في:

- إقرار النظام الأساسي للحزب.
- يتولى إعداد النشاط المستقبلي للحزب وبرامجه السياسية وتقارير المالية.

-**اللجنة التنفيذية:** تندرج بدورها ضمن التنظيمات المركزية يبلغ عدد أعضائها تقريبا 20 عضو والذي توكل مهمة انتخابهم الى المؤتمر السنوي، كما أنها تتمتع بصلاحيات واسعة، من بين صلاحياتها أنها تنتخب من بين أعضائها هيئة إدارية تتولى بالنيابة عنها إدارة أمور الحزب.

-**الهيئة الإدارية:** تعد المسير الفعلي للحزب التي أعطيت لها مهمة الإشراف على شؤون الحزب وتسيير نشاطاته، كما تتولى إقرار إمكانية مشاركة حزب الشعب الجزائري في الانتخابات العامة أم لا وتتخذ المواقف الرسمية بشأن المسائل السياسية المحلية كانت أو العالمية، كما أنها مكلفة باتخاذ القرارات المهمة لصالح الحزب على سبيل المثال تغير مقر الحزب حيث أنه خلال سنة 1930 في شهر أفريل تم نقل المقر من شارع دافير بباريس الى نانتير شارع هانري بنفس البلد المذكور سابقا. وبعد توجه مصالي الحاج زعيم الحزب الى الجزائر بتاريخ 18 جوان 1937 ونتيجة لهذا أصبح للحزب هيئتان إداريتان أحدهما بفرنسا والآخرى بالجزائر.[2]

-**المكتب السياسي:** يعتبر الهيئة التنفيذية المنبثقة عن الهيئة الإدارية يتكون المكتب السياسي من رئيس وكاتب وأمين مال، بالإضافة الى مساعدين يبلغ عد أعضائه من ست الى سبعة أعضاء، كما أنه مسؤول عن إدارة النشاطات اليومية للحزب ويصدر الأوامر للاتحاديات والقسامات، كما أنه مسؤول عن الاتصال بالمنظمات والأحزاب الفرنسية.[3]

---

[1]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص268.
[2]- بوشيخي الشيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، 2018، ص102.
[3]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص225.

بالإضافة الى هذا يعمل على توجيه برقيات الاحتجاج الى الجهات المختصة، إلا أن المكتب السياسي تم انتزاع السلطة الفعلية منه وخولت الى الهيئة الإدارية التي كان يرأسها مصالي الحاج وذلك بسبب انتقال الثقل الحزبي الى الجزائر خلال سنة 1938 مما أدى الى حدوث تنافس سياسي بين الهيئتين.[1]

1-2-تنظيمات إقليمية: كما تعرف أيضا بالهيكلة على المستوى القاعدي للحزب إذ لم تتغير كثيرا، بقيت كما كانت عليه في نجم شمال إفريقيا وبقيت محافظة على نفس التنظيم وتتكون التنظيمات الإقليمية من الفيدراليات والقسامات.

-**الفيدراليات:** تم إقامة فيدرالية واحدة بفرنسا والتي تدعى فيدرالية لارون والتي كان محمد بداك يدير شؤونها، أما بالجزائر تم إنشاء فيدراليات وكانت موزعة على العمالات وأقدم فيدرالية متواجدة بعمالة الجزائر التي تأسست في جويلية 1937، ولها صلاحيات واسعة، كما أن الهيئة الإدارية تم تغييرها 3 مرات وهذا راجع الى الملاحقة التي تعرض لها أعضائها ومن الأعضاء الناشطين في الفيدرالية خلال سنة 1937 مصالي الحاج، مفدي زكرياء، حسين لحول، خليفة بن عمر، محمد مسطول، وتم اعتقالهم وجاء مكانهم فيلالي مبارك أمراد شوق، أحمد مزغنة وغيرهم من الأعضاء.

بالإضافة الى فدرالية عمالة الجزائر نجد فيدرالية عمالة قسنطينة في سبتمبر 1937 يعمل بها كل من عمر بن عمر دحمان، علي الفيلالي، أبو جريد عمار، أما فيما يخص عمالة وهران فتم تأسيسها في 29 أوت 1939 ويتواجد مقرها بتلمسان وتضم هيئاتها الإدارية كل من محمد صبان، محمد ممشاوي، معروف بن زروق، إلا أن أعضاء الهيئة مختلف فيه.

وكانت وظيفة الفيدراليات بالجزائر تقوم على تنسيق العمل بين القسمات كل في إطار عمالته وفي حدود صلاحياته.

- **القسمات:** حيث أن هذه القسمات كان بعضها يتوفر على عدد كبير من الأعضاء، هذا ما جعلها تتمتع باستقلال نسبي لها حق: عقد جمعية عامة وذلك من أجل اقتراح النظام الأساسي، العام للحزب.[2]

كما أنها تقوم بانتخاب مكتبها الإداري الذي يتشكل من 5 أو 6 أعضاء وترجع مهمة إدارة نشاطها الى الكاتب العام، كما أوكلت له مهمة استدعاء الأعضاء الى الاجتماع وإدارة الاجتماعات والإشراف عليها وتوزيع المناشير الحزبية بالإضافة الى كتابة شعارات والمطالب على الجدار، غير أن هذه القسمات لم تبقى على حالها وتم تجزئتها الى الخلايا حيث أصبحت هذه الأخيرة متواجدة في كل حي أو منطقة وحتى في

[1]- احمد الخطيب ،المرجع السابق، ص226.
[2]- شايب قدادرة، المرجع السابق، ص- ص، 271 -273.

المعامل لها خلايا خاصة بها، مثل ما حدث بقسمة تلمسان بتاريخ 1938 في شهر مارس انقسمت الى خلايا وأصبحت هذه الخلايا في كل من عنابة وسكيكدة.[1]

2- برنامجه: لم يقتصر اهتمام مصالي الحاج على وضع هياكل الحزب فقط، إنما تعدى اهتمامه الى وضع برنامج يشمل ميادين مختلفة منها: السياسية، الاقتصادية، الإدارية، الاجتماعية.

2-1-البرنامج السياسي: ويعرف أيضا ببرنامج اللائحات الأربعة حيث تضمن هذا البرنامج ما يلي:

- محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره.
- النضال من أجل تحقيق السيادة واستقلال الدولة الجزائرية.
- معارضة ربط الجزائر سياسيا بفرنسا والذي يطلق عليه الاندماج أو الفرنسة وفي هذا الصدد يقول مصالي الحاج:**" .... لا اندماج ولا تقصير ولكن التحرير إن حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة اندماجية قانونية كانت أم سياسية أم تاريخية".**[2]
- إلغاء قانون الأهالي، قانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية.
- إعطاء الحريات الديمقراطية حرية الصحافة، تكوين العمل النقابي، الجمعيات.[3]
- تغيير المجالس المالية الى مجالس جزائرية منتخبة من طرف الجميع دون الأخذ بعين الإعتبار عنصر الدين واللغة.[4]

2-2-البرنامج الا قتصادي:

- منذ تأسيس جريدة الأمة وهي الناطق الرسمي باسم حزب الشعب الجزائري، كما أوضحت هذه الجريدة نظرة الحزب الاقتصادية منذ 10 أفريل 1937.
- الكفاح من أجل تطوير الجزائريين ماديا وفكريا.[5]
- إلغاء عملية استغلال المستعمرة وتشجيع استقرار المواطن في الأرض وتقديم التسهيلات اللازمة له للاستثمار.
- إقامة نظام جمركي يتولى إنقاض الصناعات والمنتوجات المحلية من الإنتاج المماثل وتخفيض الضرائب.[6]

---

[1]- شايب قدادرة ،المرجع السابق، ص273.
[2]- بوشيخي شيخ، المرجع السابق، ص95.
[3]- رابح لونيسي وآخرون، ت**اريخ الجزائرالمعاصرة 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص247.
[4]- مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني، 1926-1954**، دار طبيعة، قسنطينة، ص40.
[5]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص236.
[6]- نفسه، ص233.

2-3- البرنامج الإداري:

- يسمح بقبول كل الجزائريين في كل مهنة دون تميز وفق مبادئ متمثلة في نفس العمل نفس الراتب.
- إلغاء كل تعويضات التي لها صلة عنصرية أو سياسية.
- إلغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية وكذلك إلغاء البلديات المزدوجة.[1]

2-4- البرنامج الاجتماعي:

بقدر تمسك حزب الشعب الجزائري بالأسس الثقافية تمسك أيضا بالمكتسبات المدنية والاجتماعية وجعلها ضمن برنامجه وما ورد في هذا البرنامج كالتالي:

- تطوير الخدمات الصحية والإسعاف العام.
- حماية الطفولة.
- تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
- التعليم الإجباري باللغة العربية للسكان الأصليين وعلى كل المستويات.[2]

المبحث الثاني: النشاط السري للحزب 1937-1945

المطلب الأول: نشاط الحزب ما بين 1937-1939.

بالرغم من تمتع الحزب بالأهلية القانونية التي كانت في أنشطته المختلفة، إلا أن هذه الأنشطة كانت تمر بظروف صعبة وشاقة نظرا للاهتمام المفرط للإدارة الفرنسية ومراقبة بأجهزة تحبس أنفاسها، لكن الحزب كثيرا ما كان يتهرب من الضغوط الإدارية بفضل التنظيم السري الذي كان يقوم على أساسه، بالإضافة الى الجهاز السياسي البارز الذي كان يتلقى دائما الصدمات الرئيسية، وذلك نتيجة نشاطه المكثف.[3]

1. نشاطه الإعلامي:

لقد تعددت وسائل الدعاية والأساليب التي اعتمد عليها حزب الشعب خلال مسيرته النضالية التي كانت مختلفة عما كانت عليه عند النجم، وحزب الشعب اهتم بالصحافة واعتبرها أهم وسيلة ينشط من خلالها والتي استخدمها قبله نجم شمال افريقيا والتي دافعوا عنها في مطالبهم،[4] إذ تعتبر وسيلة هامة لإيصال أفكارهم وتصوراتهم لعامة الشعب.

---

[1]- محفوظ قداش، محمد قداش، **حزب الشعب الجزائري (P, P,A) 1937-1939**، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، 2013، ص، ص33، 34.

[2]- بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص99.

[3]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص، ص 233، 234.

[4]- صالح بالحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939**، وزارة الثقافة، قسنطينة، 2015، ص512.

اعتمد حزب الشعب خلال الفترة الممتدة من 1937 الى 1939 على ثلاثة جرائد: الأمة، الشعب والبرلمان، بحيث تعتبر جريدة الأمة من أولى وأقدم الجرائد التي صاحبت نجم الشمال الإفريقي منذ سنة 1930.[1]

كانت جريدة الأمة تعمل على نشر الأحداث بالجزائر وحتى الأخبار المتعلقة بمسيرة الحزب ونضالاته الوطنية في الجزائر وفرنسا، الى جانب ذلك النصوص الأساسية التي تحتوي على برنامج الحزب ومطالبه ومواقفه المختلفة، وبالرغم من عمليات المراقبة والتفتيش المعتمدة التي كانت تتلقاها جريدة الأمة بمقرها بباريس إلا أنها لم تتوقف وأبدت مقاومة من أجل مواصلة نشاطها[2] الذي كان يسعى الى حثهم على النضال.[3]

ونظرا للنشاط الفعال التي كانت تقوم به جريدة الأمة قامت السلطات الاستعمارية بحجز صحيفة الأمة ومن ثم بادر حزب الشعب بإصدار جريدة جديدة[4] هي جريدة الشعب وكانت أول وأخر جريدة للحزب تصدر باللغة العربية. كانت مهمتها دعوة الأهالي الى الكفاح من أجل استعادة السيادة في الجزائر كما طالبت بتقسيم الثروات الطبيعية بين الفرنسيين والأهالي.

وبعدما تم توقيف عمل جريدة الشعب عمل الحزب على إصدار جريدة جديدة تندرج تحت إسم صرخة الشعب وبعد اعتقال صاحبها في فيفري 1938 تم إصدار جريدة[5] البرلمان الجزائري، التي أصبحت تعتبر لسان حال للحزب حيث تم صدور عددها الأول في 18 ماي 1939 بالجزائر كان يشرف عليها كل من أحمد بودة محمد كوفي،[6] كانت تسعى الى تزويد الشعب بالأخبار كما دعت الشعب الجزائري بصفة عامة والديمقراطيين المخلصين بصفة خاصة لوضع برلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام.[7]

2. نشاطه الميداني:

كانت أشكال النضال لدى حزب الشعب تتمثل في الأعمال الجماهيرية المختلفة كالمظاهرات والإضرابات والاجتماعات والانتخابات وكافة الوسائل المتاحة لنشر أفكار الحزب.[8]

---

[1]- بكار العايش، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939**، دار شطايبي، بوزريعة، 2013، ص ص 481، 482.

[2]- صالح بالحاج، المرجع السابق، ص513.

[3]- عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص180.

[4]- يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص87.

[5]بكار العايش، المرجع السابق، ص، ص 489، 492.

[6]- بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010، ص115.

[7]أحمد خطيب، المرجع السابق، ص254.

[8]- صالح بالحاج، المرجع السابق، ص521.

2-1.المظاهرات:

اعتمد حزب الشعب خلال نضاله الوطني على أعمال جماهيرية كانت في الغالب ممنوعة وهي المظاهرات نظرا لطابعها الجماهيري التعبوي، وذلك بهدف التعريف ببرنامج الحزب،[1] حيث سعى العمال أنصار الحزب الى تنظيم عدد من المظاهرات وأبرز مثال على ذلك استغلالهم لعيد العمال في 1 ماي حيث قاموا بمظاهرة كبيرة بالجزائر العاصمة رفع فيها الجزائريون العلم الوطني بالإضافة الى عدد من اللافتات كتبت عليها شعارات مختلفة مثل: **الأرض للفلاح، احترموا الإسلام واللغة العربية لغتنا.**[2]

وعلى إثر ذلك اتخذته السلطات الاستعمارية سببا وقامت باعتقال مصالي ورفاقه، بحجة أنهم يحرضون الشعب على استعمال العنف ضد سياستها.[3]

2-2.الإضرابات:

اعتمد حزب الشعب على مجموعة من الإضرابات خلال نشاطه النضالي، وأول إضراب قام به في مدينة تلمسان بسبب اعتقال عضوين من الأعضاء الفاعلين في قسمة تلمسان. ولقي هذا الإضراب صدى واسع في بعض الجرائد كان إضراب سياسي يهدف الى الاحتجاج على القمع المتواصل في الجزائر والمغرب تمثل في الغلق الشامل لجميع الدكاكين التجار في الفترة الصباحية،[4] وبالرغم من تدخل الشرطة الفرنسية لتوقيف هذا الإضراب لم تتمكن من إيقافه حيث حقق نجاحا هاما.

كما شملت هذه الإضرابات أيضا السجون الجزائرية وذلك من خلال الإضراب عن الطعام وأول من استخدمه مصالي ورفاقه من أعضاء القيادة في سجن بربروس بالعاصمة.[5]

2-3.التجمعات (الاجتماعات):

قام حزب الشعب بتنظيم العديد من التجمعات من بينها الذي نظم بتلمسان في 27 ماي 1937 وكان الهدف من وراء هذا التجمع اعتقال مفدي زكريا وحسين لحول بقالمة، وقد حضر هذا اللقاء حوالي 250 شخص.

تم عقد لقاء آخر بتاريخ 12 جويلية 1937 بسينما دياموند بالقصبة انتقد قادة الحزب المؤتمر الإسلامي وبينوا خطر مطالبه التي تبناها هذا المؤتمر وقيادته من طرف قوة أجنبية عن الجزائر.

---

[1]صالح بالحاج ،المرجع السابق، ص522.
[2]- يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص ص 8788 .
[3]- نفسه، ص87.
[4]- بكار العايش، المرجع السابق، ص367.
[5]- صالح بالحاج، المرجع السابق، ص، ص 522، 523.

وبعد اجتماع تلمسان ألغيت بعض الاجتماعات التي كانت مقررة عقدها في وهران ومستغانم وغليزان.[1]

2-4.الانتخابات:

بعد عودة مصالي الحاج الى الجزائر سنة 1937 قام بترشيح حزبه في شهر جويلية من نفس السنة لأول مرة في الانتخابات البلدية بالجزائر ورسخ أعضاء الحزب كمندوبين عنه، لكن السلطات الاستعمارية الفرنسية زورت الانتخابات[2] ومع ذلك تمكن عدد من أعضاءه من النجاح في هذه الانتخابات وهم في السجون وهذا يوضح شعبية الحزب وتأثيره في المجتمع.[3]

كما شارك الحزب في انتخابات المجالس العمالية في أكتوبر 1937، وشارك أيضا في الانتخابات البلدية الجزئية سنة 1938 في شهر نوفمبر بالجزائر وفي أفريل 1939 في انتخاب جزئي للمجلس العمالي بنفس المدينة المذكورة سابقا.[4]

المطلب الثاني: نشاطه خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945

حينما دخلت فرنسا الحرب العالمية 2 في سبتمبر 1939 لجأت هذا الأخيرة الى فرض ضغوطات كبيرة على الجزائريين وذلك لإجهاض أيه تحركات معادية قد يلجؤون إليها، خاصة وأن قادة الحركة الوطنية المعتبرين رفضوا تأييدها في الحرب مع ألمانيا وعلى رأسهم زعيم الحزب مصالي الحاج،[5] فأقدمت السلطات الفرنسية على حل حزب الشعب الجزائري وذلك يوم 29 سبتمبر 1939[6] بتهمة تحريض المجندين الجزائريين على العصيان والانقلاب على السلطة الفرنسية،[7] كما عملت هذه الأخيرة على منح صحيفتي الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور ودخل الحزب مرحلة السرية من 1939- 1945 وبدأت أثاره تظهر في انتخابات بعض أعضائه في المجلس الجزائري، وكثير ما كانت السلطة تتدخل لإلغاء نتائج الانتخابات التي في صالح الوطنيين وفي سنة 1941 حكمت محكمة فيشي على مصالي الحاج سجن 16 سنة و20 عاما من النفي وجردته من أملاكه، وفي 8 نوفمبر 1942 ومع نزول الحلفاء أطلقت فرنسا سراح معتقلين سياسيين ما عدا مصالي لكن الحزب واصل نشاطه بمهمة بعض المسيرين أمثال: دكتور الأمين دباغين،[8] غير أن مصالي الحاج ظل مصرا ومتمسكا بموقفه رغم العديد من الاتصالات مع مبعوثي الحكومة الذين عرضوا عليه مقابل

---

[1]- بكار العايش، المرجع السابق، ص378، 381.
[2]- يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص87.
[3]- نفسه، ص88.
[4]- صالح بالحاج، المرجع السابق، ص515.
[5]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص447.
[6]- حميد عبد القادر، فرحات عباس **رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص86.
[7]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص447.
[8]- علال الفاسي، **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، د م، 1900، ص94.

ذلك الحرية إلا أنه أصر على موقفه وطالب بالاستقلال" **إن كنتم تريدون تعاونا حقيقيا، أطلقوا سراحنا، ودعونا نجتمع أصدقائي وأنا وسندرس إمكانية تبني موقف جديد بناء على الوضع الداخلي**".[1]

وبالرغم من إصدار الحكم القاسي على مصالي كما ذكرناه سابقا فهذا لم يمنع الحزب من مواصلة نشاطه بفضل بقية أعضاء الحزب وعلى رأسهم دكتور الأمين دباغين، حيث لعب دورا أساسيا في عملية التنسيق بين نشاطات الحزب،[2] ومن النشاطات التي كانوا يقومون بها كانوا يدخلون في صفوف الجنود الجزائريين المنخرطين في الجيش الفرنسي ويعملون على تحريضهم للقيام بالعصيان ضد الإدارة الفرنسية وكذلك حتى لا يقوم بالمشاركة في الحرب ضد السوريين في الشام الذين تم اضطهادهم من طرف الإدارة الفرنسية في الجزائر، كما برز النشاط السري للحزب في هذه الفترة من خلال مشاركتهم في الانتخابات التي نظمتها السلطات الإستعمارية.[3]

غير أن فرنسا لجأت الى تزوير الانتخابات وجعل الأصوات لصالحها لا لصالح الجزائريين. ومن جهة أخرى عمل أعضاء حزب الشعب الجزائري على بث الدعاية الوطنية في صفوف المجندين والمعتقلين وعامة الشعب، وتوزيع مناشير باللغة العربية وهي صوت الأحرار بتاريخ 1943 ونشريتين باللغة الفرنسية منها الوطن، والعمل الجزائري l'action algérienne.

كما أن حزب الشعب لم يكتم غبطته وتعاطفه مع ألمانيا كما أن السكان كانوا يتسترون على الجنود الألمان ويخفونهم على السلطات الاستعمارية، كما حدث في منطقتي عنابة والمنصورة، وقيام بعض الجزائريين بالاحتجاج على التصرفات التي تقوم بها السلطات الاستعمارية العنصرية بمنطقة زرالدة غربي العاصمة في سنة 1942 والتي راح ضحيتها 23 شخص اختناقا في الزنزانة الضيقة.[4]

كما أن حزب الشعب كان يعمل جاهدا على انتهاز كل الفرص واستغلال كل المناسبات لبث الروح الوطنية والدعوة الى الفكرة الاستقلالية التي ينادي بها وقيام بعض أعضائه بنشاط خارج إطار الحزب واتصاله مع الهيئات الأجنبية خاصة ألمانيا بهدف الحصول على السلاح وبين الشباب الذين كانت لهم صلة بالجيش الألماني بوراس قائد الكشافة الإسلامية.[5]

---

[1]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، تر: أمحمد بن الباز، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص884.

[2]- بشير بلاح، المرجع السابق،ص 448- 449.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1930-1945**، ج3،ط4دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص180.

[4]- بشر بلاح، المرجع السابق، ص450.

[5]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص142.

ومن الأعمال التي مارسها حزب الشعب الجزائري خلال سنة 1943 مشاركته في بيان فيفري الذي تم صياغته بتاريخ 10 فيفري 1943 من طرف فرحات عباس وبقية قادة الحركة الوطنية ومن بينهم البشير الإبراهيمي من جمعية العلماء المسلمين ومن الحزب الشيوعي السيد موريس بهدف إقامة التحالف السياسي،[1] والذي تضمن معظم مطالب حزب الشعب الجزائري المتمثلة في:

- إدانة الإستعمار والقضاء عليه.
- منح الجزائر دستور خاصا والاعتراف باللغة العربية وأيضا تصريح كل المعتقلين السياسيين[2] تم تقديم البيان للحلفاء إلا أنهم رفضوه،[3] كونه قد وضع حد للأسطورة " المهمة الحضارية لفرنسا في الجزائر ".[4]

واستطاع أعضاء الحزب في وقت قصير أن يفرض نفسه على الساحة الوطنية حيث عمل حسين عسلة أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري على تشكيل لجان محلية تابعة لأحباب البيان والحرية التي اشتهر بها بيان عشرة فيفري 1943 حيث أخذ يتجول رفقة فرحات عباس في شرق الجزائر وغربها لتشكيل لجان السابقة ذكرها، فكللت المهمة الى حسين عسلة بالنجاح وهذا راجع الى مهارته في تواصل مع الجماهير وكانت غاية أعضاء الحزب من المشاركة في هذا البيان إقناع المتمردين وكذا المثقفين وجذب اهتمام الأوساط الشعبية الطامحة للتجنيد،[5] والسعي للحصول على موافقة الإدارة الفرنسية لمطالبه وكانت كل جهوده عبثا لأنها قوبلت بالرفض. وعندما تم تعيين الحاكم كاتروcatrouxعلى الجزائر[6] أبعد مصالي الحاج وفرحات نتيجة العلاقة بينهما كونهما أصبح يشكلان خطرا، قامت السلطات الفرنسية باعتقال فرحات عباس في 23 سبتمبر 1943[7] بتهمة التحريض وأفرج عنه في ديسمبر 1943، أما بخصوص مصالي أبعد مرة أخرى[8] وذلك بعدما تم وضعه تحت الإقامة الجبرية لمدة شهرين في قصر البخاري وبمجيء شارل ديغولdgaulle charles واستلاء قواته على الجزائر أصدر قرار بتاريخ 26 أفريل 1943 بإطلاق صراح مصالي الحاج.[9]

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص305 .
[2]- الأمين شريط، ال**تعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص42.
[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص143.
[4]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص95.
[5]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص143.
[6]- علال الفاسي، المصدر السابق، ص94.
[7]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص131.
[8]- علال الفاسي، المصدر السابق، ص94.
[9]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص305.

المبحث الثالث: أحداث 8 ماي 1945 وتداعياتها على الحركة الوطنية.

يتكلم الكثير حول حوادث الثامن ماي، في حين أن شهر ماي منذ بدايته حتى نهايته كله حوادث، بحيث أصدر حزب الشعب الجزائري تعليمات لمناضليه بالتظاهر في كامل تراب الوطن وذلك بما يصادف أول ماي عيد العمال، والشيء الآكيد أن هذه المظاهرات جرت حسب تعليمات التي سنها حزب الشعب وفق الطريق التي رسمها،[1] غير أن هذه المظاهرات كانت عبارة عن مقدمة بمظاهرات 8 ماي 1945 حسب ما سرح به الكثير من المناضلين داخل حزب الشعب من خلال إدلائهم بشهاداتهم حولها،[2] كانت تلك المظاهرات ذو طابع سياسي[3] بحيث رفعت فيها الألوان الوطنية واللافتات حملت فيها: " من أجل انعتاق الشعوب " " وحرروا مصالي" و" تحيا الجزائر حرة مستقلة وتسقط الإمبريالية ".

شارك العديد من الجزائريين خاصة في المدن الرئيسية الاستعراضات، ففي المناطق التي سمح فيها الإدارة الفرنسية بالقيام بالمظاهرات ظلت تلك المظاهرات والاستعراضات سلمية مثل البليدة والبرواقية، وسيدي بلعباس، أما بالنسبة للمناطق التي كانت فيها الطلقات النارية والمجروحين هي سطيف وذلك نتيجة للاستفزازات التي قامت بها الشرطة الفرنسية وهو الأمر الذي دفع تلك الجماهير الشعبية خاصة الريفية على المقاومة والانتقام.[4]

إن حوادث 8 ماي التي نتج عنها مالا يقل عن 45 ألف شهيد[5] كانت كلها مسيرات سلمية، والأعمال الاجرامية شنتها السلطات الاستعمارية وذلك من خلال إطلاقها النار على الشاب " بوزيد شعال" في سطيف ليقع كأول ضحية في تلك المظاهرات و " بومعزة " في قالمة.[6]

وفق العديد من الشهادات فإن انطلاقة هذه المظاهرات كانت من مدينة سطيف صادفت يوم السوق الأسبوعي (يوم الثلاثاء)، غير أن السلطات الاستعمارية سعت الى استغلال هذه الفرصة وقامت باعتقال عدد كبير من الجزائريين ومنهم مناضلي الحركة الوطنية بصفة عامة ومناضلي حزب الشعب بصفة خاصة.[7]

---

[1]- محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، دار البحث، قسنطينة، 1985، ص218.

[2]- عامر رخيلة، 8ماي 1945 منعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،دس، ص63.

[3]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-**1951، المصدر السابق، ص935.

[4]- محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص ص 344.345.

[5]- بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص250.

[6]- محمد شرقي، **مداخلات الملتقى الدولي السادس حول: مجازر 8 ماي 1945**، مديرية النشر جامعة قالمة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2008، ص56.

[7]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص201.

تركت مجازر 8 ماي 1945 أثار عميقة في قلوب الجزائريين، وذلك نتيجة الجرائم التي ألحقتها السلطات الاستعمارية خلال هذه المظاهرات بحيث تمثلت الجرائم في:

- استخدام الأفران الحارقة والزج بمئات الجزائريين داخلها.
- نسفت قرى ومداشر عن آخرها حتى حيواناتها.
- تم تنفيذ أكثر من 4500 جوية في ظرف أسبوعين.[1]
- الإبادة الجماعية للجزائريين.[2]
- قتل 45 ألف شهيد.[3]

كما أنه نتج عن مجازر 8 ماي عدة نتائج تمثلت في:

1- تعمق الأحقاد والكراهية ضد السلطات الإستعمارية، التي لم تخلف بوعدها فقط وإنما أظهرت على كمية الغدر والحقد التي تملكهما وذلك يبرز من خلال أعمالها الشنيعة من قتل وإبادة.

2- إن وديان الدم وجثث الألاف من الجزائريين أحدثت شرخا كبيرا وجرحا عميق يصعب علاجه فكانت تلك الأعمال الاجرامية هي عملية إعدام حقيقية لفكرة التعايش أو الاندماج الذي يسعى له بعض من الجزائريين.

3- كان لهذه المجازر دور كبير في تعميق الوعي الثوري وولادة روح جديدة خاصة لدى الشباب المتحمس للنضال والكفاح المسلح وحتمية الحصول على الاستقلال.[4]

بعد المجزرة التي ارتكبتها فرنسا تأكد حزب الشعب (قادة ومناضلين) بأن " الحرية تؤخذ ولا تعطى " حيث أن الحزب وجد نفسه مترددا بين مواصلة العمل السري الذي نشا عليه وبين العلني وذلك من خلال مواصلة نشاط الحزب تحت الغطاء الشرعي يسمح بالتحرك ويمنحه حق الترشح، وذلك تحت ما يسمى بحركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) وذلك بهدف توسيع نشاط عمله النضالي.

أما فرحات عباس* وقد كان يرى أن حوادث ماي ليست إلا مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب، اعتبرتها فرنسا سببا لضرب الحركة الوطنية، وعليه تأكد من أنه لا يمكن العمل جنبا الى جنب مع مناضلي حزب الشعب داخل الحركة الواحدة بحيث بعد خروجه من السجن كون حزبا جديدا سماه بالاتحاد

---

[1]- محمد طيب العلوي، المرجع السابق، ص227.
[2]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص69
[3]- بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص250.
[4]- رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص، ص 261، 263.
* فرحات عباس: رجل دولة ولد في 24 أكتوبر 1899 في بني عافر من أصل الزاسي بدأ عباس حياته السياسية صغيرا حيث كان مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا في الجزائر حيث كان طالبا وعمل صحبة الأمير خالد ينظر الى: علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، قالمة، الجزائر، 2009، ص6.

الديمقراطي للبيان الجزائري.[1] وهذا لم يكد يمضي عنه شهر من إطلاق سراحه حيث وضع له برنامج لا يكاد يختلف عن مضمون البرنامج الأصلي للبيان.[2]

بينما عادت " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" بعد الحرب العالمية الثانية وبعد حوادث ماي الى نشاطها برئاسة جديدة تولاها الشيخ البشير الابراهيمي، وقد ركزت نشاطها على تأسيس شبكة واسعة من المدارس الحرة في المدن والقرى والمداشر... وعلى بناء المساجد الحرة التي عرفت اقبالا شعبيا وتوجت نشاطها الثقافي والديني بتأسيس **" معهد عبد الحميد بن باديس"**بقسنطينة،ويعتبرمفخرة وانجازا هاما لانه استعاد الازدهار الثقافي للمغرب الأوسط باستقباله للطلاب الجزائريين الذين كانوا في الماضي يهاجرون الى تونس والى المغرب للدراسة بالزيتونة أو القرويين. وقد قام بدوره في تكوين أجيال وفي بعث حيوية أعادت للجمعية أمجادها، والتي غطت عليها ظروف الحرب وشرعت في إصدار السلسلة الثانية من صحيفة **"البصائر"** التي أوقفتها في بداية الحرب.[3]

أما الحال بالنسبة للحزب الشيوعي الجزائري خلال حوادث ماي ابتعد عن الساحة الشعبية واستنكر الجزائريون بصفة خاصة،[4] فقد جاء على لسان أمينه العام عمار أوزقان أن الحزب يتهم أدعياء الوطنية من حزب الشعب الجزائري بالتواطؤ مع الإدارة العليا ومناصري الفاشستية وهو نفس الموقف للحزب الشيوعي الفرنسي الذي بعد التعبير عن ارتياحه لاعتقال كل من فرحات عباس وسعدان قادة أحباب البيان " والمنظمة الوطنية الكاذبة" يطالب بإنزال أسرع العقوبات وأقساها على مسؤولي حوادث 8 ماي هذه النظرة الشيوعية لحزب الشعب الجزائري ولحركة أحباب البيان كانت هي نفسها قبل حوادث 8 ماي وخصوصا بعد موقفها الرافض لأمرية السابع من مارس.[5]

أن ما يمكن استخلاصه من كل ما تم ذكره بشأن مجازر 8 ماي 1945 أنها كانت مؤامرة ومكيدة استعمارية دبرت ضد الجزائريين، الذين كانوا ضحية عملية إجرامية مبرمجة لإبادتهم، لتحقيق جملة من الأهداف التي تحقق في النهاية الاستقرار للسلطات الاستعمارية في الجزائر.

وان الادعاء بأن هذه المذابح كانت بداية ثورة شعبية، إن هو إلا ذريعة لتبرير هذه المجازر الشنيعة والوحشية، التي كشفت عن حقيقة وطبيعة المستعمر الذي لا يتهاون في ارتكاب أي جريمة عندما يتعلق

---

[1]- محمد طيب العلوي، المرجع السابق، ص ص229، 230.
[2]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص89.
[3]- محمد طيب العلوي، المرجع السابق، ص231.
[4]- نفسه، ص232.
[5]- عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص693، 694.

الامر بمصالحه هذا ما شكل فيما بعد قناعة لدى المناضلين الوطنيين الذين عملوا على الإعداد للثورة تطبيقا للمقولة المشهورة " لا يفل الحديد إلا الحديد ".[1]

وعليه يمكن القول بأن التنظيم المحكم الذي اعتمد عليه الحزب في هياكله وصياغة برنامجه وتنويع نشاطه جعله يفرض نفسه على الساحة السياسية ويكون محط أنظار السلطات الاستعمارية.

[1]- رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص263.

الفصل الثاني: حركة انتصار الحريات الديمقراطية

بعد التطورات الحاسمة التي شهدتها الجزائر خاصة بعد مجازر 08 ماي 1945، التي كانت بمثابة منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية حيث كشفت النوايا الفرنسية،و عرفت الحركة الوطنية الجزائرية إعادة بعثة قوية لجميع أجزائها المنحلة من بينهم حزب الشعب الجزائري، والذي سيحمل تسمية جديدة لإسمه لكنه ظل محافظا على نفس برنامجه وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل لمعرفة أهم التغيرات التي طرأت على حزب في تلك الفترة وأهم الأعمال التي قام بها تحت تسمية جديدة عرفت بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

المبحث الاول: ميلاد الحزب –حركة إنتصار من أجل الحريات الديموقراطية

بعد حوادث 8 ماي 1945 تبين لقادة حزب الشعب الجزائري ومناضليه[1] خاصة من خلال تلك الأعمال القمعية والتعسفية التي مارستها الإدارة الفرنسية اتجاه الشعب الجزائري[2] بأن الحرية تؤخذ ولا تعطى، وأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال الإعتماد على وعود الدولة الفرنسية المستعمرة أو على وعود الدول الأخرى التي تنافسها وتتنافس فيما بينها على استعمار واستعباد الشعوب الضعيفة، وفرنسا غير مستعدة للتخلي عن الجزائر مهما كانت الظروف.

ونتيجة لذلك وجد حزب الشعب نفسه مترددا، يتأرجح بين مواصلة العمل السري الذي شب عليه وبين النزول إلى ساحة المعركة علانية ككل الأحزاب الشرعية التي مكنها طابعها الشرعي من التحرك في نطاق واسع.[3]

وبتاريخ 9مارس 1946 تم صدور قانون العفو العام من طرف المجلس التاسيسي الفرنسي فشمل هذا العفو معظم قادة الحركة الوطنية، وفي مقدمتهم الشيخ البشير الإبراهيمي وفرحات عباس، حيث تأخر إطلاق سراح مصالي الحاج إلى غاية شهر أكتوبر 1946، وسمح له بمغادرة برازفيل والرجوع إلى الجزائر في 13 أكتوبر 1946،[4] حيث استقر به الحال في بوزريعة بأعالي العاصمة ليعاود نشاطه السياسي[5]، بحيث شرع مصالي في العمل من أجل تشكيل حركة والتي عرفت باسم حركة إنتصار الحريات الديموقراطية مع الدكتور لمين دباغين وحسين لحول وأحمد مزغنة ومحمد خيضر، كانت هذه الآخيرة تمثل الغطاء الشرعي لحزب الشعب

[1]-محمد طيب العلوي، المرجع السابق، ص229.
[2]-أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ" خرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص22.
[3]-محمد طيب العلوي، المرجع السابق، ص229.
[4]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 463.
[5]- بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974**، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذاكرة الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2009، ص197.

وذلك نتيجة الضغط الذي مارسته الإدارة الاستعمارية على زعيم الحزب لتغيير تسمية الحزب بهدف المشاركة في الانتخابات والتحرك دون التعرض لمضايقات الإدارة الفرنسية.[1]

واستطاع من خلال هذه الحركة أن يضمن استمرار نضاله من أجل التحرر[2] والتوغل في صفوف النساء والطلبة، بالإضافة إلى فئة العمال التي تم تنظيمها فيما بعد إلى جمعيات قانونية وإتحاديات وإصدار الصحافة [3]مثل جريدة الأمة الجزائرية بالفرنسية وجريدة المغرب العربي،[4] وعليه فإن حركة إنتصار الحريات الديموقراطية[5] هي امتداد لكل من نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب إلا أنها اعتمدت على تطوير آليات العمل النضالي تماشيا مع الوضع السائد آنذاك.[6]

كما حازت هذه الحركة (حركة انتصار الحريات الديموقراطية)على مكانة مميزة بين العديد من المنظمات[7]، وهذا راجع إلى الفئات المختلفة التي استقطبها حزب الشعب الجزائري خاصة بعد حوادث 8 ماي 1945 المتمثلة في الأطباء والأساتذة وحتى المحامين الذين لم يجدوا ترحيب في وسط المعمرين الذين اعتبروهم آهالي.[8]

برنامج الحركة وتنظيمها الهيكلي

انطلاقا من اعتبارها حركة شعبية بني برنامجها وفق مبادئ ومقومات الشعب الجزائري وقيمه الأصلية من عروبة وإسلام[9] لتصبح بذلك حزبا سياسيا جماهيريا له برنامج وطني يسعى إلى الكفاح بجميع الطرق لنيل الإستقلال.[10]

وعليه فقد تشكلت صورة متجددة لحزب الشعب ومرحلة أخرى من مراحل تطوره على مستوى البرامج والهياكل والتنظيمات وفق حتمية فرضتها طبيعية التطور السياسي والاجتماعي، وهذا ما يؤكد احتفاظ حركة

---

[1]- بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص243.
[2]-عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال**، دار دزاير أنفو، 2013، ص157.
[3] **محمد الطيب العلوي ،المرجع السابق ،ص230**
[4]- بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص244.
[5]- عبد السلام حباشي، **من الحركة الوطنية إلى الإستقلال** مسار مناضل، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص94.
[6]- الصادق بخوش، **الفكر السياسي الثورة التحريرية مقاربة في دراسته الخلفية**، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص46.
[7]- محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، سلسلة صاد، ، دم، 1994، ص11.
[8]- بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص197.
[9]- عبد الكامل جوبية، **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946**-4 195، دار الواحة، الجزائر، 2013، ص133.
[10]- عبد الله مقلاتي،**المرجع في تاريخ الجزائر (1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2014، ص184.

الإنتصار بنفس برنامج حزب الشعب الذي هو نفسه برنامج نجم شمال إفريقيا بعد تطور مر به تحت تسميات مختلفة، ولكن ببرنامج واحد وأهداف ثابتة هي:[1]

- تكوين وترقية مناضلي الحزب.
- المطالبة باستقلال الشمال الافريقي كله.
- الجلاء التام للجيش الفرنسي عن الجزائر.
- الدعوة لتكوين جيش وطني.

وقد سعت حركة الإنتصار منذ البداية في 1946 إلى تحقيق أهدافها الوطنية الأساسية:[2]

- كإلغاء النظام الإستعماري وإقامة نظام سيادة جزائرية.
- إجراء انتخابات عامة على درجة واحدة من غير تفريق في العنصر أو الدين.
- إقامة جمهورية مستقلة ديموقراطية إجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية والقضائية وأن تكون سياستها مبنية على:
  - الحياد الإيجابي لتدعيم الصلات بالمجموعتين العربية والأوروبية.
  - العمل لإيجاد اتحاد شمال إفريقي.[3]

وعليه يمكن القول بأن حركة الإنتصار قد حافظت على البرنامج المعتمد من قبل حزب الشعب مع بعض الإضافات البسيطة المرتبطة أساسا بالتطور الذي عرفته الجزائر بعد ح، ع، 2.[4]

أما فيما يخص التنظيم الهيكلي لحزب الشعب الجزائري (ح، إ، ح، د)[5]، ففي الواقع أن الحزب كان دوما بمثابة رأس الحربة في الحركة النضالية، وكان حزبا مبنيا وفق تنظيم هرمي محكم[6]، يقوم على أربعة أهرمات أساسية من القمة إلى القاعدة تمثلت في:

---

[1]- عبد الكمال جويبة، المرجع السابق، ص 133.
[2]- نفسه، ص134
[3]-بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص243-244.
[4]- مومن العمري، المرجع السابق، ص74
[5]- جيلالي بلوفة عبد القادر، **حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية الخروج من النفق1950-1954**، ط2، نوميديا، الجزائر، 2013، ص 109.
[6]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص321.

1- هرم مغاربي: هو عبارة إتحاد حركات المغرب العربي الثلاثة (ح، إ، ح، د)، وحزب الإستقلال المغربي، والدستوري التونسي) ضمت لجنة تحرير المغرب العربي والتي يقع مقرها في عاصمة مصر القاهرة.[1]

2- هرم جزائري (مركزي): ويشتمل هذا الهرم على الهيئات المركزية لح، إ، ح، د من اللجنة المركزية والمكتب السياسي واللجان الدائمة خاصة منها: اللجنة المركزية للنواب، اللجنة المركزية للدعاية والإعلام.

3- هرم وهراني: أي فيدرالية وهران لـ ح، إ، ح، د. كان يترأسها الأمين العام الصحراوي محمد.

4- هرم محلي: يعني قاعدي، على مستوى الأفواج في الأحياء بالمدن وفي البلديات وحسب التقرير ان الكشافة الإسلامية الجزائرية دور كبير داخل ح. إ. ح. د.[2]

المبحث الثاني: نشاط الحركة الداخلي والخارجي

المطلب الاول: نشاطها الداخلي

شهدت الحركة العديد من المحطات التاريخية الهامة خلال مسارها النضالي والتي كان لها الأثر الفعال على ذهنية مناضليها وتتمثل هذه المحطات في:

1-ندوة إطارات الحركة:

لقد سبق إنعقاد المؤتمر الذي قامت به قادة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية M.T.LD،[3] انعقاد ندوة الإطارات في أواخر شهر[4] ديسمبر سنة 1946 ببوزريعة[5] برئاسة مصالي الحاج، وتم خلال هذه الندوة تأكيد على ضرورة المشاركة في الانتخابات خاصة من طرف مصالي الحاج وحسين لحول ومعيزة كونها وسيلة تكتيكية في النضال من أجل الإستقلال، كما أنه يستطيع من خلالها التعريف ببرنامج الحزب وتوعية الجماهير وتأطيرها[6] ويظهر هذا في قول عزام باشا قائلا: " بأن على الجزائريين أن مشكلتهم غير معروفة عرفوا بها إذا أردتهم أن تخرجوا من الحوار الشاق مع فرنسا وتدويلها، دعوا الرأي العام العالمي يقف بجانبكم". إلا أن هذا الرأي لم يحظى بتأييد الشامل إنما ظهر إتجاه معارض والذي مثله كل كاو صديق

[1]- جيلالي بلوفيه عبد القادر، المرجع السابق، ص109.
[2]- نفسه، ص 110.
[3]- رشيد أوعيسي، **كراسات هارتموت إلسنهانص، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين**، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، القصبة، الجزائر،دس ،ص2.
[4]-مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها الإعداد الثورة أول نوفمبر**، دار متيجة، الجزائر،دس ،ص47.
[5]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص187.
[6]-مصطفى هشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص65.

وعمار ولد حمودة، وبولحروف كان ينادي[1] بالبقاء في سرية والبدء في التحضير للعمل المسلح دون تأخير، وما يمكن إستخلاصه من هذا أن إنعقاد هذه الندوة إنتهت بالسلب وذلك لبروز إتجاهان متعارضان.[2]

2-المؤتمر الأول للحركة (15و16 فيفري 1947)

مع بداية عام 1947 عقد حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية مؤتمر أول[3] بتاريخ 15 و16 فيفري 1947[4]، وكان في سرية تامة[5]، حيث أنه انعقد بعد أحداث كبرى شهدتها الجزائر المتمثلة في حوادث 8 ماي 1945.[6]

وفي يومه الأول بتاريخ 15 فيفري 1947 جرت مناقشة أعماله بمنزل يقع في بوزريعة وهو ملك للمناضل المهدي عوماري، وفي اليوم التالي للمؤتمر 16 فيفري من نفس السنة جرى نقل أشغاله إلى مصنع المشروبات الغازية ببلكور صاحب هذا المصنع يدعى الملود ملاين (وهو من المناضلين القدامى ينشط منذ حزب نجم شمال إفريقيا).[7]

ولقد عقد هذا المؤتمر في جو من التشويش وعدم الثقة وكان الإرتباك يظهر على وجوه الحاضرين[8]، وقد حضر مصالي الحاج شخصيا أشغال هذا المؤتمر وكتب عن ظروفه وملابساته حسب ما ورد عن مومن العمري قائلا:" بعد عشر سنوات من السجن و النفي حضرت هذا المؤتمر الذي انعقد بجو من الحذر وتصفية الحسابات، لم تجرى دراسة جديدة لأي من المشاكل والأحداث السابقة، وكان الأمر يتعلق بالأحرى بدسائس وصراعات أجنحة وسباق إلى السلطة وكان هناك اضطراب ومشاحنات بين الإدارة والشباب ولحركة الإنتصار، أربع طوائف تناصر بعضها ضد البعض الآخر"[9].

أما فيما يخص عدد الأعضاء المشاركين في هذا المؤتمر فقد اختلفت الروايات فهناك من يقول أن عددهم ضم 150 عضو، وهذا حسب ما ذكره راجف، أما المناضل آيت أحمد قدر عدد هم بحوالي 120

---

[1]-مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص48

[2]- يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص123.

[3]- نفسه ،ص123

[4]-شايب قدادرة ،تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية 2 1945_1954،مجلة العلوم الإنسانية ،مج ا، العدد30،جامعة منتوري ،الجزائر ،2008،ص148.

[5]-مصطفى سعداوي ،المرجع السابق ،ص47.

[6]-مصطفى هشماوي ،المرجع السابق ،ص67.

[7]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص47

[8]-عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1945-1954**، ج3، ط3، وزارة المجاهدين منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص399.

[9]- مومن العمري، المرجع السابق، ص89.

عضو أما بن خدة فقد أكد بأنهم لم يتجاوزوا 60 عضو ويظهر هذا في تصريح لمصطفى سعداوي قائلا:" لكن فحص الروايات المتوفرة ومقابلة معطياتها ببعضها البعض يجعلنا نميل إلى رأي قريب من الذي أبداه بن خدة بحيث نحصر عدد المشاركين بين خمسين (50) وستين (60)".[1] ويمكن تصنيف المؤتمرون إلى المجموعات التالية:

- المجموعة الأولى: رافضة للكفاح السياسي وترى أنه لا جدوى منه.
- المجموعة الثانية: سئمت من الذين يصفون أنفسهم بالديمقراطيين ومن بينهم أحباب البيان والحرية.
- المجموعة الثالثة: يمثلها الإصلاحيون الذين كانوا يؤمنون بأن التمثيل النيابي وتقديم العرائض هي الوسيلة المثلى لتحقيق الاستقلال.[2]

ولقد انعقد هذا المؤتمر بدون جدول أعمال[3] غير أنه تم فيه مناقشة مجموعة من النقاط وهي كالآتي:

- تم دراسة أوضاع البلاد وتخطيط الوسائل الكفاح التي سيتبناها الحزب مستقبلا.[4]
- مناقشة المؤتمرون نقطة عامة وهي المشاركة أو عدمها في الإنتخابات[5] والتي أثارت حولها العديد من النقاشات.
- وكذلك مسألة العودة إلى السرية ضرورية أم غير ضرورية وعلى إثرها قدم حسين لحول تقريرا ذكر فيه القيادة بضرورة الاحتفاظ بحزب الشعب الجزائري تحت تسمية جديدة وهي حركة الانتصار الحريات الديموقراطية كواجهة قانونية.[6]

ونتيجة لهذه المسائل التي تم طرحها ومناقشتها في هذا المؤتمر فقد تمخض على إثره العديد من النتائج ومن أبرزها:

- جعل حركة إ. ح. د كواجهة علانية وقانونية لحزب الأم (الحزب الشعب الجزائري)، وأن تقوم هذه الأخيرة بتأطير مختلف فئات الشعب في منظمات وطنية أو جماهيرية تابعة للحزب[1] ومواصلة النشاط الذي سار عليه حزب الشعب الجزائر.[2]

[1]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص48.
[2]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 68
[3]- نفسه، ص59.
[4]- يحي بوعزيز، ، المصدر السابق، ص123.
[5]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص68.
[6]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص188.

- عدم إعلان اللجنة المركزية بصفة علانية من طرف قادة الحزب وذلك لأسباب أمنية فقد أوكلت مهمة تسييرها إلى لجنة متكونة من 5 أعضاء (مصالي الحاج–حسين لحول–لمين دباغين–بوقادوم–بودة.[3]
- تم الاتفاق على المشاركة في الانتخابات بعد أن تم التصويت حول هذه النقطة من طرف المشاركين فكانت نسبة المؤيدين 29 صوت مقابل 24 صوت معارضا.
- تكوين قيادة للحزب تتولى تسيير شؤونه.[4]
- ميلاد منظمة شبه عسكرية وذلك إستجابة لمطالب الجناح الثوري الذي بدأ يبرز داخل الحركة[5]والتي عرفت فيما بعد باسم المنظمة الخاصة[6] وعليه فإن المؤتمر شكل إنتصارا حقيقيا لمطالب محمد الأمين دباغين بإنشاء هذه المنظمة وهذا ما كان مصالي الحاج معارضا له.[7]

المطلب الثاني: النشاط الخارجي

لقد عملت ح. إ. ح. د منذ تأسيسها على إثبات وجودها في المحافل الدولية وكذلك عملت على طرح المسألة الإستعمارية مستغلة في ذلك اللقاءات مع الزعماء الوطنيين المغاربة الذين كانوا متواجدين بالقاهرة، على مستوى لجنة تحرير المغرب العربي وحتى في المؤتمر الذي تم تنظيمه من قبل مجموعات مقربة من الغرب والذي عرف بمؤتمر الشعوب كما هو الحال أيضا في مؤتمر السلام تبنته مجموعة كانت قريبة من السوفيتيين وحتى هيئة الأمم المتحدة[8]، كما عمل نواب الحزب المنتخبون في باريس على تجاوز دورهم في شرح القضية الجزائرية للرأي العام العالمي من خلال التردد على البرلمان وحضور الجلسات وكذلك المشاركة في النقاشات بل واستجواب الحكومة وتقديم إقتراحات قانونية.[9]

---

[1]- شايب قدادرة، **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية، 1945-1954**، ، الجزائر، 2008، المرجع السابق ،ص 148.
[2]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 251.
[3]- بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص251.
[4]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص71.
[5]-بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص251.
[6]- شايب قدادرة، المرجع السابق، ص 148.
[7]-مومن العمري، المرجع السابق، صص 92-94.
[8]-محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المصدر السابق، ص1102.
[9]-يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية ولجنة التحرير الوطني 1946-1962**، دار هومة، د. م. د. س، ص10

1-التضامن المغاربي:

كان حزب ش، ج دائما يسعى إلى تحقيق التضامن المغاربي، فقد كان ممثل الجزائرفي لجنة تحرير المغرب، فبعد أحداث 8 ماي 1945 عمل أعضاء من الحزب على الإتصال بقادة "الدستور" بتونس ومن هؤلاء الأعضاء الشاذلي المكي وخلال سنة 1946 اتجه وفد يضم كل من الدكتور لمين دباغين وفيلالي مبارك إلى المغرب الأقصى، كما تم الاتفاق بين الأحزاب الوطنية الثلاثة-الحزب الدستوري التونسي وحزب الإستقلال المغربي وكذلك حزب الشعب الجزائري بعدم التفاوض أي حزب من هؤلاء الثلاثة مع فرنسا بصفة أحادية، حيث وجب قبل كل شيء توضيح مستقبل البلدان الثلاثة للمغرب.

كان . ح. ش. ج-ح. إ. د-الحزب الوحيد الذي عمل على تمثيل الجزائر بلجنة تحرير المغرب والتي يتواجد مقرها بالقاهرة والمؤسسة من طرف الأحزاب الوطنية لشمال إفريقيا، وحيث من خلالها تمكنت الحركة من عرض برنامجها الذي لم يكن ليقبل سوى من طرف أحزاب الاستقلال «تحرير بلدان المغرب من السيطرة الأجنبية وجلاء جيوش الاحتلال والحصول على الاستقلال الشامل والتمتع بسيادتها الوطنية التامة والكاملة».[1]

وخلال شهر ديسمبر سنة 1948 قدمت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية إقتراح لكل من الحزبين الوطنيين حزب الدستوري التونسي والحزب المغاربي حيث عرضت الحركة على كلايهما تشكيل الجبهة الموحدة وإنشاء منظمات شبه عسكرية، وقد التقى مندوبو حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والحبيب بورقيبة* وسلام بن يوسف وعلال الفاسي ومهدي بن بركة في المغرب الأقصى غير أنهم لم يأخذوا إقتراح ح. إ. ح. د بجدية، ومع ذلك فقد برزت الحركة الجزائرية (حزب الشعب) للمغرب الحزب الأكثر إرتباطا بالمسار الثوري حيث كانت له هيبة معتبرة في المغرب عامة وذلك بفضل نشاطاتها.

2-حضوره بالغرب والشرق:

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، المصدر السابق، صص 1102-1103.

*الحبيب بورقيبة: **زعيم الحزب الدستوري بحيث وصفه الشيخ الثعالبي بالزعيم الكبير وأبي النهضة التونسية**، كما كان خطيبا قصيصا وبليغا، تميز في عمله السياسي بموهبة المسرحية واتخاذ القرار الآخير بمفرده ومن إنجازاته التي حققها هي: تحرير المرآة ففي 13 أوت 1956 تم إصدار قانون الأحوال الشخصية ينظر إلى: الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، ، دار الثقافية، القاهرة، 1999، صـ ص 1-9.

مشاركة حركة إنتصار الحريات الديموقراطية في المؤتمر المناهض للإمبريالية لشعوب آسيا وإفريقيا خلال شهر جويلية 1948 بإعتباره مؤتمر جديد «منبر يسمح بتعريف تطلعات الشعب الجزائري للعالم» وكانت الحركة مرتاحة للمذكرة الذي تم تصويت عليها من قبل المؤتمر ولم تشارك الحركة لوحدها في هذا المؤتمر، فكان كذلك برفقتها وفد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فبفضل حضوره تمكن مزرنة من دفع المؤتمر لتبني مذكرة ثانية لصالح "جمعية تأسيسية جزائرية سيدة"، وقد تضمن القرار النهائي بأن قانونا منح للجزائر دون رضا الشعب، وبأن جمعية تم فرضها بالتزوير وطلب من أجل تشكيل جمعية تأسيسية سيدة منتخبة عن طريق الاقتراح العام دون تمييز.

وبتاريخ 1948 في شهر أكتوبر عبر المؤتمر المناهض للإمبريالية بإطلاقه لنداء من أجل لفت إنتباه الرأي العام الديمقراطي نحو القمع المسلط على الجزائر عن تعاطفه مع الشعب الجزائري[1]، وتمكن من تحقيق وحدته من أجل الحصول على الغاية التي يسعى إليها وهي الاستقلال، كما تمكن مزرنة من جعل المؤتمر يتبنى قرارا جديدا بخصوص الجزائر وهو ما أعاد شعارات الحزب الجزائري لحركة إنتصار الحريات الديموقراطية.

مشاركة الحركة في المؤتمر الدولي للسلام في أفريل 1949 حيث تم تقديم تصريح مشترك من طرف حركة إنتصار الحريات الديموقراطية والأحزاب التقديمية وجود أمة جزائرية وأبان عن مقاومة الشعب الجزائري، كما ركز على أولوية المشكل السياسي وأشاد أيضا بشعارات الإستقلال والسيادة، كما ظلت الحركة وفية لبرنامجها وأعادت عرض نفس العناصر التي قامت بعرضها في مؤتمر الشعوب.[2]

وفي سنة 1947 شارك كل من طلبة حزب الشعب الجزائري وقياديو الكشافة الإسلامية الجزائرية في المهرجان العالمي للشبيبة بمدينة براغ بتشيكوسلوفاكيا حيث عرض من خلال مشاركتهم وجهة نظر ح .ش. ج حول تاريخ الجزائر والقضية الوطنية، كما شاركوا في مهرجان بودابست خلال سنة 1949 وتم إستقبالهم كوفد منفصل عن فرنسا وعرض من جديد أطروحة ح. ش. ج ورفعوا العلم الجزائري رغم معارضته الشيوعيين.[3]

3-مشاركته في الحلف الأطلسي:

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،المصدر السابق، ص1104.
[2]- المصدر نفسه، ص1105.
[3]- نفسه، ص1105.

إقحام الجزائر في شمال الأطلسي بإعتبارها مقاطعة فرنسية[1]، فإن حركة إنتصار الحريات لديموقراطية لم تتردد في إدانة إقحام الجزائر فيه، حيث كانت تعتبر هذا الإقحام اعترافا بالسيطرة الاستعمارية الفرنسية وإنكار تطلعات الشعب الجزائري إلى السيادة، حيث احتج هذا الحزب–حركة انتصار الحريات الديموقراطية–وحرر مذكرة هامة وجهها إلى هيئة الأمم المتحدة لفت فيها نظرها إلى الإجراء التعسفي الذي لم يستشر فيه الشعب الجزائر ولم يؤخذ برأيه ولم يراع حتى شعوره، ومعتبرة أن عشرة ملايين ساكن أصلي لم يدلوا برأيهم« استهجنت حركة انتصار الحريات الديموقراطية كل ميثاق من شأنه تهميش الشخصية الجزائرية، ونددت بالمساومات واحتجت على الحق الذي يخول لأي كان بأن يتحدث بإسمها أو يشرع في مكانها كما أكدت على إدارة الشعب في ألا يكون عملة تفاوض أو جنودا محرقة، كما حدث خلال الحربين العالميتين وأعلنت الحركة عن قرارها بعدم المشاركة في أي نزاع مسلح، حيث تجحد مصالحها وتنكر تطلعاتها، هذه الإدانة تمت إعادتها من طرف المندوب بلهادي بالجمعية الجزائرية وشاذلي المكي بالقاهرة، كما لم يتردد الوطنيون في المشاركة إلى جانب الشيوعيين في الملتقيات التي جرت في الجزائر ضد إقحام الجزائر في الحلف الأطلسي، ولاسماع صوت الجزائر في جميع المحافل الدولية أين المناهضة للحلف الأطلسي.

كما حاول الشيوعيون عبثا إخراج الوطنيين من حيادهم إزاء الكتلتين، حيث عابوا عليهم مشاركتهم في تظاهرات بمؤتمر المناهض للإمبريالية لشعوب آسيا وإفريقيا.[2]

ومن جهة مقابلة فإن حزب الشعب الجزائري–حركة انتصار الحريات الديموقراطية–، كان مصرا وعازما على إسماع صوته في جميع المحافل الدولية، وفي المؤتمر العالمي للسلام بفرسوفيا، نجحت حركة انتصار الحريات الديموقراطية في تمرير وجهة نظرها، رغم بعض تحفظات المندوبين الشيوعيين ومندوبي الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر، وتمرير بعض من صيغها في التصريح المشترك للوفد الخارجي.[3]

ولقد حملت المذكرة التي حررها الحزب كما ذكرنا سابقا في طياتها أهم أفكار المتعلقة بأوضاع الشعب الجزائري المزرية وسياسة القهر الاستعمارية التي سلطت عليه وقد تم إمضاءها من قبل الأحول حسين، الأمين العام–ويمكن تلخيص ما جاء في هذه الوثيقة الموقعة بتاريخ 20 سبتمبر 1950 على الشكل التالي:

[1]- حورية مايا بن فضة، **الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان، 1948-1951**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص196.
[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،المصدر السابق، ص1108.
[3]- نفسه، ص1109.

1. تحدثت على اجتماع المسؤولين الفرنسيين يوم 12 أوت 1950 ومنهم رئيس الوزراء ووزير خارجيته ودفاعه والمقيمان في تونس والمغرب والحاكم العام في الجزائر، وكان جدول أعمال هذا الاجتماع:

1.1.رفع أعداد الجيش الفرنسي.

2.1.إنشاء معمل للسلاح من أجل تزويده بالذخيرة والعتاد.

3.1.الإبقاء على الحالة الراهنة بالجزائر كما هي.

2. لخصت موقف الحكومة الفرنسية.
3. تحدثت على القمع الوحشي.
4. تحدثت عن دعوة الفرنسيين للشعب الجزائري المضطهد لكي يقف بجانب فرنسا في الحرب.
5. تحدثت عن نشاط الأمير خالد ورفقائه الضباط واصطدامه بالمعمرين وإبعاده من الجزائر.
6. تحدثت عن نزول جيوش الحلفاء بالجزائر.[1]

4-العمل في الأمم المتحدة:

كان الوطنيون يأملون في تدخل الأمم المتحدة والتي آمنوا بالمبادئ التي تأسست عليها المنظمة الدولية، حيث قدم وفد عن مؤتمر الشعوب لهيئة الأمم المتحدة قرار يطالب «بجمعية تأسيسية جزائرية سيدة للشعب الجزائري»، فيما أودعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية-حزب الشعب الجزائري-برنامجها مباشرة لدى هذه المنظمة العالمية.

وفي 2نوفمبر 1948 قدمت مذكرة للأمانة العامة يشارك فيها الأحزاب الوطنية الثلاثة للمغرب (الدستور والاستقلال وحزب الشعب) تندد بالخرافة التي تردد شبيه الاستعمار بالحضارة، كما أثيرت وحدة العمل بين الأحزاب الثلاثة وشددت على وحدة البرنامج ذي القاعدتين الإيديولوجيتين ، كما أشارت الأحزاب الثلاثة إلى أن السياسة الإمبريالية والعنصرية المتبعة في شمال إفريقيا هي معارضة لمبادئ الأمم المتحدة وتهدد السلام والأمن في الحوض المتوسط.[2]

وفي ديسمبر 1948 أرسل نداء آخر إلى الأمم المتحدة بسط فيه مصالي تاريخ وأصول المسألة الجزائرية وأصولها وذكر بوجود الأمة الجزائرية قبل 1830 والسيادة المغتصبة من قبل فرنسا، كما حرر الحصيلة السلبية لثماني عشر ومائة سنة من الاستعمار في المجالين السياسي والاقتصادي، وفي الأخير أشار إلى

[1]-يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص ص60 -62.
[2]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، المصدر السابق، ص ص 1106،1105.

خطأ عصبة الأمم، التي رفضت تطبيق مبادئ "ولسن" على المستعمرات، كما أدان مخطط "مارشال' المساعد للمغرب في إنشاء فروع مسلحة ضد الشعوب الاستعمارية[1].

وبالنسبة لفلسطين رافعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية من أجل «دولة عربية حرة ومستقلة»، حيث أن حزب الشعب قد أسس لجنة للدفاع عن فلسطين العربية، وكان هدفها الأول إشراك الجزائر العربية في حركة الاحتجاج بالبلدان الإسلامية ضد تقسيم فلسطين.

وهدفها الثاني تمثل في جمع التبرعات لصالح ضحايا الدعاية الصهيونية الفاحشة والحكم الإنجليزي الظالم، وقد ارتكزت أعمال هذه اللجنة على تنظيم الاجتماعات في باريس، الجزائر العاصمة بوفاريك، الحراش ....وضمت خلالها عدد كبيرا من المسلمين الجزائريين وقدرت اللجنة عددهم بحوالي 60 ألف شخص، احتجوا كلهم ضد المظالم الوحشية الصهيونية الإنجليزية التي تهدف إلى تقسيم القطر الفلسطيني وجعله وطنا يهوديا.[2]

المبحث الثالث: المنظمة الخاصة

بعد المؤتمرشرع في تكوين المنظمة الخاصة (L.O.S)،[3] حيث تأسست هذه المنظمة يوم 13 نوفمبر 1947، وكان أول مسؤول عنها هو محمد بلوزداد[4]، والذي كان يبلغ من العمر 23 سنة فبرغم من صغر سنه أوكلت له منظمة ومسؤولية القيادة وذلك راجع إلى الصفات التي كان يتمتع بها ويمكن ذكر أبرزها كما يلي: ذو مستوى ثقافي حيث يملك الشهادة العليا Supérieur Brevel التي تعادل البكالوريا، كما كانت لديه خبرة في العمل المسلح حينما كان مسؤول عن شبيبة الحزب ببلكور سنة 1943 إلى غاية سنة 1945، كون كذلك شبكة لسرقة الأسلحة من معسكرات الحلفاء التي نزلت بالجزائر أواخر سنة 1942 ومن الصفات التي كان يتميز بها أيضا صفة التضحية فبرغم من ان وضعيته الاجتماعية كانت تسمح له بالعيش في سعة إلا أنه عمل محرر بالولاية العامة وذلك في سبيل التضحية من أجل القضية الوطنية[5]، كما كان يتميز بعبقرية تنظيمية وخير دليل على ذلك نجاحه في إعادة بناء وتنظيم الحزب في شرق البلاد بعدما حطمته حوادث 8

[1]- محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية ،المصدر السابق،1107

[2]- يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص، 202،201.

[3]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص473.

[4]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص121.

[5]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص71.

ماي 1945[1]، والذي قرر مباشرة عمله بناءا على مبدأين هما: إختيار أحسن المناضلين في الحزب من أجل تجنيدهم في المنظمة، والمبدأ الثاني تمثل في الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات الآخرى.[2]

وكان أهم أعضائها (المنظمة الخاصة) ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، سويداني بوجمعة، مصطفي بن بولعيد رابح بيطاط، عمار بن عودة، لخضر بن طوبال، أحمد بن بلة، أمين دباغين، بالإضافة إلى آيت أحمد وكريم بلقاسم وغيرهم[3] وحسب تقديرات التي قدمها قادة المنظمة فلقد تراوح عدد أعضائها ما بين 1750 وذلك بداية من عام 1950م حيث تداول على المنظمة الخاصة 3 مناضلين هم محمد بلوزداد كما ذكرناه سابقا وجاء بعده حسين آيت أحمد وذلك بسبب المرض الذي أصاب محمد بلوزداد عام 1948 وتوفي سنة 1952 فبقي حسين آيت أحمد مسؤول عن المنظمة إلى أن ظهرت الأزمة البربرية في الحزب عام 1949، فعزل في ذلك العام وجاء مكانه أحمد بن بلة[4*] ومن أهم الشروط الذي وضعت لكل منخرط فيها:

- أن لا يكون معروفا لدى السلطات الاستعمارية وذلك من أجل ضمان بها سرية وإستمرارية عملها.
- أن يكون مؤمن بالعمل المسلح وأن لايفشي أمر انضمامه لهاته المنظمة[5]، ولقد وقع اجتماع لهيئة أركان المنظمة يوم 13 نوفمبر 1947 وهذا حسب حسين آيت أحمد برئاسة محمد بلوزداد وتم تحديد 3 محاور للمنظمة الخاصة وذلك بعد عدة إتصالات مع عدد من المناضلين حيث تضمنت المحور الأول: حول التكوين العسكري والتدريب على الأسلحة والمتفجرات وتحديد المناطق؟
- المحور الثاني: التكوين الأيديولوجي أي حول التربية الروحية والوطنية.
- المحور الثالث: حول جمع الأسلحة والذخيرة.[6]

كما تشتمل المنظمة الخاصة على 3 مقاطعات وهي كالتالي:

- مقاطعة الأولى (قسنطينة): وتضم 3 نواحي: قسنطينة، تبسة، سكيكدة.
- مقاطعة الثانية (عنابة): تضم ناحيتين: عنابة، قالمة.
- مقاطعة الثالثة (بجاية): تضم ناحيتين: هما بجاية، سطيف[1]

---

[1]- مصطفى سعداوي ،المرجع السابق، ص72.

[2]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، البصائر الجديدة للنشر، دم ،دس ، صص 148، 149.

[3]- وهيبة سعيدي، **الثورة ومشكلة السلاح (1954-1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 1994، ص16.

[4]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص474.

*أحمد بن بلة: ولد في بلدة مارينا القريبة من الحدود المغربية عام 1916 من أبوين فلاحين تلقى تعليمه أول في مدراسه تلمسان وبعد أن بلغ الخمسة عشر من عمره انخرط مع عدد من (رفاقه حزب الشعب الجزائري، دخل بن بلة المعترك السياسي من أوسع أبوابه، أنتخب رئيسا الأول جمهورية جزائرية مستقلة ينظر إلى :مذكرات أحمد بن بلة، تر:لعفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، د.س،صص،7،5.

[5]- وهيبة سعيدي ، المرجع السابق، ص17.

[6]- جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص38.

ولقد كان الغرض من هذا التنظيم، أي المنظمة الخاصة هو إعداد إطارات الجيش للثورة[2]، كما كان المناضلون المنخرطين في المنظمة السرية يتلقون تدريبا عسكريا في شكل دروس نظرية وتطبيقية ويختم التدريب بالحصول على رتبة[3]، وبقيت المنظمة الخاصة تمارس نشاطها سريا إلى غاية إنكشافها وتفكيكها.[4]

هياكل المنظمة الخاصة:

لقد تطلب هيكلة[5] المنظمة الخاصة[6] 6 أشهر، وذلك لأن الإطارات الشرعية عددها قليل حيث تم تأسيس قيادة أركان تضم منسقا يدعى قائد الأركان[7] يعرف بإسم محمد بلوزداد[8]، بالإضافة إلى بلحاج جيلالي كان مدربا عسكريا أما مسؤولي المقطعات هم بلة لوهران، ماروك محمد العاصمة، رجيمي جيلالي الجزائر ومتيجة، أما آيت أحمد القبائل، ومحمد بوضياف، قسنطينة).

أما المسؤول عن الربط بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي هو حسين لحول.

كما يحيط بقيادة الأركان مصلحة عامة والتي تضم عدد من الفروع وهي كالتالي:

- الفرع الأول: تم إنشاؤه مع نهاية سنة 1948 ومن طرف جيلالي بلحاج، كان هذا الفرع الخاص بالحراقة وكذلك خاص[9] بصنع القنابل اليدوية المتفجرة[10]، كان يدرس تقنية تفجير الجسور خاصة جسر الحراش.

الفرع الأساس: كان مقره بمدينة الجزائر وفيما بعد أصبحت لديه فروع في كافة أنحاء الجزائر.

فرع الإشارة :كان هذا الفرع يضم مختصين في الإذاعة والكهرباء[11]، تم إنشاءه من قبل محمد ماروك[12] ويقوده عسلة رمضان حيث إستطاع مناضل في هذا الفرع من صنع محطة إستقبال تشتغل بمحرك حيث كان مكان الفرع شارع "زيغود بالجزائر".[13]

فرع التواطؤ: يضم هذا الفرع أعضاء من الحزب والتنظيمات التابعة وكذلك متعاطفين وشخصيات، كانت مهمته إيجاد ملاجئ للسريين ورجال المقاومة حيث أنه يضم مجمل أعضاء المنظمة الخاصة يشكل نوعا من

---

[1]- جيلالي بلوفة ،المرجع السابق، ص71.
[2]- نفسه ، ص38.
[3]- أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر، 1914-1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص، ص، 304-305.
[4]-بشير بلاح، المرجع السابق، ص474.
[5]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ن ، ج2 ،ا لمصدر السابق، ص1044.
[6]- بن عزوز البرجي، **سيرة وحياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي رحمه الله**، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 10.
[7]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، المصدر السابق، ص1044.
[8]- بن عزوز البراجي، المرجع السابق، ص10.
[9]-محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، المصدر السابق، ص 1045.
[10]- وهيبة سعيدي ، المرجع السابق، ص23.
[11]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، المصدر السابق، ص1045.
[12]- عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص732.
[13]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، المصدر السابق، ص 1046.

فرقة متشابهة[1]. وأفواجا ثانوية ووحدات قاعدية مشكلة من 3 أفراد، من بينهم الرئيس كما كان لكل فوج نشاط خاص غير مرتبط بالفروع الثانوية التي وضعتها المنظمة[2].

إنجازات التي حققتها المنظمة الخاصة:

رغم الفترة القصيرة التي عملت فيها المنظمة الخاصة إلا أنها تمكنت من تجسيد العديد من الأعمال من بينها، قامت بتجنيد المناضلين وفق مقاييس متشددة كما عملت على تدريب المناضلين المجندين وتزويدهم بمعلومات عسكرية سواء [3]في الميدان النظري أو التطبيقي[4].

سعت للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل وذلك عن طريق شرائحها من داخل الوطن أو بإرسال الفدائيين خارج الوطن من أجل الحصول عليها ومن إخفائها عن أعين المستعمر الفرنسي قامت بإنشاء مخابئ ومراكز لتدريب.

- تحديد المناطق التي يتم فيها التدريب مثل الجبال، الغابات والوديان كما قامت بغرس روح النظام في المناضلين بطريقة صارمة.
- إنشاء شبكات مدعمة للمنظمة مثل شبكة التواطؤ وكانت مهمتها إختيار الملاجئ السرية للمناضلين أما الشبكة الثانية فهي شبكة الاتصالات ودورها هو شراء أجهزة الاتصالات ويشرف عليها إختصاصيون وذلك من أجل التدريب على كيفية استخدامها [5] ، وكذلك تقسيم البلاد جغرافيا وإستراجياوتفويج المناضلين في خلايا وفرق، هذا كله قامت به المنظمة في عامها الأول.
- أما في عامها الثاني قامت أيضا بتحقيق جملة من الأعمال أبرزها:
- لم يكن نشاط المنظمة الخاصة على مستوى الداخلي بل حتى على مستوى الخارجي، حيث عملت على حث كل من تونس والمغرب على الإتجاه الثوري والقيام بعمل موحد.
- قيام المنظمة بالعديد من العمليات من بينها[6] بريد وهران والتي تعتبر من أشهر العمليات التي قامت بها المنظمة[7]، محافظ الشرطة ببودوا، وتمثال الأمير عبد القادر حيث فشلت في بعضها وحققت الإنتصار في غالبيتها.[8]

---

[1]- بن عزوز البراجي، المرجع سابق، ص 10.
[2]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، المصدر السابق، ص 1046.
[3]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص242.
[4]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص18.
[5]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، صص243،242.
[6]- نفسه ، ص- ص، 242- 246.
[7]- عثمان سعدي، المرجع، ص ص، 732،733.
[8]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 246.

وعليه يمكن القول أن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية هي امتداد لحزب الشعب الجزائري، ونجحت في توسيع نطاق نشاطها خاصة داخليا وخارجيا وخير دليل على ذلك تأسيسها للمنظمة الخاصة سنة 1947م.

الفصل الثالث: مشاركة الحزب في الانتخابات (1946م-1953م)

عندما قام حزب الشعب الجزائري بتغيير تسميته الأمر الذي اشترطته عليه السلطات الاستعمارية تمكن من الخوض في المعارك الانتخابية، حيث أن الفترة الممتدة ما بين 1946-1953 كانت حافلة بالمشاركات الانتخابية للحزب-حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

وتنوعت واختلفت هذه الانتخابات في شكلها ومضمونها ونوعيتها، فمن خلال هذه الحملات الانتخابية يستطيع الحزب تحديد موقعه وأهميته داخل الحركة الوطنية ومدى قوة شعبيته.

المبحث الاول: مشاركة الحزب في انتخابات البرلمانية 1946

كانت البداية مع[1] إطلاق سراح مصالي الحاج[2] وإعادة بعث حزب الشعب من السرية إلى العلانية بتسمية جديدة عرفت بـ " حركة انتصار الحريات الديمقراطية" بتاريخ 1946 لتشارك هذه الأخيرة في نفس السنة في الانتخابات التشريعية للمجلس الوطني الفرنسي[3]، وقد شكلت هذه المشاركة في الانتخابات مشاكل خطيرة للقادة الوطنيين سواء على مستوى المبادئ أو على الحياة اليومية للحزب، وكان الاشتراكيون قد اتصلوا بمصالي الحاج وهو في برازفيل ونصحوه بالمشاركة في الحياة السياسية وعنوا بذلك الانتخابات التي كانت ستجرى في الجزائر،كما استقبل في باريس مجلسا موحدا من قبل سياسيين عرب، حيث أخبره عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية: " بأن الممتنعين هم دائما في خطأ"، أما مصالي فقد تأثر بنجاحات نواب الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري ودعايتهم، كما أقنع اللجنة المركزية بأهمية العمل البرلماني، وقد فرضت سلطته المعنوية وجهة نظره على أصدقائه "فضرورة المشاركة في الانتخابات كانت واحدة من بناة أفكاره"، أراد مصالي أن يرى الحزب يدخل مرحلة الشرعية وأن ينفتح على المثقفين ويبحث عن دعم الليبراليين إلا أنه كان على قناعة بأن حزب الشعب الجزائري هو الحزب الوحيد الذي يمثل الشعب الجزائري، ويترجم بحق تطلعاته الوطنية[4]، وتماشيا مع قرار المشاركة في الانتخابات، وضع الحزب قوائم مرشحيه باسم حركة انتصار الحريات الديموقراطية[5] وقد تكون الإدارة الاستعمارية الفرنسية، هي التي اشترطت على حزب الشعب الجزائري لـ (PAA) تغيير اسمه إلى حركة الانتصار للحريات الديموقراطية، لكي يدخل الانتخابات[6]، حيث

---

[1]- عبد الوهاب بن خليف، المصدر السابق، ص208.
[2]- محفوظ قداس، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،المصدر السابق، ص1009.
[3]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 208.
[4]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،المصدر السابق، ص ص1011،1009.
[5]- نفسه، ص1012.
[6]- محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، ثالة، الجزائر، 2010، ص86.

كشفت الحملات الانتخابية فرصة لمعرفة مدى شعبيته وأهدافه الكبرى وأساسها تحقيق التحرير الوطني والاستقلال وسيادة وطنية كاملة.[1]

شارك حزب حركة الانتصار في انتخابات نوفمبر 1946 التي أجريت لإنتخاب أعضاء الجمعية التشريعية الثانية بعد أن حلت الأولى لرفضها الدستور الأول، كما امتنع حزب عباس بعدما اتفق مع حركة الانتصار حتى لا تشتت الأصوات وتوفر له فرص النجاح والفوز بأغلبية المقاعد، وقد جاء قرار المشاركة عقب الرفض الذي يخص المشاركة في انتخابات الجمعية التشريعية الفرنسية الأولى التي جرت في أكتوبر 1946 والتي قاطعها كذلك حزب عباس، في حين شارك فيها ابن جلول وأنصاره والشيوعيون والاشتراكيون، وفازت جماعة ابن جلول بسبعة 07 مقاعد والاشتراكيون بأربعة 04 مقاعد والشيوعيون بمقعدين.

كانت انتخابات نوفمبر 1946 فرصة هامة لقادة حركة الانتصار حتى يخوضوا فيها تجربتهم السياسية[2]، وليوصلوا صوتهم إلى مختلف الطبقات الشعبية[3]، لما كانت فرص النجاح بالنسبة لحزب حركة الانتصار أكيدة نظرا لوضوح اتجاهه الاستقلالي، ولتعمق أفكاره وأهدافه في أوساط الطبقات الشعبية الكادحة فقد رفضت قبول مرشحيه من مدينتي وهران وسطيف وهم يكونون نصف الدوائر الانتخابية في البلاد كلها ورفضت قبول ترشيح مصالي في مدينة الجزائر العاصمة ورغم ذلك فاز الحزب بخمسة (5) مقاعد من خمسة عشر 15 وهم: الأمين دباغين، جمال دردور، مسعود بوقادوم، ومحمد خيضر وأحمد مزغنة.[4]

وقد تقدم مصالي الحاج إلى هذه الانتخابات التشريعية التي جرت في 10 نوفمبر 1946، بقائمة من المناضلين تحت اسم حركة انتصار الحريات الديموقراطية، كان هذا العنوان التغطية الرسمية لحزب الشعب السري–لم يعجب مناهضي المشاركة في الانتخابات في ظل القوانين الفرنسية، وقد واجه الحزب نتيجة مشاركته في هذه الانتخابات العديد من الضغوطات والعراقيل والقمع المسلط على الحركة من كل النواحي.[5]

فرغم المحاولات المفتوحة من طرف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي، إلا أن حزب الشعب الجزائري (P.P.A)، كان يريد أن يرسخ فكرة الأمة الجزائرية ومبدأ الاستقلال، ضمن القوائم الوطنية تحت راية حركةانتصار الحريات الديمقراطية ورفضت الإدارة ترشيحات مصالي ومناضلين آخرين، وبالرغم من القمع والغش من طرف السلطات الاستعمارية، إلا أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحصلت على

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،المصدر السابق، ص1015.
[2]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، المصدر السابق، ص 122.
[3]- يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص500.
[4]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المصدر السابق، ص123.
[5]- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص ص 138، 139.

5 مقاعد والشيوعيون على مقعدين والباقي (8 نواب) منحت للمترشحين الاداريين[1]، ولقد جاءت نتائج الانتخابات في الطائفة الثانية مخيبة الأمل "حركة انتصار الحريات الديموقراطية–مصالي الحاج"، إذ حصلت على 5 مقاعد وزعت كالآتي:

- مزغنة وخيضر ⟵ مدينة الجزائر.
- الأمين دباغين ودردور جمال، بومقدوم مسعود عن قسنطينة وذلك من المجموع الكلي وهو خمسة عشر مقعدا ولكنها حصلت على 153، 153 صوتا فقط من مجموع المقترعين وهو 464.319 من مجموع من لهم حق الانتخاب وهو 1.245.107، وكانت ثمانية (08) مقاعد في الطائفة الثانية من نصيب المستقلين الذين تؤيدهم الإدارة الفرنسية والذين يؤيدون التعاون بين الفرنسيين والمسلمين[2].
- منهم 2 مقعدين للشيوعيون والباقي منح للمترشحين الإداريين.[3]

في حين نجد أنه لم تكن أغلبية المناضلين مقتنعة بفعالية هذه الانتخابات السياسية ولكن مساهمة ح، إ، ح، د، كانت قد تقررت في الاجتماع المنعقد في سنة 1946 كغرض واحد يكمن في إتاحة ممثليها المسؤولين فرصة إبراز الهوية الوطنية للرأي العام الدولي وبطبيعة الحال فإن هذه الانتخابات لم تجر، دون اللجوء إلى رجال الشرطة المتخصصين في القمع، وفي عرقلة الانتخابات وتزويرها.[4]

مما دفع بالمؤرخ الفرنسي الكبير (شارل أندري جوليان) يقول: "...إن التزوير الانتخابي في الجزائر يعتبر دعامة من الدعامات التي ترتكز عليها أسس الدولة، وهو أمر مشروع للدفاع عن السيادة الفرنسية، والذين يسهرون على تنظيمه بإحكام ودقة لاينفونه أو يتبرعون منه بل يفتخرون به وكل ذلك يجري تنفيذه بطرق وبكيفيات معقدة متناقضة مع الواقع وبأساليب عويصة ملتوية فبينما نرى الدستور الجديد يمنع المساواة والديمقراطية للجزائريين إذا به يجعلهم في الدرجة الثانية بالنسبة لأبنائه الفرنسيين، فهو في آن واحد يستعمل سياسة المراوغة والمخادعة متلاعبا كتلاعب السمكة في الماء العكر، فضح الناس من ذلك...!وهذا ما أدى بعض الساسة الجزائريين إلى تسمية هذا المشروع بالمخلوق الشاذ[5]"...!

وقد عمد المجاهد محمد مشاطي في شرح ووصف الحملات الانتخابية في قوله: " عندما تم إنشاء أحزاب سياسية وبدأ نشاط العلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من أجل الانتخابات البلدية لسنة 1946 يأخذ أهمية، بدأت صراعات التأثير والمنابزات الخطابية وحتى المعارك الحقيقية". وذكر كذلك في

---

[1]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المصدر السابق، ص 361.
[2]- بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية (المصراع السياسي)**، دار النفائس الجزائر، 2010، صص45،44.
[3]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المصدر السابق، ص 361.
[4]- محمد يوسفي، المرجع السابق، ص86.
[5]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص241.

قوله: " خلال الفترات الانتخابية حيث كنا نحاول تقوية حزبنا على حساب خصومنا لم يكن في الإمكان تفادي المشادات، كنا نتسلل وسط التجمعات في القاعات أو في الساحات العمومية نثير الجدل ونفسد التدخلات مستعدين للعراك دوما لأننا كنا شعبويين ونجلب فئات من الطبقات الشعبية، في إحدى المرات تمكنا من إنزال فرحات عباس من على المنبر وإفشال اجتماع حزبه".[1]

وأخيرا يمكن القول بأن رغم الضغط والتزييف الاستعماري فقد استطاع الحزب من تحقيق فوزا كبيرا في مائة وعشرة 110 بلديات في أمهات المدن الجزائرية إلا تلك التي لم يقدم فيها مرشحين، لأن الإدارة الاستعمارية حالت دون ذلك بوسائلها الزجزية، وبعد هذه الانتخابات عرضت على الجمعية الوطنية الفرنسية أربعة مشاريع أو مخططات لوضع دستور خاص للجزائر كما سبق ولكن البرلمان لم يدرسه.[2] أصلا وصادق بدلا من ذلك يوم 20 سبتمبر 1947 على لائحة اختلافات معينة دعيت فيما[3] بعد بدستور 1947* وقد ترتب عن عملية الانتخابات آثار حاسمة على مواقف الحزب، حيث غير للمناضلون ذهنياتهم وطرق عملهم لكن هذا لم يمنع من تشتيت أفكار الكثير بين من ذوي الخط المتشدد الذين طالبوا القيادة بعقد مؤتمر بداية من 1947.[4]

المبحث االثاني : مشاركتها في انتخابات البلدية أكتوبر 1947

شاركت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات البلدية التي تم إجراؤها[5] في 19 أكتوبر 1947[6] وسبق هذه الانتخابات إصدار قانون الجزائر الذي حضي بمصادقة الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 20 سبتمبر 1947 وتوقيع رئيس الجمهورية الفرنسية فانسان أوريول أي بعد مرور شهر فقط عن هذا الحدث جرت الانتخابات [7] التي شارك فيها إلى جانب ح. إ.ح. د كل من مترشحي الاتحاد الديمقراطي (U.D.M) والحزب الشيوعي[8] ، حيث شاركت الحركة ح. إ. ح. د، فيها بصفتها حزبا مستحدثا فقد رسمت لنفسها هدف

---

[1]- محمد مشاطي، **مسار مناضل**، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص39.
[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المصدر السابق، ص123.
[3]- نفسه ،ص123
*دستور 1947: هو مشروع إصلاحي الذي وضعته فرنسا لمواجهة الحركة الوطنية ومحاولة امتصاص غضب الشعب الجزائري، وقد عرف هذا القانون بعدة تسميات من القانون الأساسي أو دستور الجزائر، تمت الموافقة عليه في 20 سبتمبر 1947 ينظر إلى: عبد الحميد زوز والفكر السياسي الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج1، المرجع السابق، ص ـ ص 244، 825.
[4]- الرائد عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، **دار** الهدى، الجزائر، 2012، ص35.
[5]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المصدر السابق، ص 123.
[6]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 465.
[7]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص126.
[8]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المصدر السابق، ص366.

تمثل في العمل بكيفية مشروعة باسم حزب الشعب الجزائري الذي كان يعمل في السر دائما[1]،حيث وفي أمسية تلك الانتخابات استغلت الأطراف المعنية بتطبيق قانون 20 سبتمبر 1947 بتنظيم حملة سياسية تحت شعار " رفض قانون الجزائر" ومن بينهم المستوطنون الأوروبيون والغلاة بالإضافة إلى مناضلو حركة إ.ح. د فالمستوطنون عبروا عن استيائهم من هذا القانون، وذلك نتيجة تخوفهم بالرغم من الضمانات التي تضمنها القانون الجزائري أما المسلمين فقد عبروا عن رفضهم له لأنه في حقيقة الأمر تمهيد للإندماج التدريجي في دولة فرنسا وهم كانوا يطالبون بالإستقلال التام[2]، حيث قرر حزب ح. إ.ح. د أن يشارك في هذه الانتخابات وذلك حتى يكون نشاطه موجودا في كل الميادين وحتى يستطيع أن يبلغ صوته ويشرح أهدافه للأوساط وخاصة القاعدة الشعبية[3]، وكذلك قصد إحراج الأوروبيين وفضح مناوراتهم الحربية أمام الرأي العام الجزائري والفرنسي.[4]

ولقد ذكرت صحيفة la dépêche de Constantine أن من ضمن 16234 ناخبا مسجلا لم ينتخب منهم سوى 5327 وهنا ويظهر الفارق جليا بين عدد المسجلين وعدد المنتخبين، رغم أن قائمة حزب الشعب الجزائريp.p.a لم تفز في قسنطينة بل تقريبا في جميع مدن الجزائر[5]، واستطاعت الحركة أن تحقق فوزا كبيرا بالرغم من العراقيل والضغوطات الإدارية الكبيرة وتمكنت من إحراز مائة وعشر (110) بلديات على مستوى الأغلبية الساحقة من المدن الجزائرية متقدمة بفارق كبير على منافسيها[6]، كما أحرزت 31% من جملة المقاعد للمسلمين في مختلف البلديات[7]في حين تحصل فرحات عباس على 18% من مجموع المقاعد[8] ولم تفز الحركة (M.T.L.D) إلا في المدن التي لم تسمح لها الإدارة الاستعمارية من تقديم مرشحيه[9] مع العلم أن حصة المسلمين لا تزيد على $\frac{5}{2}$من مجموع مقاعد المجالس البلدية[10]، حيث عزز مكانة دعاة العمل الشرعي[11]، كما اقترحت الحركة أثناء مشاركتها في الانتخابات البلدية على الناخبين أن

[1]- عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ،تر:احمد بن محمدندار القصبة ، الجزائر ،دس،ص54.
[2]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، صص، 127،126.
[3]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المصدر السابق، ص123.
[4]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص128.
[5]-https :// doi.org/10.4000/insanijal.3731
[6]-سياري طنقور، **المجلس البلدي لمدينة قسنطينة من 1947 إلى 1962**، تر هند طنقور، إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، 2023، ص10.
[7]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص209.
[8]- شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من الانتفاضة1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، دار الأمة،2013، ص 934.
[9]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص466.
[10]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المصدر السابق، ص123.
[11]- بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص200.

يختاروا بين النظام الاستعماري ووضعه للقانون الجزائري ومن جهة وبين الأمة الجزائرية ذات سيادة من جهة أخرى، فإن الشعب الذي كان يؤمن بفكرة الأمة هو الذي حقق لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، انتصار ساحقا[1] وكذلك إلى الشعار الذي رفعته الحركة " إما حقيقة السفر أو الكفن" وكذلك الميول المتطرفة التي برزت عند الجزائريين في بداية 1948.[2]

وظهرت الحركة على أنها الحزب الأقوى كما قام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتدوين هذا الانتصار وذكر بأنه يعمل من أجل جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية بحكومتها وبرلمانها[3] غير أنه غير رأيه فيما بعد وخلال 13 ديسمبر 1947 قام فرحات عباس وحزبه بمبادرة إذ طلب من مصالي الحاج التخلي عن فكرة البرلمان الجزائري المستقل والقبول بالتمثيل البرلماني في فرنسا، غير أن مصالي رفض ذلك[4] وصرح في بيان له في 17 جانفي 1948 أن المفاوضات بينه وبين فرحات عباس قد وصلت إلى طريق مسدوس وأن الاتفاق لا يكون إلا بتفاهم حول الحصول على الاستقلال التام ويكون ذلك عن طريق مجلس نيابي إنتقالي[5]، كما أن الشيء الملاحظ بشأن نتائج انتخابات البلدية أنه لم يكن هناك نوع من الديمقراطية في ممارسة العملية الانتخابية لما كانت النتائج التي حققتها الأحزاب الوطنية المشاركة كما هي عليه.

وهذا ما آثار غضب المستوطنين الأوروبيون على الحاكم العام شاتينواchateauneau yves الذي أشرف على هذه الانتخابات كما قاموا بمهاجمته في الصحف التي يسيرونها بأنفسهم ووصفوه بموالته للوطنيين والعرب، وذلك لكنوه تجنب تزوير[6] الانتخابات البلدية[7] ونتيجة لي سخط الموجه من طرف المستوطنين الأوروبيين عملت الإدارة الفرنسية على عزله من منصبه وذلك بتاريخ 11 فيفري 1948 وتعويضه بنيجلانmarcel Edmond naelgelenوالذي كانت مهمته الرئيسية[8]تزوير الانتخابات[9]، حيث أن الإدارة الاستعمارية بعد إنتخاب 1947 إستنتجت أن الانتخابات الحرة لا يمكن أن تكون لصالح الحركة

---

[1]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المصدر السابق، ص366.
[2]- جوان غليسبي، المرجع السابق، ص91.
[3]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المصدر السابق، ص366.
[4]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص314.
[5]- نفسه، ص314.
[6]- عقيلة، ضيف الله، المرجع السابق، ص129.
[7]- هدى معزوز، **الممارسة الانتخابية أثناء الحقبة الاستعمارية 1830-1962**، المصادر، العدد 11، ص211.
[8]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 129.
[9]- علي محمد صلابي، **موسوعة كفاح الشعوب (3) -كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانيةإلى الاستقلال 1 نوفمبر 1962وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، دار إبن الكثير، دم ،دس، ص217.

(M.T.LD) وحتى تكون الانتخابات لصالحها عليها بالغش وهذا ما طبقته فعلا[1] في انتخابات 1948 والتي سندرسها بالتفصيل في المبحث الموالي.[2]

المبحث الثالث : مشاركة الحركة الانتخابية 1948 إلى 1953

المطلب الأول : انتخابات 1948-1949

في الحقيقة أن وضع الجزائر تغير بعد القانون الذي وافق عليه البرلمان الفرنسي والذي أصدر في 20 سبتمبر 1947[3]، فقد قامت إدارة الاحتلال الفرنسي بتنظيم انتخابات أعضاء المجلس الجزائري الذي أنشأ بموجب القانون الأساسي لسنة 1947، غير أنه وقع فيه تزوير كبير ومنح المسلمين الجزائريين حقهم في الانتخابات خشية أن يفوز بأغلبية مطلقة هذا ما أدى إلى عزل الحاكم العام في الجزائر شاتينو chateauneau[4] وعوض بحاكم عام جديد وهو الاشتراكي نييجلانNeagelan الذي يعتبر أكبر متخصص في تزوير الانتخابات بسبب تواضع ثقافته وضيق أفقه السياسي بالرغم من أنه كان وزيرا للتربية عن الحزب الاشتراكي، وصنف كل الوطنيين متطرفين ومعتدلين أنهم يعملون من أجل إلغاء فرنسا من الجزائر كليا لصالح قوى أجنبية[5].

فعرف عهده بالتزوير السافر لنتائج بحيث تكون دائما لصالح مرشحي الإدارة أولئك الذين لا ينتمون لأي حزب من الأحزاب الوطنية.[6]

1-التحضير لانتخابات الجمعية الجزائرية أفريل 1948

جرت الحملة الانتخابية في جو مشحون للغاية[7]، وعمت الساحة السياسية الكثير من العنف والإضطهاد غير المبرر الذي لجأت إليه الإدارة الإستعمارية قصد ترهيب الوطنيين وحملهم عن التخلي عن أحزابهم فتم منع الاجتماعات الوطنية ومحاصرة جريدة المغربي العربي المقرر من حركة الانتصار[8]وحجز كل وسائط الدعاية كالجرائد والمنشورات والملصقات وجندت الإدارة كل طاقاتها ضد حركة انتصار الحريات

---

[1]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص129.
[2]- قدادرة شايب، **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954**، المرجع السابق، ص 148.
[3]-عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962**، المرجع السابق، ص315.
[4]- جيلالي ميمونة، تيفوجار دليلة، **انتخابات 1948 انعكاساتها على الوضع السياسي في الجزائر 1948-1954**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص مغرب عربي معاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019، ص56.
[5]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص727.
[6]- جيلالي ميمونة، تيفوجار دليلة، المرجع السابق، ص56.
[7]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 317.
[8]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص225.

الديموقراطية[1]، كما تزايد الاختطاف والتفتيش واعتقال المناضلين، بحيث ألقي القبض على 32 مرشحا من بين 59 مرشحا لحركة الانتصار[2].

وأصدرت ضدهم أحكاما بالسجن وغرامات مالية، وأعيد العمل بقانون وارني وقد عمدت الإدارة الإستعمارية قبل الاقتراع إلى توزيع بطاقات الناخبين في المراكز، حيث نشط الخلايا الوطنية وحجز دفاتر البرنامج الانتخابي.[3]

كما ألقى الحاكم العام خطابا مليئا بالتهديد والوعيد وفعلا انطلق الغش والتزوير قبل إجراء الانتخابات.

المرحلة الأولى: فقد لجأت الإدارة الفرنسية إلى ترشيح الأشخاص الموالين لها من المسلمين الجزائريين وقدمتهم للانتخاب على أساس مرشحين أحرار بالمقابل عمدت إلى التضييق على مرشحي الحركة الوطنية[4].

ولقد شارك في هذه الانتخابات ممثلو الهيئة الانتخابية وهم الأوروبيون، وكذلك ممثلو الهيئة الثانية التي دخلت الانتخابات في حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والحزب الشيوعي الجزائري وحتى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بطريقة غير مباشرة، أما الموالاة فقد قدموا مرشحيهم تحت أسواق وأطياف سياسية مختلفة ضمن منطقة فرنسية بحتة، كما قدم حزب الشعب مرشحيه كما هو الحال بالنسبة لأنصار الجمهورية الشعبية، والمستقلين التقدميين والمستقلين والراديكاليون .[5]

وفي يوم الاقتراع تم تشكيل مكاتب الانتخاب بصورة تعسفية، طرد مندوبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في كثير من الحالات وانعدام أوراق التصويت باسم الحركة وحشو صناديق الاقتراع بصورة مسبقة.[6]

المرحلة الثانية: فقامت السلطات الفرنسية بعملية مصادرة واسعة النطاق للجرائد والمنشورات الدعائية للحملة الانتخابية، وقامت كذلك بمنع الاجتماعات والتجمعات التي قد تعقدها حركة الانتصار في إطار حملتها الانتخابية، كما أصدرت المحاكم الفرنسية على بعض مناضليها أحكاما وصلت إجمالا إلى 80 شهرا، ودفع غرامات مالية لا تقل في مجملها عن سبعمائة ألف فرنك.[7]

حيث أن انتخابات المجلس الجزائري عام 1948 كانت مقاومته شديدة واجهها الحزب بكل استحقاق وشرف ومن دون أن نذكر بسالة المناضلين الذين واجهوا انتخابات 1948، وعليه يمكن القول بأن الحزب لم

---

[1]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص317.
[2]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص226.
[3]- نفسه، ص227.
[4]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 178.
[5]- جيلالي ميمونة، المرجع السابق، ص 58.
[6]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص178.
[7]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص 228.

يكن في أحسن تنظيم، وأن أمواج الردع والزجر لم تسمح للقيادة أن تقود المقاومة إلا بصعوبة[1]، فالبرغم ما شاب هذه الانتخابات من تزوير إلا أن نييجلانnaegelen أنكر ذلك، وذكر بالحرف الواحد في أول دورة للمجلس الجزائري المنعقد في ماي 1948،"...إني أهنئ نفسي بأن الشعوب الجزائرية، قد قامت بتأدية واجبها الانتخابي في حالة هدوء تام، إنني لأشكركم على ذلك ولنمضي قدما نحو الحرية والإخاء وللمزيد من الديمقراطية في ظل القانون الجمهوري وتحت لواء الدستور مع احترامنا لكل العقائد ولجميع الرجال مهما كان أصلهم..."[2].

واستخلاصنا من العبرة عن كل ما جرى من انتصار التعسف، والاستهانة بالشرعية واغتيال المناضلين ، والاستقرار السياسي في جميع المقاطعات الانتخابية، فإن حزب الشعب لم يغفل عن الجرائم التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية[3]، بالإضافة إلى كل ذلك فإن الإدارة الاستعمارية كانت تملأ الصناديق الانتخابية مسبقا وأثناء الفرز يؤتى بصناديق جديدة مملوءة بأصوات أغلبيتها الساحقة لفائدة مرشحي الإدارة الفرنسية، بالإضافة إلى كل هذه الممارسات التعسفية كانت الأجهزة الأمنية والعسكرية المختلفة ورجال الإدارة يلاحقون المنتخبين ويستعملون شتى الوسائل لإرغامهم على عدم إعطاء أصواتهم لمرشحي الحركة الوطنية.[4]

كما ذكرنا سابقا بخصوص صناديق الانتخابات تحدث عمر بوداود قائلا:" وكما كان متوقعا، ففي زمن المساء وحلول موعد فتح الصناديق، انطفأت الأضواء فجأة غير أن إبراهيم مع مناضلين كانا برفقته، أشعلا مصباحا يدويا قد تجهزوا به للمناسبة تسرب أحد الأشخاص متأبطا صندوقا كان دون شك معبأ بأصوات لصالح مرشح الإدارة".[5]

وبالتالي حقق الحاكم العام نيجلان ومعه غلاة المستوطنين هدفهم المتمثل في تهميش ح. إ. ح، د، داخل المجلس الجزائري حيث كان في مقدوره الفوز بأغلبية ساحقة لولا اللجوء المكشف إلى تزوير الانتخابات.

2-نتائج الانتخابات:

المرحلة الثالثة: فقد قررت الإدارة الفرنسية الإعلان عن نتائج الانتخابات التي جاءت مطابقة تماما لخطة التزييف التي رسمها المستوطنون بالإتفاق لنتائج الخاصة بالستين مقعدا، الممنوحة للمسلمين الجزائريين في المجلس الجزائري كالتالي:

---

[1]- يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962**، المصدر السابق، ص33.

[2]- حوريا مايا بن فضة، المرجع السابق، ص233.

[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص226.

[4]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص226.

[5]- عمر بوداود، المصدر السابق، ص54.

- 41 مقعدا من نصيب المرشحين المستقلين من الجزائريين المدعومين من طرف الإدارة الفرنسية.[1]
- 9 مقاعد لصالح حركة إ. ح. د. رغم أن تقارير العمال (الولاة) تعترف بأن نسبة 90% من أصوات المنتخبين كانت لصالحها.[2]
- 8 مقاعد من نصيب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري.
- مقعدان إثنان هما نصيب المستقلين من الإشتراكيين.[3]

أما بالنسبة لنتائج انتخابات هيئة المستوطنين، فإنها لم تعرف أي تزييف وكانت نتائجها كالتالي:

- 55 مقعد للأوروبيين اليمنيين الذين شكلوا تكتلا فيما بينهم.
- 4 مقاعد للإشتراكيين الأوروبيين.
- 1 مقعد للشيوعيين الأوروبيين.[4]

لم تتأثر الروح المعنوية لأنصار حزب الشعب–حركة انتصار ح. د. بسبب النتائج التي أسفرت عنها انتخابات المجلس، فلم يكونوا يؤمنون بها، بل لقد ربحوا بمشاركة الجماهير معركة هامة على صعيد ارتقاء الوعي الثوري، إن ما حدث من احتضان الجماهير لمبادئ الحزب وثبوت عدم جدوى الانتخابات مدعاة الاستخلاص العبرة وإتخاذ قرارات التي يقتضيها الحال، فكان الكثير منهم يعتبر أن الأمور آلت إلى وضعية سياسية مشروعة بالإنتقال إلى العمل المباشر.[5]

انتخابات 1949:

بالإضافة إلى انتخابات الجمعية الجزائرية التي جرت 1948 فهناك انتخابات خاصة بالمجالس العمالية التي انعقدت يومي 20 و27 مارس 1949، فالبرغم من أهمية هذه المعركة الانتخابية فإن حركة انتصار الحريات الديمقراطية أصدرت بيانا يوم 20 مارس 1949 حددت من خلاله موقفها من الانتخابات الجارية ومما ورد فيه" أنه لما كانت الانتخابات ضد إدارة الشعب في هذه البلاد، فإن حركة الانتصار لا ترشح أحدا في انتخابات المجالس العمالية الثلاثة وأنه منذ أن أظهر الشعب إرادته القوية في الانتخابات البلدية العامة التي وقعت في أكتوبر 1947، والتي أحرزت فيها الحركة الوطنية يومئذ انتصارات كبيرة ومنذ ذلك الحين قرر الاستعمارواتباعه،استعمال سياسة القوة والعنف من اجل كسب المعارك الانتخابية وقد بلغت درجة العنف

[1]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص228.
[2]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص317.
[3]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص 228.
[4]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص317.
[5]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص319.

ذروتها في انتخابات أفريل 1948، الخاصة بالمجلس الجزائري، حيث قوبل المنتخبون الجزائريون بالبنادق في عدة مناطق من البلاد.[1]

فقد وقع تزييف شبيه وعملية مسبقة مثيلة في انتخابات الدوائر في مارس 1949[2]، خاصة أن الانتخابات الإقليمية سنة 1949، قد فاز فيها مرة أخرى مرشحوا الإدارة بفضل أسلوب التزوير الذي صار فعالا، هكذا اندفعت إدارة الحزب خطوة أخرى نحو الانحراف فأثارت مخاوف المناضلين والإطارات[3]، خاصة أن هذه الانتخابات كانت بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس بسبب ممارسات الإدارة الإستعمارية المستفزة المتمثلة في اعتقال الكثير من المناضلين الوطنيين ناهيك عن الاستفزازات والاعتداءات المتكررة عليهم وعلى الحريات العامة وأن التصويت على مرشحي الحركة الوطنية يعني أن الشعب الجزائري قد أصدر حكما قاسيا ضد الإدارة الاستعمارية، وكذا تلاعبها بنتائج الانتخابات، حيث تراجعت نتائج حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وشرع في تأسيس اللجنة الجزائرية لتحضير المشاركة في المؤتمر العالمي للسلم بتاريخ 19 أفريل 1949.[4]

أما الحال بالنسبة لموقف باقي أطراف الحركة الوطنية حول هذه الانتخابات، فقد نشط الحزب الشيوعي الجزائري الذي عرف بمواقفه المتذبذبة انطلاقا من تركيزه على فكرة الدعوة إلى الشيوعية العالمية وتحقيق المساواة في الجزائر عن طريق الإدماج، أصدر بيانا في 29 ماي 1949 يدعو فيه إلى الوحدة بين الأحزاب الجزائرية، وتعرض فيه بالنقد اللاذع للسياسة الاستعمارية في الجزائر القائمة على التزوير، كما دعا إلى الإعتماد على النفس لأن مستقبل الجزائريين أيدى أبنائها ولن يأتي ذلك إلا عن طريق الاتحاد وتعميقه من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة[5].

المطلب الثاني: انتخابات 1951-1953

1-انتخابات 1951:

تم إجراء انتخابات تجديد نصف أعضاء المجلس الجزائري وذلك بتاريخ من 4 إلى 11 فبراير 1951 حيث شارك فيها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، في حين رفضت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية المشاركة فيها[6]، وتم إجرائها وفق المرسوم الذي أصدره الحاكم العام نايجلانnaegelenالمؤرخ في 15

[1]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص233.
[2]- شارل أنري فافرود، **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، دحلب ،دم، 2010، ص152.
[3]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 331.
[4]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص235.
[5]- نفسه، ص234.
[6]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 465.

ديسمبر 1950، وأكد عليه المرسوم صادر في 17 جانفي 1951، وقد تميزت الحملة الانتخابية في الهيئة الأولى بدخول ممثلي المستوطنين ومشاركتهم أحزابا وأفراد خاصة بعد القطيعة التي كانت تجمع الشعبي والاشتراكيين الأحرار[1]، حيث أن حركة الانتصار قاطعت هذه الانتخابات[2]، وذلك احتجاجا على عمليات التزوير التي قامت بها فرنسا[3] في الانتخابات السابقة التي جرت سنة 1948 منذ مجيء مارسيل ادموند نايجلانmarcel Edmond naegelen الذي كانت مهمته الرئيسية تزوير الانتخابات[4]، ونتج على عدم مشاركة الحركة (M.T.L.D) صراع بين المرشحين الأحرار والمحافظين الذين كان عددهم كبير وبين الحزب الديمقراطي للبيان الجزائري برئاسة فرحات عباس حيث بلغ عدد الجزائريين المسجلين في القوائم الانتخابية بمدينة الجزائر[5] 20767 تم اختيار من بينهم 130675 أي نسبة مشاركة بلغت 62,8% أما في مدينة وهران فلقد بلغ عدد الأشخاص المسجلين إلى 119572 تم إنتخاب منهم 89159 أي بما يقدر بـ 79,6% وفي مدينة قسنطينة فنجد ان عدد من بين المسجلين في قوائمها يبلغ 280965الاانه تم اختيار سوى 190060شخص من بين المسجلين ، أما نسبة المشاركة في هذه الولاية تقدرت بـ 67,7%، أما بخصوص المشاركة العامة لكافة المشاركين في الهيئة الثانية فقد بلغت 67,4%[6]، فكانت الأصوات التي تحصل عليها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سوى 11,9% من الأصوات الثانية أما الحزب الشيوعي تحصل على 4,3%[7]، أما الأحرار تحصل على 83,5% من الأصوات مما جعلهم يحتلون المرتبة للمشاركين في هذه الانتخابات.[8]

أما بخصوص موقف نايجلان فإن موقفه كان مختلفا تماما عن مواقفه السابقة حيث حاول التراجع ونبذ العنف الذي حدث[9] في انتخابات 1948.[10]

ذلك حسب ما جاء في جريدة الجمهورية الجزائرية حيث اتهم الإدارة بالضغط والتزوير الذي حصل من قبل انتخابات المجلس الجزائري لسنة 1951 كان قد أصدر أوامر للإداريين يدعوهم إلى ملازمة الحياد[11]

---

[1]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص 236.
[2]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 465.
[3]- نفسه، ص466.
[4]- عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق، ص 129.
[5]- عمر بوداود، المصدر السابق، ص52.
[6]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص 237.
[7]- بشير بلاح، المرجع السابق ، ص 466.
[8]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص 237.
[9]- نفسه، ص 237.
[10]-بوفلفول عيسى، **التزوير الانتخابي للإدارة الاستعمارية من خلال انتخابات الجمعية الجزائرية ورد الفعل الوطني 1948-1951**، العدد 1، 2022، ص 527.
[11]- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص241.

انتخابات المجالس المحلية والإقليمية:

جرت هذه الانتخابات [1]خلال سنة 1951[2] في شهر فيفري شارك فيها كل من حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وكذلك حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان، حيث فقدت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في هذه الانتخابات مقاعدها الخمسة (5) التي كانت تملكها في المجالس السابقة، أما بخصوص الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فأفشل كل مرشحيه بما في ذلك زعيم الحزب فرحات عباس[3] حيث كانت سنة 1951 مهزلة حقيقية، وقد وصف البشير الإبراهيمي والذي كان من اكبر الشهود على ذلك العصر كثافة العمليات الانتخابية والتي استفحلت في الساحة الجزائرية وأمرت بها قائلا[4] :" *كثرت مواسم الانتخابات حتى أصبحت كأعياد اليهود ويفصل عن بعضها إلا الأيام والأسابيع وكان ذلك من تخاذل وأطماع وفي مؤسساتنا ومشاريعنا العلمية من إعتماد على الوحدات المتماسكة من الأمة".

أما بخصوص الانتخابات التشريعية والتي تم إجرائها بتاريخ 17 جوان 1951، حيث حضر هذه الانتخابات كل من بوجو وأبو الذان كان يحضران أنفسهما لقائمة الهيئة الانتخابية الثانية للأهالي ويفرضان مرشحيهما الخمس على والي العمالة روكس برفقت السيد كوست قائد الشرطة للاستعلامات[5]، أما الأحزاب الوطنية الجزائرية التي كانت مشاركة في هذه الانتخابات فهي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والذي قدم مرشحيه في 16 دائرة انتخابية وشارك معه حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث تحصل حزب فرحات عباس على 9% من الأصوات المعبر عنها في حين تحصلت ح. إ.ح. د. على 8% من الأصوات حيث أن الوحيد الذي فاز فيها من بين[6] الحزبين هو حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حيث يصف فرحات عباس زعيم الحزب هذه الانتخابات بالفضيحة والتزوير[7]، كما نجد كذلك الكاتب العام

---

[1]-حورية مايا بن فضة ،المرجع السابق، ص240.

[2]حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، المرجع السابق، ص132.

[3]حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، صص، 240، 241.

[4]بشير بلاح، المرجع السابق، ص 465.

*البشير الابراهيمي: ولد الابراهيمي 13 شوال سنة 1306 ه/ جوان 1889 في قبيلة أولاد إبراهيم (ولاية سطيف) في بيت عريق في العلم والأدب حفظ القرآن وكثير من العلوم وهو ابن 9 سنوات، شارك في النهضة العلمية والأدبية والقومية في بلاد شام رجع شيخ إلى الجزائر 1922 واتصل الابراهيمي بشيخ ابن باديس وإتفق على إنشاء جمعية العلماء باسم الاخاء العلمي، ينظر إلى: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، معهد العلوم الاجتماعي، جامعة قسنطينة، 1983، ص ص، 66، 67.

[5]- هدى معزوز، المرجع السابق، ص211.

[6]- شارل أنري فافورود، المصدر السابق ص162.

[7]- فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، تر: فيصل الأحمر، دار المسك، الجزائر، د.س، ص176.

نائب حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المدعو أحمد بومنجل كتب في مجلة Espril بفرنسا بتاريخ 1951 "وبعد 17 جوان لأول مرة منذ ثلاثة شهور يواجه المجلس الوطني بفرنسا طرح مشكلة التزوير الانتخابي وأمام قاعة المجلس دائرية وهي فارغة إلى ثلاثة أرباع، وجو عدم هذه المبالات جو يصور جليا وبصفة بليغة أحسن من كل تعليق الرفض الدائم للفرنسين بالإهتمام لشيء آخر غير قاعة المجلس المسدس الشكل"[1]

وبعد الانتخابات التشريعية[2] قرر كل من حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وكذلك جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي، بتأسيس جبهة مشتركة لدفاع عن الحريات واحترامها[3] وذلك بعدما تأكدوا من عدم جدوى الانتخابات ورفض الأوروبيون التحاور مع الوطنيين، حيث أن فكرة الاتحاد والتحالف الوطني بين الأحزاب الوطنية الجزائرية ظهرت مرة أخرى نتيجة بعض التنازلات التي أظهرتها الحركة (M.T.L.D) خاصة بعد المساندة التي تلقتها من طرف مناضلي التيارات السياسية الآخرى فيما يتعلق بمساجين المنظمة الخاصة[4] حيث تم عقد اجتماع يوم 5 أوت 1951 بقاعة دنيا زاد حيث تمخض عن هذا الاجتماع الجبهة الجزائرية بهدف[5]:

- تنسيق أعمال المنظمات والشخصيات التقدمية.
- ضمان حرية الانتخاب في الطائفة الانتخابية من درجة الثانية.
- سعي من أجل إلغاء الانتخابات التي تمت في 17 جوان 1951.
- فصل الدين عن الدولة[6] وفك القيود عن مصالي وإطلاق سراح كافة المساجين السياسيين[7]

2-انتخابات 1953:

إن الانتخابات البلدية ليوم 26 ابريل 1953 التي جرت في جو من البلبلة والمساومة قضت اليوم على الجو الأمني، ولأن تستطيع البيروقراطية أن تكثف من تنازلاتها وتخلياتها، وابتداء من اليوم أصبحت إهتمامات البيروقراطية تنحصر في البلدية والاستقبالات والمسرح، وفي التظاهرات الرياضية[8]، وقد طبعت هذه الانتخابات أحداث عنف خصوصا في وهران التي جرح بها 1951 شرطي ومائة متظاهر وكانت المشاركة

[1]- شارل أنري فافرود، المصدر السابق، ص163.
[2]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص177.
[3]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص338.
[4]- حميد عبد القادر، المرجع السابق،ص ص 132، 133.
[5]- عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ص 257.
[6]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 383.
[7]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 257.
[8]- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، المصدر السابق، ص 79.

في الانتخابات في الهيئة الثانية قوية إذ بلغت نسبتها 70,48% من المسجلين وحسب النتائج المعلنة فإنه لم تحصل ح ح.ا. د إلا على 18,8% من الأصوات حيث سجلت تراجع نسبة 12% من الانتخابات 1947 وسجل الاتحاد الديمقراطي من أجل البيان بحصوله 11,9% من الأصوات بدوره تراجعا سنة 15.5 مقارنة بإنتخابات 1947، في وقت حصد فيه المستقلون على ما يبدو 65,2 من الأصوات بزيادة قدرها 28,7% من انتخابات 1947[1]

وعليه يمكن القول بان مشاركة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات وذلك بهدف إيصال صوتها إلى مختلف فئات الشعب إلا أنها في نهاية الأمر تأكدت من عدم جدوى هذه الانتخابات التي كانت جل نتائجها لصالح الإدارة الفرنسية جراء تزويرها للإنتخابات.

[1]- شارل روبير آجيرون، المصدر السابق، ص 979.

الفصل الرابع: التطورات السياسية التي مهدت لإندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954

لقد تعددت وجهات النظر بين قيادة الحزب وبعض مناضلي الحركة وذلك منذ عقد المؤتمر الأول للحركة 1947م حول العديد من النقاط خاصة نقطة المشاركة في الانتخابات وهذا الإختلاف أدى الى حدوث فجوة داخل الحركة وهو مأدي في نهاية الأمر الى حدوث أزمات داخل الحركة التي كانت سبب في إندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954.

المبحث الأول: أزمات الحزب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية

المطلب الأول: أزمة الأمين دباغين والأزمة البربرية.

1- أزمة الأمين دباغين:

إن الأزمة التي عصفت بهياكل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية خلال[1] مؤتمرها الثاني الذي تم عقده يوم 4، 5، 6 أفريل 1953[2] لم تكن وليدة حينها بل نتيجة لعدة مشاكل وأزمات لم يتم تسويتها في وقتها حيث تعود البوادر الأولى للأزمة[3] الى ندوة إطارات الحركة المنعقدة بتاريخ 1946 في شهر ديسمبر بمدينة الجزائر ببوزريعة[4] وذلك بعد ظهور خلاف حول المسألة الانتخابية وزادت حدة هذه المسألة بعدالمؤتمر الأول1947، حيث أن السياسة الجديدة التي حاول بعض فرضها داخل الحركة تسبب في قيام المواجهة بين هيئة القيادة وعلى رأسهم مصالي الحاج والدكتور الأمين دباغين.[5]

كان الأمين دباغين رجل مثقف وصاحب مواقف وله خبرة كبيرة من النضال الوطني وهذا ما جعله يحتل مكانة مرموقة بين قادة الحركة خاصة، ولدى مناضلين الحركة بصورة عامة [6] وهذا ما أهله ليكون الرجل الثاني في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بعد الزعيم مصالي الحاج، حيث تم تعينه أمينا عاما للحركة[7] بعد انعقاد المؤتمر الأول في فيفري 1947 في غياب مصالي الحاج.[8]

---

[1]- سعاد يمينة، شبوط، **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1945- 1954 من الأزمة الى القطيعة**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية عدد8 ، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016، ص133.

[2]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص748.

[3]- سعاد يمينة، شبوط، المرجع السابق، ص ص134 ، 135.

[4]- مومن العمري، المرجع السابق، ص70.

[5]- سعاد يمينة، شبوط، المرجع السابق، ص136.

[6]- زمالي نور الهدى، قواسمية لمياء، **النشاط السياسي لقادة جبهة التحرير الوطني بالخارج**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، ل، م، د، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021، ص54.

[7]- مومن العمري، المرجع السابق، ص201.

[8]- مصطفى هشماوي، المرجع السبق، ص67.

حيث كان دباغين مهتم بالعمل المسلح والدخول في مواجهة مع الإستعمار[1] أثناء تكليفه بمسؤولية قيادة الحركة فشل في قيادة الحزب،[2] حيث تعود أسباب النزاع بين مصالي الحاج والأمين دباغين الى ندوة إطارات الحركة كما ذكرناها سابقا حول مسألة المشاركة في الانتخابات[3] إذ قرر الأمين دباغين الإبتعاد عن الحركة بشكل غير رسمي وانقطع تماما عن حضور جلساتها والمشاركة في نشاطات القيادة، كما نتج عن هذا الخلاف ظهور جناحين الجناح الأول راديكالي بزعامة دباغين والى جانبه بعض مناضلي الحزب أما الجناح الثاني بزعامة مصالي الحاج الذي تكتلت حوله جماعة العاصمة،[4] ومن هذا المنطلق شرع الأمين دباغين القيام بمحاولات من أجل الحصول على السلاح وكذلك المال من بعض الدول العربية بالأخص الجامعة العربية، وذلك منذ سنة 1948،[5] كما عملت الحركة على إعادة الأمين دباغين الى صفوف القيادة وتم تشكيل اللجنة من أربعة أشخاص وذلك لتوضيح موقفه من الحركة إلا أنه رفض مقابلتهم وفي محاولة أخرى قام أعضاء من القيادة بتوجه الى منزله لكنهم قبلوا بالرفض وآخر محاولة قامت بها الحركة هي زيارة أحمد بودا حيث بلغه بأن الحركة ستعتبره متمردا أو عاصيا في حالة عدم توضيح موقفه فأجابه الدكتور الأمين دباغين بقوله " إذن فالحرب بيننا ".[6]

ولقد تعددت الأراء حول المصير الذي آل إليه الأمين دباغين جراء هذه الأزمة فيرى البعض بأن دباغين هو الذي بادر بتقديم استقالته من الحركة وانسحب إراديا وذلك جراء الخلافات التي كانت بينه وبين الإدارة خاصة مع مصالي الحاج، وبينما يرى الآخرون كـ: عبد الرحمن بن إبراهيم العقون في ندوة زدين حيث وجه له بعض خصومه من أعضاء قيادة الحركة العديد من الانتقادات،[7] أما حسب بن يامين سطورا قد حل النزاع بطريقة عنيفة بإقصاء الأمين دباغين من حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في 2 ديسمبر 1949، وذلك للأسباب التالية عدم الإنضباط في عمله،[8] حيث أنه كان يسافر الى الخارج وذلك من غير علم الإدارة وحين عودته لا يقدم أي تقرير سواء كان كتابيا أو شفاهيا، كما كانت تصرفاته تتصف بالبعد عن اللياقة

---

[1]- بن يامين سطورا، المصدر السابق، ص198.

[2]- محمد حربي، **الجزائر 1954- 1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة الواقع**، تر: كميل قيصرداغر، الدار الكلمة، دم1983 ، ص60.

[3]- سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص136.

[4]- عبد الصمد عصماني، **الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في الخارج 1954-** 1982، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ،علم الآثار كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة،-2022، ص25.

[5]- نفسه، ص26.

[6]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدرالسابق، ص110.

[7]- مومن العمري، المرجع السابق، ص202.

[8]- بن يامين سطورا، المصدر السابق، ص202.

السياسية وذلك مع المناضلين أو الخصوم[1] بإضافة الى قلة احترامه للقرارات الصادرة عن المؤتمر بخصوص الانتخابات كما أن المؤتمر كان قد أوصى المنتخبين في البرلمان الفرنسي ألا يشارك في أعماله غير أن دباغين عمل خلاف القرار الذي أوصى به المؤتمر على ذلك قلب عليه أغلبية الأعضاء في اللجنة المركزية،[2] كما أنه الوحيد الذي لا يدفع مايتقاضاه من المجلس الفرنسي للحزب كبقية النواب[3] وإثر عزله وجد نفسه بين اتجاهين داخل الحركة.

اتجاه أول: يمثله كل من مصالي الحاج حسين لحول أحمد مزغنة وبن خدة يوسف وهو اتجاه وسط.

اتجاه ثاني: كان يمثله شوقي مصطفاي محمد الحاج شرشالي، عمراني،[4] ولقد ترتب عن عزل الدكتور الأمين دباغين من الحركة تأثر وحدة الحزب[5] بالأخص الشباب الثوري الذين كانوا يرون فيه أملا لتحقيق هدفهم المتمثل في الكفاح المسلح ومواجهة الإستعمار الفرنسي[6] حيث استقالة أنصار أمين دباغين ووجهوا تهما لقيادة الحزب.[7]

2- الأزمة البربرية:

تعود بوادر هذه الأزمة داخل حزب الشعب الى عام 1945 في أوساط المغتربين بفرنسا حيث تقدم كل من المناضلين بناي وعلي الى لجنة الحزب طلب منها بتوحيد كل من منطقة زواوة والتي تتكلم لغة البربرية في إقليم واحد وإشاد الى الروابط البشرية واللغوية القائمة بين السكان من أجل تدعيم رأيه غير أن قادة الحزب رفضت ذلك[8] وهنالك عاملين هامين ساهما في تكوين نوع من الوعي البربري هما:

العامل الأول: أن أنصار الحركة البربرية هم من تكوين فرنسي محض حيث أن أنصار هذه النزعة يتقنون سوى اللهجة القبائلية وذلك لوسط العائلي أما الثقافة العربية الإسلامية فهم تقريب يجهلونها.

العامل الثاني: هو خيبة العرب في فلسطين وحزنهم تجاه الدولة الإسرائيلية المفروضة عليهم أحدث رد فعل سلبي تجاه العرب لدى بعض الشباب في منطقة القبائل.[9]

حيث ان أنصار البربرية كانوا ينتمون الى اليسار وكانوا يتلقون المساعدات من طرف الحزب شيوعي حيث بفضل مساعدته تمكن من إصدار جريدة النجم الجزائري[1] وصاحب مؤامرة النزعة البربرية هو شاتنيو الذي

---

[1]- محمد قناش، المصدر السابق، ص82.
[2]- محمد حربي، المرجع السابق، ص60.
[3]- محمد قناش، المصدر السابق، ص 82.
[4]- مومن العمري، المرجع السابق، ص ص 202، 203.
[5]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص204.
[6]- مومن العمري، المرجع السابق، ص204.
[7]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص193.
[8]- محمد حاج عيسى، **الجذور التاريخية للأزمة البربرية في الجزائر**، دار الإمام مالك، د م، 2021، ص6.
[9]- أحمد بن نعمان، **فرنسا والأطروحة البربرية، الخلفيات، الأهداف، الوسائل**، ط2، دار الأمة، الجزائر ،دس، ص30.

خطط لها حيث أدرك أن قوة كل حزب تكمن في وحدته الوطنية،[2] في سنة 1949 تعرضت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الى مؤامرة داخلية والتي تمثلت في النزعة البربرية والتي مثلها كل من علي العمش حسين آيت أحمد، عمار ولد حمودة، وعمر صديق وعلي بناي،[3] حيث تعد هذه الأزمة من أخطر الأزمات التي عرفتها الحركة والشعب الجزائري لكونها مست قضية الهوية الجزائرية، ولقد تعددت الأسباب جراء ظهور هذه الأزمة منها انتخاب رئيس علي يحي لقيادة فيدرالية بفرنسا وذلك إثر انعقاد مؤتمرها في شهر نوفمبر 1948 بدعم من علي بناي وعمر ولد حمودة، حيث قدم أطروحات حول الهوية وطبيعة الدولة الجزائرية.[4]

- تأثر العناصر الداعية للنزعة البربرية بالأفكار الماركسية والدستور السوفياتي.
- التأثير الذي تركه الإستعمار الفرنسي خاصة في منطقة القبائل وذلك بفعل التنصير وكذلك هجرة سكان منطقة القبائل بكثرة الى فرنسا.[5]
- كذلك تأثر هذه العناصر بالحزب الشيوعي ونظرته الى الأمة الجزائرية التي كان يقول عنها أنها في طور التكوين[6] في حين يرجع زعيم الحزب مصالي الحاج أسباب هذه الأزمة الى الأمين دباغين وبودة، اللذان كانا حسب رأيه لا يترددان في إشعال النيران بأي وقود كما ان دباغين رفع الى قيادة الحزب دعاة البربرية.[7]

وكان أول من دق ناقوس الخطر حول هذه القضية هو أحمد بودة في ندوة زدين، والذي لقي معارضة شديدة من طرف حسين آيت أحمد وعمر ولد حمودة وعلي بناي وقد أخذت قيادة الحركة إجراءات شديدة تجاه هذه الحركة البربرية حيث كلف حسين لحول باحتضان الأزمة والقضاء عليها قبل استفحالها[8] حيث تم منع هذا الوفد من الدخول من طرف البربريين الذين صاروا يسيطرون على مركز الحزب، معتمدين في ذلك على المغتربيين من القبائل الصغرى حيث دارت اشتباكات عنيفة بين طرفين وفي الأخير تمكن مندوبو القيادة من السيطرة على الوضع[9] وقام بعدة إجراءات من بينها، إعادة تنظيم فيدرالية فرنسا ولرد مثيري الحركة البربرية وعلى راسهم رشيد علي يحي كما قام الوفد من توقيف جريدة النجم الإفريقي التي كانت

[1]- شارل روبير اجيرون، المصدر السابق، ص936.
[2]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص733.
[3]- نفسه، ص733.
[4]- عبد الصمد عصماني، المرجع السابق، ص29.
[5]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص، ص170، 172.
[6]- نفسه، ص -ص170- 172.
[7]- عبد الصمد عصماني، المرجع السابق، ص29.
[8]- مومن العمري، المرجع السابق، ص208.
[9]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص735.

تصدر من طرف الإتحاد الفرنسي،[1] كما قام المناضلون بتطهير مقرات الحزب في سائر نواحي فرنسا واستغرقت هذه العملية 18 شهر واسترجعت مكاتب الحزب من البربريين.[2]

المطلب الثاني: أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة

عصفت بالحزب في سنة 1950 قضية اكتشاف المنظمة السرية فزادت في إضعافه،[3] حيث تم هذا الاكتشاف من طرف السلطات الفرنسية عندما بلغت المنظمة قمة التنظيم[4] غير أن أمر اكتشاف هذه المنظمة شبه العسكرية في مارس 1950، تؤكد شهادات القادة والوثائق المنشورة حول أن هذه المنظمة التي بادر الحزب الى تكوينها في إطار العمل التكتيكي والمرحلي كما كان يروج لبوادر قد أوحت بنشوب حرب عالمية ثالثة في المدى القريب ومقدمات أزمة داخلية.[5]

وقد اختلفت الأراء حول أمر اكتشاف المنظمة الخاصة نأخذ بعض منها:

1- **الرأي الأول:** قيام أعضاء المنظمة بالإعداد للهجوم على بريد وهران لإضافة أموال الى مدخرات الحرب.

2- **الرأي الثاني:** على أنه تم اكتشاف أمر المنظمة عندما حاولت تدمير نصب تذكاري دشنه نايجلان اعتبارا لكون ذلك العمل إنما هو تدنيس إذ كيف يتظاهر المسؤول عن القمع بتشريف واستخدام ماض لبطل وطني جزائري.[6]

3- **الرأي الثالث:** وكان ذلك في 18 مارس 1950 ولسبب تافه هو أن أحد المناضلين (عبد القادر خياري الملقب رحيم) حيث كان هذا الأخير مستاء من فصله عن صفوف ح، إ، ح، د في تبسة، فأخذ يقدح في مصداقية الحزب ويهدد بإفشاء الأسرار التي كان يحملها عن المنظمة الخاصة، وكان إصراره على موقفه رغم محاولات المناضلين بدفعه للتعقل وترك أمر التهديد حيث قصد تخويفه ارتكبت عناصر المنظمة في المنطقة خطأ تسبب في إفشاء سر المنظمة نتيجة خطأ احتجازه حيث أنه لما تمكن من الهروب ذهب وأدلى الى محافظة الشرطة بما كان لديه من معلومات وأسماء أعضاء المنظمة.[7]

---

[1]- مومن العمري، المرجع السابق، ص209.
[2]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص735.
[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص194.
[4]- عمار عمورة، المرجع السابق، 184.
[5]- بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص251.
[6]- محفوظ قداش، **جزائر الجزائريون**، المرجع السابق، ص ص380، 381.
[7]- شارل روبير اجيرون ،المصدر السابق، ص332.

كانت تلك فرصة غير متوقعة سنحت لمصالح الشرطة لأنها كانت تبحث عن أدنى مبرر للجوء الى القمع قامت الشرطة بالاعتقالات وعذبت المستوجبين أثناء استنطاقهم فلم تجد صعوبة في تتبع حلقات السلسلة، توسعت حملة الاعتقال من تبسة الى سوق أهراس والى بجاية ثم عمت أرجاء الجزائر، ولم تصدر عن إدارة الحزب خلال الأيام الأولى من الحملة البوليسية أية مبادرة لإنقاذ المنظمة الخاصة من الهلاك،[1] حيث وفي ظل هذه الظروف كان لابد على الحزب أن يقاوم هذا التحريض البوليسي بجميع الوسائل للحفاظ على ماء الوجه، في الوقت الذي كان فيه المناضلون يتعرضون للتعذيب بالمغناطيس والكهرباء.[2]

وبعدكل تلك الحوادث التي حدثت وجدت المنظمة نفسها في مواجهة قيادة الحزب التي قررت حلها الفوري فانقسم الحزب على جناحين، جناح مصالي وأنصاره وجناح اللجنة المركزية وأنصارها أما عن موقف المنظمة من الجناحين، فقد رأت ضرورة مواصلة الكفاح المسلح وفي هذا الظرف يقول المجاهد لخضر بن طوبال: " في ذلك الوقت بدأنا الاتصالات بين بعضنا البعض، وبدأنا نتفاهم في أسباب الأزمة، ورأينا في ذلك الوقت لو نتبعهم ما تصير ثورة (أي لا تكون هناك ثورة) ولا نستقل لأنهم أصبحوا يؤمنون بالطرق السلمية والطرق السياسية التي هي أشبه بالخيانة ".[3] وعلى أثر ذلك قررت قيادة الحزب إيقاف نشاط المنظمة حتى تمر تلك المواجهة الإرهابية المريرة وتنتهي.[4]

موقف فرنسا وقادة حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية من اكتشاف المنظمة الخاصة موقف فرنسا من اكتشافها رسميا للمنظمة تمثل في استجوابات مكثفة وكذلك التعذيب الذي مورس بإنتظام وذلك بعد إلقائها القبض (نقصد الشرطة الفرنسية) على المئات من المناضلين ما يقارب 400 عضو في المنظمة الخاصة (من 3000) تم اعتقالهم، ومنهم قادة كثيرون:[5] بن بلة، بلحاج، رجيمي، وأفلت قادة بعض المقاطعات، بن بولعيد، ديدوش، بيطاط، بن طوبال، وقادة محليون من قبضة الشرطة.[6]

أما موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية من اكتشاف المنظمة تمثل في كون إدارة الحزب رفضت اتخاذ ذلك الموقف وأصدرت تعليماتها بضرورة التمسك بموقف النكران أي أنها نفت وجود المنظمة

---

[1] شارل روبير اجيرون ،المصدر السابق ، ص332.

[2] - يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946- 1962 ويليه وصايا الشيخ الحداد ومذكرات إبنه سي عزيز**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص15.

[3] - وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص ،ص 19، 20.

[4] - يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946- 1962 ويليه وصايا الشيخ ومذكرات إبنه سي عزيز**، المصدر السابق، ص170.

[5] - محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2**، المصدر السابق، ض1148.

[6] - نفسه، ص1148.

الخاصة أصلا واعتبرت العمليات البوليسية مؤامرة تهدف الى تفويض أركان الحزب من أساسه[1] وقد أطلقت عليها بالمؤامرة البوليسية،[2] كما أن القيادة لم تتخلى عن تضامنها مع مناضلين المنظمة الخاصة وأعطت فعليا الأمر بحرق الوثائق ووضع الأجهزة في مأمن وبالانتظار.[3]

ومن جهة أخرى قام النواب المنتخبون لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالاحتجاج ضد الاعتقالات غير القانونية التي طالت العديد من مناضلي الحزب ومنتخبيه " وأدانوا وحشية النظام القمعي المنتهج في البلاد،[4] وسمح للجهاز الشرعي بتنظيم حملة لصالح المعتقلين وإدانة الشرطة، وقد تم تبني الحملة من جهة أخرى من قبل العديد من الجرائد والشخصيات الأوروبية التقدمية،[5] وانبرى مندبوها في المجلس الجزائري ومستشاروها في البلديات وعلى مستوى مختلف المحاكم ولدى حافظ الأختام ورئيس المجلس منددين بحملات الاعتقال والاستنطاق والتعذيب، وفي هذا السياق تساءلت صحيفة الجزائر الجديدة في عددها الصادر يوم 1 أفريل 1950، بقولها: " هل نحن الآن على عتبة 8 ماي جديدة؟ ".

يمكن القول في نهاية المطاف بأن التكتيك المعتمد من طرف إدارة الحزب والمتمثل في اتهام المصالح الإدارية بتدبير المؤامرة استعمارية " كان ذا جدوى، فلقد أنقذ التنظيم السياسي من البطش والقمع ومعه زهاء أثني عشر ألف عضو وكذا ما تبقى من أشلاء المنظمة الخاصة مما أجبر العدو على وضع حد لهجوماته الشرسة.[6]

المبحث الثاني: المؤتمر الثاني للحركة 1953:

بدأت التحضيرات من أجل عقد المؤتمر الثاني للحركة وذلك سنة 1952[7] خلال شهر جويلية بعد رجوع مصالي الحاج إلى الجزائر بحيث أراد مصالي القيام بجولة عبر البلاد غير أن قادة الحزب أبدو بعض التحفظات بما في ذلك اللجنة المركزية التي كانت صاحبة فكرة عقد المؤتمر الثاني وذلك لتخوفها من استفزازات الشرطة التي تقضي لتوقيفه، وهكذا سيحرم المؤتمر من مشاركته والذي كانت القيادة تعلق عليه أمالا كبيرة، فالبرغم من توصيات التي تلقاها مصالي الحاج زعيم الحركة من طرف الأعضاء، إلا أنه قام

[1]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص334.
[2]- عمار بن تومي، المرجع السابق، ص577.
[3]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المصدر السابق، ص1147.
[4]- عمار بن تومي، المرجع السابق، 577.
[5]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المصدر السابق، ص1147.
[6]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص219.
[7]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص330.

بجولته وأثناء قيامه بها دبر له الإستعمار الفرنسي مكيدة بمدينة الشلف (أورنفيل)[1]، وذلك كان بتاريخ شهر ماي 1952 ونتج عن المكيدة المدبرة له عن قتيلين وجرحى، كما تم إعتقال مصالي ووضعه تحت الإقامة الجبرية بفرنسا، وبذلك تحققت مخاوف أعضاء حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية[2]، حيث عملت القيادة من أجل إطلاق سراح مصالي الحاج بإرسال أعضائها عدة مرات إلى نيورت لدى مصالي الحاج وذلك لإشتراكه في المسيرة العامة للحزب وجعله يساهم في التحضير للمؤتمر ونظرا للظروف الحاصلة تم تأخير المؤتمر إلى غاية شهر أفريل 1953[3]

تم عقد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديموقراطية من 4 إلى 6 أفريل 1953[4] بالجزائر العاصمة في شارع شارتر[5] حيث حضر هذا المؤتمر 6 من المناضلين، وكما شارك في مناقشات القاعدة عدد من أعضاء المنظمة الخاصة تكلم بإسمهم عبد المالك[6]، كما شارك مصالي الحاج في هذا المؤتمر عن طريق تفويض ناطق مولاي مرباح[7]، حيث تم إلقاء خطبة الإفتتاح من طرف أحمد مزغنة كرئيس لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية وبعد إلقاء خطبة الإفتتاح تلا برقية مصالي الحاج من قبل مرباح[8]، جاء فيها سرد الوضعية العامة منذ 1946 وتأكيد على ثقل المسؤولية الملقاة على عاتق ح. إ. ح. د، وبعد قراءة رسالة مصالي الحاج قام الأمين العام حسين الأحول الذي قرأ تقرير حول نشاط الحركة[9]، وفي اليوم التالي تواصلت أشغال المؤتمر وذلك بالإستماع إلى تقرير أحمد مزغنة والذي تضمن نشاط الحركة في الخارج والأمين العام للجنة والدفاع عن ضحايا القمع الإستعماري المدعو بـ الحميد الذي أعطى حصيلة عن نشاط اللجنة[10]، كما أبدى المشاركون في هذا المؤتمر ملاحظاتهم وذلك بما يتعلق بنشاط الحزب سابقا وحاضرا ومستقبلا[11]، وتم توضيح التوجيهات المستقبلية للجزائر المستقلة أي أن الجزائر ستكون جمهورية مستقلة ومحايدة تجاه (كتلة الشرق وكتلة الغرب)[12]، حيث كان الهدف من وراء عقد هذا المؤتمر احتواء تلك الأزمات والمشاكل الموجودة على مستوى قيادة الحركة والمستجدات التي عرفها مسار الخلاف بين عدة أطراف داخل

---

[1]- عبد الرحمان كيوان، المصادر الأولية لثورة اول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية لح .ش .ج ح.ا.ح.د(ppa :-mtld) ،تر:احمد شقران ،دار حلب ،دم ،2007،ص148.

[2]- جيلالي بلوفة عبد القادر، المرجع سابق، ص31.

[3]- عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص 148.

[4]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 979.

[5]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 748.

[6]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة 1نوفمبر 1954معالمها الأساسية ،دار النعمان ،دم،2012 ، ص 145

[7]- عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص 149.

[8]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 748.

[9]- جيلالي بلوفه عبد القادر، المرجع السابق، ص 320.

[10]- نفسه ص 320.

[11]- بشير كشاد فرحي، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، د. د، د.م، 2007، ص 138.

[12]- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص145.

القيادة بسبب اختلاف وجهات النظر حول العديد من المسائل ولقد انبثق عن هذا المؤتمر العديد من القرارات منها[1].

1-في الميدان الاقتصادي:

- إعادة تنظيم الزراعة وذلك لصالح الجزائريين خاصة في الإصلاح الزراعي.
- قيام صناعة ذات صلة بالإمكانيات الطبيعية في الجزائر بإضافة إلى تأميم الوسائل الكبرى للإنتاج والإتجاه نحو التوفيق بين الاقتصاد المغاربي والتونسي[2] ذلك في سبيل سوق مشتركة للإنتاج والاستهلاك[3].

2-في الميدان الاجتماعي:

- التوزيع العادل لدخل الوطني لبلوغ العدالة الاجتماعية واحترام المعتقدات الدينية والتقاليد الإسلامية[4] وكذلك الحريات النقابية[5].

3-على الصعيد الثقافي:

العمل على نشر ثقافة وطنية تكون مرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية نشرالتعليم ومحاربة الجهل والأمية[6].

4-على الصعيد الإيديولوجي:

وذلك بما يتعلق بأسس الدولة الجزائرية المستقلة مستقبلا لي يصادق المؤتمر على المبادئ الخمسة المتمثلة في:

- الديمقراطية من الشعب وإلى الشعب كمصدر للسيادة.
- الجمهورية كشكل للحكومة.
- الازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية القابلين لتحقيق[7].

5-على الصعيد الإستراتيجي:

- الأهداف الاستراتيجية الواجب تحقيقها تتمثل في تدعيم الوحدة الشبابية وتنظيم الهجرة الجزائرية بفرنسا، بإضافة إلى قضية المرأة[8].

---

[1]- مومن العمري، المرجع السابق، ص225.
[2]- عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص 149.
[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 569.
[4]- عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص 149-150.
[5]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، 569-574.
[6]- نفسه، ص 574
[7]- عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص 150.
[8]- مومن العمري، المرجع السابق، ص225.

- انتخاب اللجنة الخمسة والتي من ضمنها مصالي الحاج وكانت مهمتها تتمثل في إختيار الأعضاء الباقون للجنة المركزية[1] والتي تم تشكيلها في 4 و5 جويلية 1953، وتم انتخاب يوسف بن خدة كأمين بإقتراع السري[2]

كما تم إقرار النظام الأساسي للحركة والذي كانت الحركة بحاجة ماسة إليه كما تم تحديد هياكل الحركة وصلا حياتها خلال هذا المؤتمر.

منح صلاحيات واسعة وخاصة للجنة المركزية التي أصبحت المسير الفعلي والمسؤول عن تنفيذ جميع القرارات لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، كما أنها تحدد المواقف وذلك تبعا لمصلحة الحركة العليا وهذا ما تم الإشارة إليه في المادة الثامنة من القانون الأساسي الذي سنه المؤتمر الثاني بقولها "إن المبدأ الأساسي لتنظيم الحركة هو المركزية الديمقراطية لكن تطبيق هذا المبدأ يتوقف على الوضعية السياسية وضرورة الحفاظ على الحركة وأجهزتها وأطرها ويجب أن يكون تدريجيا."[3]

تعيين لجنة لإعادة تنشيط المنظمة الخاصة المتكونة من مصالي الحاج وحسين لحول ومصطفى بن بولعيد، وبن يوسف بن خدة ومحمد دخلي[4]،و إعطائها أولوية لكونها مكلفة بإعداد للكفاح المسلح وهي الوسيلة الوحيدة التي عن طريقها يتم تحرير الوطن من الاحتلال الفرنسي.[5]

المبحث الثالث: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل واجتماع الـ 22

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C,R,U,A) في 23 مارس 1954 بمبادرة مشتركة بين أعضاء اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات منهم حسين الأحول ومحمد دخلي وسيد عبد الحميد وبعض قدماء المنظمة الخاصة أبرزهم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد من داخل الجزائر، وديدوش مراد وزيغود يوسف من فرنسا وأحمد بن بلة ومحمد خيضر وآيت أحمد من القاهرة،[6] ظهرت هذه اللجنة إثر الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب، هي مدرسة الرشاد بشارع علي عمار رقم 02.[7]

---

[1]- بوعلام حمودة، المصدر السابق، ص145.
[2]- مومن العمري، المرجع السابق، ص 225.
[3]- نفسه، ص 225.
[4]- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 145.
[5]- بشير كشاد فرحي، المرجع السابق، ص 138.
[6]- عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى** 1962، تر: عبد العزيز بوشفيرات، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص312.
[7]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص335.

أهدافها ونشاطها: لقد كان سبب تواجد هذه اللجنة أو الهدف من تأسيسها هي محاولة إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات قصد التحضير للثورة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات وعدم الوقوف في أي طرف من الطرفين المتصارعين والبقاء على الحياد شريطة أن يكون حيادا إيجابيا.[1]

وبعد تأسيسها اقترح بن بولعيد تنظيم لقاء مع كريم بلقاسم وعمر أوعمران للتنسيق والتعاون ووضع حد لصراعات المصاليين والمركزيين، وتوسط حمود بن يحي في الأمر وعقد اللقاء في فيلة يحي حيدرة الجزائر العاصمة حضره كل من ديدوش مراد، وكريم بلقاسم وأوعمران، سويداني بوجمعة ولم يحضر بن بولعيد لعوائق بحيث حدد موعد آخر التقى فيه مع كريم أو عمران في مقهى العريش بالقصبة ناقش فيه قضية التنسيق والتعاون لإعداد للثورة المسلحة.[2]

ومع ظهور هذه اللجنة بدأ الأمل يعود تدريجيا الى نفوس المناضلين الذين كانوا يعيشون في دوام من القلق، حيث أن أعضاء هذه اللجنة لا ينحازون لأي جهة من حزب ح. إ. ح. د وبذلك تشكلت منهم قوة ثالثة اعتمد عليها مناضلو القاعدة.[3]

وحتى الإطارات العليا منهم فقد اعتمدوا عليها المناضلون بهدف استئناف الكفاح بطريقة جديدة وإنقاذ وحدة الحركة الوطنية التي أصيبت بالانشقاق نتيجة عدم تقدير قيادة الحزب للمسؤولية.

وعلى إثر تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل توجه السيد محمد بوضياف الى باريس وتمكن من إقناع كلا من مراد ديدوش ويوسف زيغود بالدخول الى الجزائر، كما واصل بوضياف اتصالاته بقادة المنظمة الخاصة في الداخل[4] وتكثفت هذه الاتصالات بين رواد المنظمة منهم محمد بوضياف ؛العربي بن مهيدي ،مصطفى بن بولعيد ،ديدوش مراد ،رابح بيطاط بهدف البحث عن حلول ناجعة لهذا الإنشقاق والانسداد الخطير داخل[5] الحزب، وقرروا دعوة أعضاء المنظمة السرية أو ما تعرف بالخاصة من كل جهات الوطن قصد الاتفاق على ما يجب القيام به ولا سيما تحديد موقف واحد تجاه المتخاصمين.

ومن جهة أخرى وعلى حسب سيد علي عبد الحميد أنه وزع مبلغ المساعدات المالية الصادرة من اللجنة المركزية على اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C R U A) وعلى الوفد الخارجي وعلى شراء متفجرات، وقد سلمت هذه المبالغ بأمر من الأمين العام للحزب حسين لحول،[6] وقام هؤلاء المناضلين الشباب (الذين

[1]- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص9.
[2]- يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص111.
[3]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص66.
[4]- نفسه، ص66.
[5]- عمار بن تومي، المرجع السابق، ص680.
[6]- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، صص 154، 155.

تحملوا مسؤولية اللجنة الثورية للوحدة والعمل ويعتبرون نخبة المنظمة العسكرية السرية الذين كانوا يقدمون الأراء والنظريات السياسية الحكيمة في حزب حركة الانتصار ح. د) بالتدرب وتدريب المناضلين على طريقة استخدام السلاح وعلى أسلوب حرب العصابات، وصنع القنابل.[1]

وبعد كل تلك الأحداث المتتالية التي شهدها الحزب راح النشطون من قدماء المنظمة الخاصة يحضر في العمل من اجل الكفاح المسلح وذلك من خلال ابتعادهم عن المركزيين والمصاليين، وقد كانت الأرضية مهيئة مسبقا من تلك الاتصالات التي قام بها محمد بوضياف مع قدماء المنظمة ولا سيما المتمثلون في:

- ديدوش مراد ←نائب لمحمد بوضياف
- رابح بيطاط ←مسؤول المنظمة بالقطاع القسنطيني
- العربي بن مهيدي ←مسؤول دائرة وهران
- بوصوف ←مسؤول دائرة تلمسان
- بن مالك رمضان ←مسؤول دائرة مستغانم
- مصطفى بن بولعيد ←مسؤول قطاع الأوراس نائبه شيهاني بشير
- زيغود يوسف، بن طوبال ←القياديين بشمال القطاع القسنطيني

وهكذا إلتف حول مبادرة بوضياف كل من ديدوش مراد، رابح بيطاط، بن مهيدي وبن بولعيد، فشكلوا لجنة الخمسة ودعوا قدماء مناضلين المنظمة الخاصة الى عقد اجتماع تاريخي واستشارتهم في كيفية الانتقال الى مرحلة الكفاح المسلح.[2]

اجتماع الـ 22.

بعد انسحاب المركزيين من اللجنة قام أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعقد اجتماع في شهر جوان حيث شارك في هذا الاجتماع قدماء المنظمة الخاصة لدراسة الوضع والخروج بموقف واضح حول الكفاح المسلح وعلى إثر هذا الاجتماع انبثقت مجموعة 22[3] عقد هذا الاجتماع في نهاية شهر جوان 1954 بفيلا اسماعين دريش بالمدينة تحت رئاسة مصطفى بن بولعيد شارك في هذا الاجتماع التاريخي في كل من:

- **من الجزائر:** الزبير بوعجاج، مرزوقي محمد، بلوزداد عثمان.
- **من البليدة:** سويداني بوجمعة، بوشعيب أحمد.
- **من وهران:** بوصوف ورمضان بن عبد الله.

[1]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص، ص 68،69.
[2]- عمار بن تومي، المرجع السابق، ص682.
[3]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى غاية 1962، المرجع السابق، ص313.

- **من قسنطينة:**مشاطي محمد، رشيد ملاح، السعيد بن علي، يوسف حداد.
- **ومن الشمال القسنطيني:** زيغود يوسف، بن طوبال وبن عودة عمار.
- **ومن سوق أهراس:** باجي مختار.
- **ومن جنوب قسنطينة:** لعمودي عبد القادر[1] جميع أعضاء مجموعة الـ 22 أنظر الملحق رقم 4.

وكان موضوع الاجتماع هو اتخاذ القرار الحاسم فيما يخص إعلان الكفاح المسلح وتعيين رؤساء المناطق، وفعلا اتخذوا القرار الحاسم وأعطوا إشارة الضوء الأخضر للجنة الثورية للوحدة والعمل لتباشر العمل الجدي، وعينوا رؤساء المناطق على الشكل التالي:

رؤساء المناطق ونوابهم:

1- **المنطقة الأولى:** مصطفى بن بولعيد نوابه شيحاني بشير، عباس لغرور، عجيل، عجول.

2- **المنطقة الثانية:** ديدوش مراد نوابه: لخضر طوبال، عمار بن عودة.

3- **المنطقة الثالثة:** كريم بلقاسم نوابه أعمر أو عمران.

4- **المنطقة الرابعة:** رابح بيطاط نواب، بوعجاج الزبير، سويداني بوجمعة، بوشعايب أحمد.

5- **المنطقة الخامسة:** العربي بين مهيدي نوابه عبد الحفيظ بوصوف، عبد المالك رمضان والحاج بن علا وتركت منطقة الصحراءالسادسة الى ما بعد.[2]

وبرز أثناء النقاش موقفان: موقف يطالب بالمرور حينا الى العمل الثوري وموقف ثاني يصادق على المرور الى العمل الثوري ولكن مع اختيار الوقت المناسب لذلك[3] وبعد جميع تلك الآراء المتضاربة قررت لجنة الستة عقد آخر اجتماع لها في 24 أكتوبر 1954 بمنزل أحد المناضلين بالمنظمة الخاصة وهو مراد بوكشودة ببولوغين حيث صادق المجتمعون على إعلان أول نوفمبر بالإضافة الى نداء جيش التحرير الوطني الذي حرره محمد بوضياف وديدوش مراد، وتمت عملية الطبع والسحب بإيغيلإ ايمولا بمنطقة القبائل.[4]

ولقد عملت اللجنة _لجنة الستة _على تحديد موعد اليوم " المشهود "، ولقد تم تحديده مرتين اثنتين والغي مرتين اثنيين ليحدد بصورة نهائية تاريخ اندلاع الثورة المسلحة – أول نوفمبر 1954.

أعضاء هذه اللجنة: هم لجنة الستة

- بن بولعيد مصطفى.
- بن مهيدي العربي.

---

[1]- عمار بن تومي، المرجع السابق،ص ص682 ،683.
[2]- يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرون، المصدر السابق، ص ،ص 115، 116.
[3]- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص155.
[4]- عمار بن تومي، المرجع السابق، ص699.

- بيطاط رابح.
- بوضياف محمد.
- ديدوش مراد.
- كريم بلقاسم.[1]

المبحث الرابع: إندلاع الثورة وردود الفعل الداخلية والخارجية

كانت سنة 1954 سنة قاسية على مسار الحركة الوطنية خاصة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي أصبحت تعيش على واقع الأزمات المتعددة والخطيرة والتي تجلى أثرها في تصاعد الصراع بين أعضاء اللجنة المركزية وزعيم الحزب مصالي الحاج، وعلى إثر هذه الأزمة ظهرت مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة [2]في مقدمتهم محمد بوضياف الذي تولى تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وذلك في مارس سنة 1954 غير أن هذه اللجنة لم تنجح في تحقيق الهدف الذي تم تشكيلها لأجله،[3]فظهر بعدها مجموعة 22 والتي تبث فكرة العمل المسلح حيث عقدت هذه المجموعة العديد من الاجتماعات كان آخرها اجتماع اللجنة 6 والتي تكفلت بتحديد يوم إندلاع الثورة وصياغة البيان السياسي، وبعد ضبط جميع الإجراءات تم إندلاع الثورة في الوقت الذي تم تخطيط لها فيه.[4]

إندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر سنة 1953 على ساعة صفر ليلا، وكان ذلك يوم الإثنين[5] حيث قدر عدد العمليات التي نفذها الثوار بـ 46 عملية وكانت هذه العمليات مستهدفة مراكز الشرطة والدرك والثكنات وقدر عدد المجاهدين بـ 650 مجاهد[6] لتشمل ولايات الأوراس، قسنطينة، القبائل، الجزائر، وكان له أثره في ارتباك وشلل حركة السلطة الفرنسية.[7] حيث انضم إليها مختلف فئات المجتمع وذلك بفضل استمرارية التعبئة والتطوع أوساط الجماهير من مختلف شرائح المجتمع من الفلاحين، العمال، المثقفين وحتى شبان ونساء بفضلهم تمكن جيش التحرير من توسيع نطاقه العسكري الى كافة أنحاء البلاد،[8] حيث تمت هذه التعبئة بعد صدور تبيان أول نوفمبر الذي جاء واضحا في معاينة ودعا كافة الشعب

---

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص349.
[2]- محمد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية عام 1954- 1962**، دار هومة، الجزائر، دس، ص ص 23، 25.
[3]- محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، 2011، ص43.
[4]- محمد العربي زبيري وآخرون، المرجع السابق، ص24.
[5]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص25.
[6]- وهيبة سعدي، المرجع السابق، ص25.
[7]- أحمد طالب الإبراهيمي **الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد وزارة الإعلام والثقافة**، إسبانيا، 1972، ص32
[8]- أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية لفنون المطبعة وحدة لرغاية، الجزائر، 1985، ص26.

الجزائري الى الإنضمام الى الثورة من أجل استرجاع السيادة الوطنية حيث يعد هذا البيان وثيقة تأسيسية لإعادة بناء الدولة الجزائرية مستقلة، كونه تناول الخطوط العريضة للجزائر مستقبلا، وعلاقتها مع الدول العربية.[1]

ولقد تعددت ردود الأفعال حول انفجار الثورة التحريرية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

1- ردود الفعل داخليا:

1-1-**موقف فرنسا:** فكانت ردة فعلها الأولية اعتبرتها أنها مجرد أعمال إرهابية يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون حيث صرح رئيس حكومة فرنسا مانديس فرانس pierre mandés France بأن الدولة الفرنسية لن تسمح لي أحد أن يغامر بوحدتها، أما روجي ليونار roger léonard فقد أصدر بلاغا في اليوم الثاني من إندلاع الثورة عن هجومات الفاتح من نوفمبر ومؤكد على اتخاذ إجراءات الحماية التي يتطلبها الموقف،[2] كما عملت الوسائل الإعلامية الفرنسية على تكذيب الخبر والحفاظ على الروح المعنوية للجيش الفرنسي والشعب.[3]

1-2-موقف جمعية العلماء المسلمين:لقد انقسمت الى تيارات أحدهما يؤيد الثورة والآخر يعارضها أما رئيسها البشير الإبراهيمي الذي كان في الخارج فقد أيد الكفاح المسلح من البداية، حيث دعا الى الإلتحاق به والالتفاف حول الثورة.[4]

1-3المصاليون: عند إندلاع الشرارة الأولى للفاتح من نوفمبر اتهمت السلطات الفرنسية حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقامت بحلها وذلك في 5 نوفمبر 1954،[5] حيث أذاع مصالي الحاج بيان يوم 8 نوفمبر 1954 أدلى به لوكالة الأنباء الفرنسية **قائلا: " بمجرد الإعلان عن الأحداث التي جرت ليلة 31 أكتوبر الى أول نوفمبر تعززت الرقابة المفروضة على شخصي بشكل خطير (....) لقد ذكرنا ذلك سابقا ونكرره الآن لا يمكن وضع حد لهذه الانفجارات التي في الحقيقة سواء أعمالا يائسة إلا بأنها هذا النظام والاستجابة لطموحات شعبنا".**[6] حيث أن مصالي الحاج لم يكن ضد إعلان الثورة من أجل الإستقلال الجزائر لكنه لم

---

[1]- سباغي سيدي عبد القادر، **الثورة الجزائرية 1954- 1962**، مطبوع بيداغوجي لطلبة السنة الثانية ماستر جامعة بشار كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2021، ص11.

[2]- محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق، ص،ص29- 30.

[3]- فتحي ديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص53.

[4]- العربي زبيري وآخرون، المرجع السابق، ص34.

[5]- نفسه، ص37.

[6]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص57.

يتقبل أن تندلع الثورة من دون إعلامه، وكان هو أول من نادى بالاستقلال، في ديسمبر 1954 أنشأ مصالي الحاج حركة جديدة أطلق عليها الحركة الوطنية الجزائرية.[1]

1-4- المركزيون: لقد كان وقفهم من الثورة أنها جاءت في غير وقتها المناسب وذلك لأنهم لم يكونوا محركيها الفعليين كما أنهم كانوا يحاولون عن طريق لحول حسين ومحمد يزيد لذهاب الى القاهرة، حيث كان يتواجد كل من بن بلة وخيضر إقناع من يرونهم جديرون بأن يكونوا أصحاب انطلاقه ويدفعونهم الى إيجاد الظروف الدولية المناسبة التعريف بالقضية الجزائرية. [2]

1-5-الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

لم يتفاجأ فرحات عباس زعيم الحزب عند انطلاق الفاتح من نوفمبر وبقي متمسك بأمل أن الثورة تكون بالقانون ،وظل رافضا للعنف كما أن موقفه كان واضحا، حيث قال: "أن موقفنا واضح ودون أي التباس إننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا".[3] كما وصل نشاطهم السياسي القانوني وشاركوا في الانتخابات وظلوا مدة يقترحون حلول سياسة.[4]

1-6- الحزب الشيوعي:

أما الشيوعيون فلقد كان موقفهم مشابها لموقف حزب الإتحاد الديمقراطي، وظلوا يمارسون نشاطهم في إطار المؤسسات الإستعمارية،[5] كما أنه لم يرغب أبدا في دعم الثورة أو خدمتها، وذلك مرجعه لعوامل عديدة منها ولاؤه للحزب الشيوعي الفرنسي، كما أن الحزب الشيوعي كان يعتقد أنه يملك الطبقة الكبيرة في المجتمع وأن اعترافه بالثورة سينهي تلك الزعامة وكذلك أمله في الإصلاحات الفرنسية.[6]

1-7-الشعب الجزائري : في بداية الأمر استقبل الشعب الجزائري أخبار اندلاع الثورة بالحذر حيث أنها عملية التحضير لثورة 1954 كانت في سرية تامة والذين اشعلوا ا فتيل الثورة لم يكونوا معروفين في الساعة الوطنية، ولذا كان من الصعب على عامة الشعب الجزائري إدراك حقيقة الأمر منذ لوهلة الأولى حيث أن الشعب ظل طوال الأسبوع في القلق بين الحفاظ على أرواح أبنائه وبين الإنخراط في صفوف الثورة واستمرارها.[7]

---

[1]- محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق، ص37.
[2]- مذكرة الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة ، الجزائر،دس، ص57.
[3]- نفسه، ص58.
[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرفة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص69.
[5]- نفسه، ص77.
[6]- أحمد مريوش، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص379.
[7]- فتحي ديب، المرجع السابق، ص55.

2- ردود الفعل الخارجية (الدول العربية)

2-1- موقف تونس:لقد ايدت تونس الثورة الجزائرية وتجاوبت معها حيث عملت الصحافة التونسية على نشر خبر الثورة وذلك حتى تزيد المهاجرين قوة وصلابة في دعم ثورتهم، كما لعبت الكتابات المسرحية كذلك دورا هاما في التعريف بثورة الفاتح من نوفمبر 1954 أما في المجال الإعلامي تعد مجلة الفكر التونسية من أبرز المجالات التي ساعدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها،[1] كما عملت قيادة الكفاح التونسي على الإتصال بالثوار الجزائريين في منطقة الأوراس لتدعيم قدراتهم النضالية لممارسة أسلوب الكر والفر.[2]

2-2- موقف المصري والمغاربي: لقد رحب الشعب المصري باندلاع الثورة الجزائرية حيث أنه كان مهتما بالقضية الجزائرية منذ بدايتها وذلك كنتيجة الاهتمام بكافة أجهزة الإعلام بها،[3] حيث أن بيان أول نوفمبر أذيع في إذاعة صوت العرب بالقاهرة كما أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر وبعض أعضاء قيادة الثورة دعم الثورة، غير أنه كان هناك جناح معارض والذي كان متواجد داخل مجلس قيادة الثورة واعتبرها مجرد مغامرة خاسرة لا جدوى منها غير ان التيار الناصري تمكن من إقناعه من شرعية الثورة وأنها ليست قضية الشعب الجزائري فقط بل قضية مصر وكافة العرب.[4] أما المراكشيين فلقد تفاجؤوا من إندلاع الثورة الجزائرية وعمل على توسيع نطاق عملياتهم الفدائية وإمكانية التنسيق مع قادة الثورة الجزائرية.[5]

2-3- المملكة الأردنية والمملكة السعودية:

لقت وقفت المملكة الأردنية الى جانب الجزائريين منذ طرح القضية الجزائرية على الساحة الدولية، حيث قدمت مساعدات مالية الى مكتب جبهة التحرير الوطني الذي كان مقرها، كما كانت تقدم هدايا التي كانت تقدم من طرف الشخصيات الأردنية وعلى رأسهم الملك حسين، كما ظهرت لجان[6] فرعية تعمل على تنظيم جمع الأموال والمساعدات لصالح الثورة الجزائرية.

أما المملكة العربية السعودية فقد وقفت الى جانب الثورة منذ انطلاقها حيث قدمت لها مساعدات مالية في إطار الجامعة العربية كما ساهمت الى جانب الدول العربية في دعم القضية الجزائرية في الهيئة الأمم المتحدة كما سعت الى تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة.[7]

---

[1]- مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962**، دار الحكمة، الجزائر، صص 130- 132.
[2]- فتحي ديب، المرجع السابق، ص56.
[3]- نفسه، ص59.
[4]- مريم صغير، المرجع السابق، ص189- 190.
[5]- فتحي ديب، المرجع السابق، ص56.
[6]- مريم صغير، المرجع السابق، ص ص 277- 278.
[7]- فهد عباس سليمان السبعاوي، **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الجزائرية 1954-** 1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 3، 2015، ص ص175- 205.

2-4- موقف الدول الأجنبية:

لقد تلقت الدول الأجنبية خبر الثورة الجزائرية بلا اهتمام في البداية رغم المفاجأة التي حققتها،[1] حيث أن الحكومة الأوروبية كان موقف معظمها ينحاز الى فرنسا كبريطانيا وإيطاليا وأن ما يحدث في الجزائر شأن فرنسي داخلي وذلك بناء على ما كانت تروج له الوسائل الإعلامية الفرنسية، أما موقف باقي الدول الأوروبية كالدنمارك وسويسرا والنمسا كانت مواقفهم تتسم بالحياد والتوحد روسيا هي كذلك لم يكن لديها أي صدى لردود الفعل العلنية إلا بعد مدة، حيث ذكر مولوتوف " أن الإتحاد السوفياتي يدرك أهمية المسألة الجزائرية بالنسبة لفرنسا ولكنها مشكل فرنسا".[2]

وعليه يمكن القول نجاح اللجنة في تجسيد قرارها على أرض الواقع وذلك بتفجيرها لثورة الفاتح من نوفمبر 1954 وتحطيم أسطورة الجزائر فرنسية، كما تلقت هذه الثورة ردود الفعل داخلية وخارجية.

[1]- فتحي ديب، المرجع السابق، ص57.
[2]- مولود قاسم نايت قاسم، المصدر السابق، ص ص176- 180.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير وبعد دراسة موضوع بحثنا توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات وهي كالآتي:

- بعد حل حزب نجم شمال إفريقيا تم تأسيس حزب الشعب الجزائري بتاريخ 11 مارس 1937م وهو حدث مهم في مسار الحركة الوطنية لتميزه بمطالبه الثورية المجسدة في برنامجه السياسي ووسائله النضالية والتي أدت إلى إلتفاف الشعب حوله وبهذا أصبح حزب وطنيا بإمتياز رغم الضغوطات التي مارستها في حقه الإدارة الفرنسية.
- قيام فرنسا بجملة من الاعتقالات في صفوف مناضلي الحركة الوطنية بصفة عامة وحزب الشعب بصفة خاصة وذلك نتيجة لمظاهرات 08 ماي 1945.
- بعد صدور قانون العفو الشامل في مارس 1946 إستأنف حزب الشعب عمله باسم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كغطاء شرعي له وإنضم لهذه الحركة مختلف شرائح المجتمع الجزائري وكثفت نشاطها داخليا وخارجيا.
- تأسيس جناح عسكري والذي عرف باسم المنظمة الخاصة في 1947 والتي كانت غايتها التحضير للعمل المسلح.
- مشاركة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات البرلمانية سنة 1946 وتحصلها فيها الحركة على 5 مقاعد.
- المشاركة في الانتخابات البلدية في أكتوبر سنة 1947 وفوزها فيها بالرغم من العراقيل الممارسة ضدها من طرف الإدارة الإستعمارية.
- كما شاركت الحركة في الانتخابات 1948 و1949 وكذلك انتخابات 1951 إلى 1953 حيث لم تفز فيها الحركة نتيجة التزوير.
- الصراع بين جيلين جيل الشباب المتغرب وجيل المناضلين القدامى.
- بروز الأزمات داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والتي تمثلت في أزمة الدكتور الأمين دباغين والأزمة البربرية.

-إكتشاف المنظمة الخاصة التي كانت لها تداعياتها على الحركة الوطنية عامة وحركة إنتصارالحريات الديمقراطيةخاصة .

- تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل من طرف قدماء المنظمة الخاصة والعمل على التحضير لثورة.

- إندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954 يوم الإثنين على الساعة الثانية عشرة ليلا.
- تعدد ردود الفعل حول إندلاع الثورة بين مؤيد ومعارض سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- ابن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1945-1954، ج3، ط3، وزارة المجاهدين لمنشورات السائحي ، الجزائر، 2010.

2- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، دار الأمة، د.م،دس.

3- أنري فافورد شارل، الثورة التحريرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، دحلب، الجزائر، 2010.

4- أوعيسي رشيد، كراسات هارتمون إلسها نص حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسين، تر: محمد المعراجي، وعمر المعراجي، الجزائر،دس.

5- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة 1 نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، دم، 2012.

6- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، الجزائر، 2010.

7- بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد، دار القصبة، الجزائر، د.س.

8- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر، دار النعمان، الجزائر، 2011.

9- بوعزيز يحي ،ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

10- بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962، دار هومة، د.م، د.س.

11- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

12- بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009.

13- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

14- بوعزيز يحي ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 وبليه وصايا الشيخ الحداد ومذكرات أنبه سي عزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

15- حباشي عبد سلام، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، دار القصبة، الجزائر، 2007.

16- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، سلسلة صاد، د.م، 1994.

17- حربي محمد، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطور والواقع، تر: كمال قيصر داغر، دار الكلمة، دم،1983.

18- سطورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974)، تر: الصادق عماري، مصطفى ماض، منشورات الذاكرة الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2009.

19- طالب الإبراهيمي أحمد، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1840-1952، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1947.

20- الفاسي علال، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، د.م، 1900.

21- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: أمحمد بن الباز، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2008.

22- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائري 1830-1954، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008.

23- كيوان عبد الرحمان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية، (ح. ش. ج- ح. أ. د./P.P.A. MTLD)، ترجمة أحمد شقرون، دار دحلب، د.م، 2007.

24- محفوظ قداش، محمد قناش، حزب الشعب الجزائري (P.P.A) 1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية،دم، 2013.

25-مذكرات الرئيس علي كافي ،من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة ،الجزائر ،دس.

25- مشاطي محمد، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

26- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر، 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

27- ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، د.س.

28- نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرفة أول نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

- قائمة المراجع:

1- أحمد طالب الابراهيمي، الثورة الجزائرية، وقائع وأبعاد وزارة الاعلام والثقافة، بيروت، 1972.

2- بالحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1039، وزارة الثقافة، قسنطينة، 2015.

3- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

4- بلخوجة طاهر، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، دار الثقافة، 1999.

5- بلوفة جيلالي عبد القادر، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق 1950-1954، ط2، نوميديا، الجزائر، 2013.

6- بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، د.م، 2013.

7- بن عزوز البرجي، سيرة وحياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي رحمه، دار الهدى، الجزائر، 2004.

8- بن فضة حورية مايا، الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان 1948-1951، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س.

9- بن محمد الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة، الجزائر، 2010.

10- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

11- بوزيان سعد، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائر في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، مكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2009.

12- بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

13- تابليت علي، فرحات عباس رجل الدولة، ط2، ثالة، الجزائر، 2009.

14- جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، دار الواحة، الجزائر، 2013.

15- حاج عيسى محمد، الجدور التاريخية للأزمة البربرية في الجزائر، دار الامام مالك، دم، 2021.

16- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

17- درار أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية لفنون المطبعة، وحدة الرغاية، الجزائر، 1985.

18- ديب فتحي، عبد الناصر الثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1987.

19- الزبيري العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية عام 1954-1962، دار هومة، الجزائر، د.س.

20- زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012.

21- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، دار العرب الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، 1992.

22- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، دار متيجة، الجزائر، د.س.

23- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.

24- سعيدي وهيبة، الثورة ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 1994.

25- شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

26- الشيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2018.

27- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

28- صلابي علي محمد، موسوعة كفاح الشعوب (3)، كفاح الشعب الجزائري من الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال 1 نوفمبر 1962، وسيرة الامام محمد البشير الابراهيمي، دار ابن الكثير ،دس.

29- ضيف الله عقلية، التنظيم السياسي والإداري لثورة 1954-1962، البصائر الجديدة لنشر، د.م، 2013.

30- العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار شطايبي، بوزريعة، 2013.

31- عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

32- العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية (المصارع السياسي)، دار النقائص، الجزائر، 2010.

33- العلوي محمد طيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، قسنطينة، 1985.

34- العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار طليعة، قسنطينة، د.س.

35- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، تر: عبد العزيز بوشعيرات، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

36- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2003.

37- كشاد فرحي بشير، مختصر وقائع وأحداث ليل الاستعمار الاحتلال الفرنسي 1830-1962، د.م، 2007.

38- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

39- مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمحاضر، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.

40- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2014.

41- ملاح الرائد عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

42- مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962، دار هومة، الجزائر، 2013.

43- هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني لدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.

44- يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تع: محمد الشريف، بن دالي حسين، ط2، ثالة، الجزائر، 2020.

❖ **الرسائل الجامعية:**

دكتوراه، الماجستير، الماستر.

1- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركة الوطنية الجزائرية الأخرى (1939-1945)، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة ،معهد العلوم الاجتماعية ،1983.

2- جيلالي ميمونة، تيفوجار دليلة، انتخابات 1948، انعكاساتها على الوضع السياسي في الجزائر 1948-1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص مقرب عربي محاضر، جامعة لابن خلدون، تيارت، 2019.

3- زمالي نور الهدى، قواسمية لمياء، النشاط والسياسي لقادة جبهة التحرير الوطني بالخارج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلسية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021.

4- عصماني الصمد، صراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2021.

5- قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.

6- معزةعز دين، فرحات عباس الحبيب برقيبة دراسات تاريخية وفكرة مقارنة 1899-2000، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2009،

المجلات:

قائمة المصادر والمراجع

1- بوفلفول عيسى، تزوير الانتخابي للإدارة الاستعمارية خلال الانتخابات الجمعية الجزائرية والردود الفعل 1948-1951، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، قسنطينة، 2022.

2- ساري طنقور، المجلس البلدي لمدينة قسنطينة من 1947 إلى 1962، تر: هند منقور، إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، 2023.

3- سليمان عباس فهد سبعاوي، مواقف المملكة العربية السعودية من قضية الجزائرية 1954-1962ن مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 3، 2015.

4- شبوط سعاد يمينة، حركة انتصار الحرات الديمقراطية 1945-1954 من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث ودراسات التاريخية، العدد 8، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي،2016.

5- شرقي محمد، مدخلات الملتقى الدولي السادس حول مجازر 08 ماي 1945، مديرية النشر لجامعة قالمة، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2008.

6- قدادرة شايب، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، مجلد أ، جامعة منتوري، الجزائر، 2008.

7- هدى معزور، الممارسة الانتخابية أثناء الحقبة الاستعمارية 1830-1962، المصادر، العدد 11.

المواقع الإلكترونية:

1- https ://doi.org /10-4000/insahiyat .37-2014/2023.15.29

الملاحق

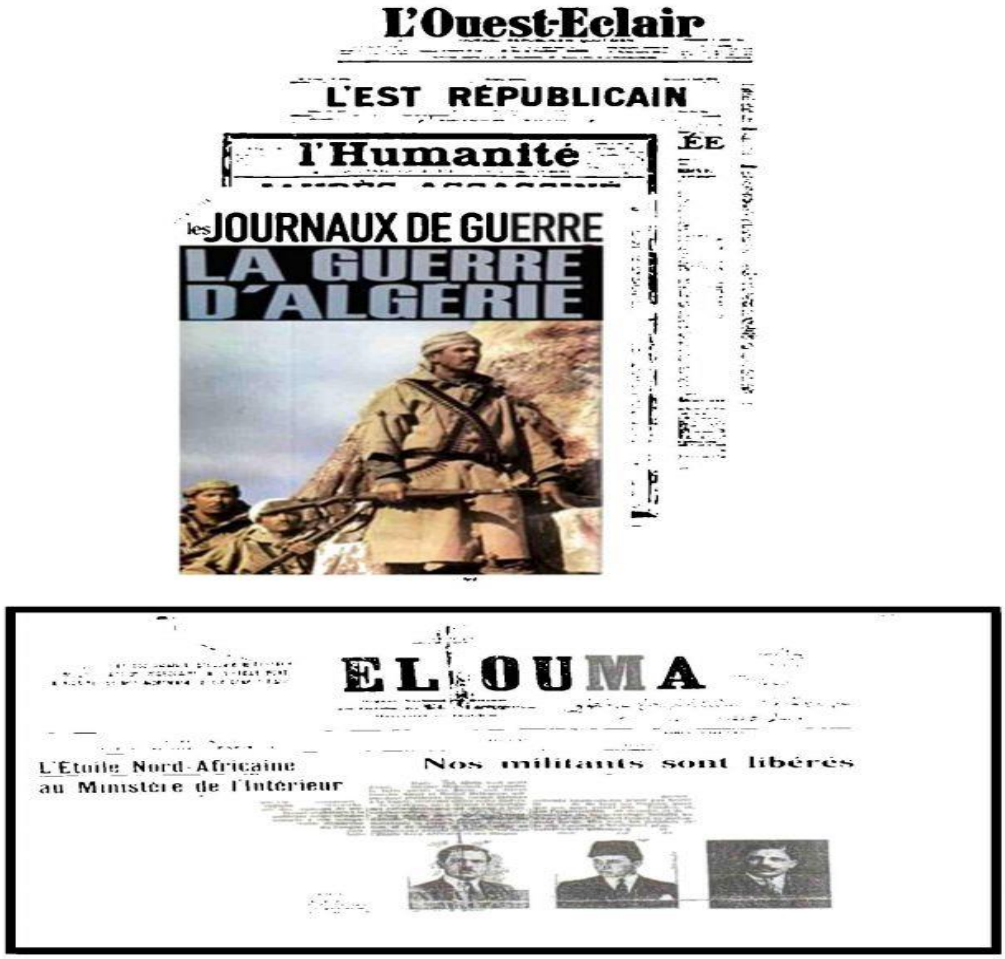

302

الملحق رقم 01 (جريدة الامة)[1]

[1]بوشيخي شيخ، المرجع السابق، ص 302.

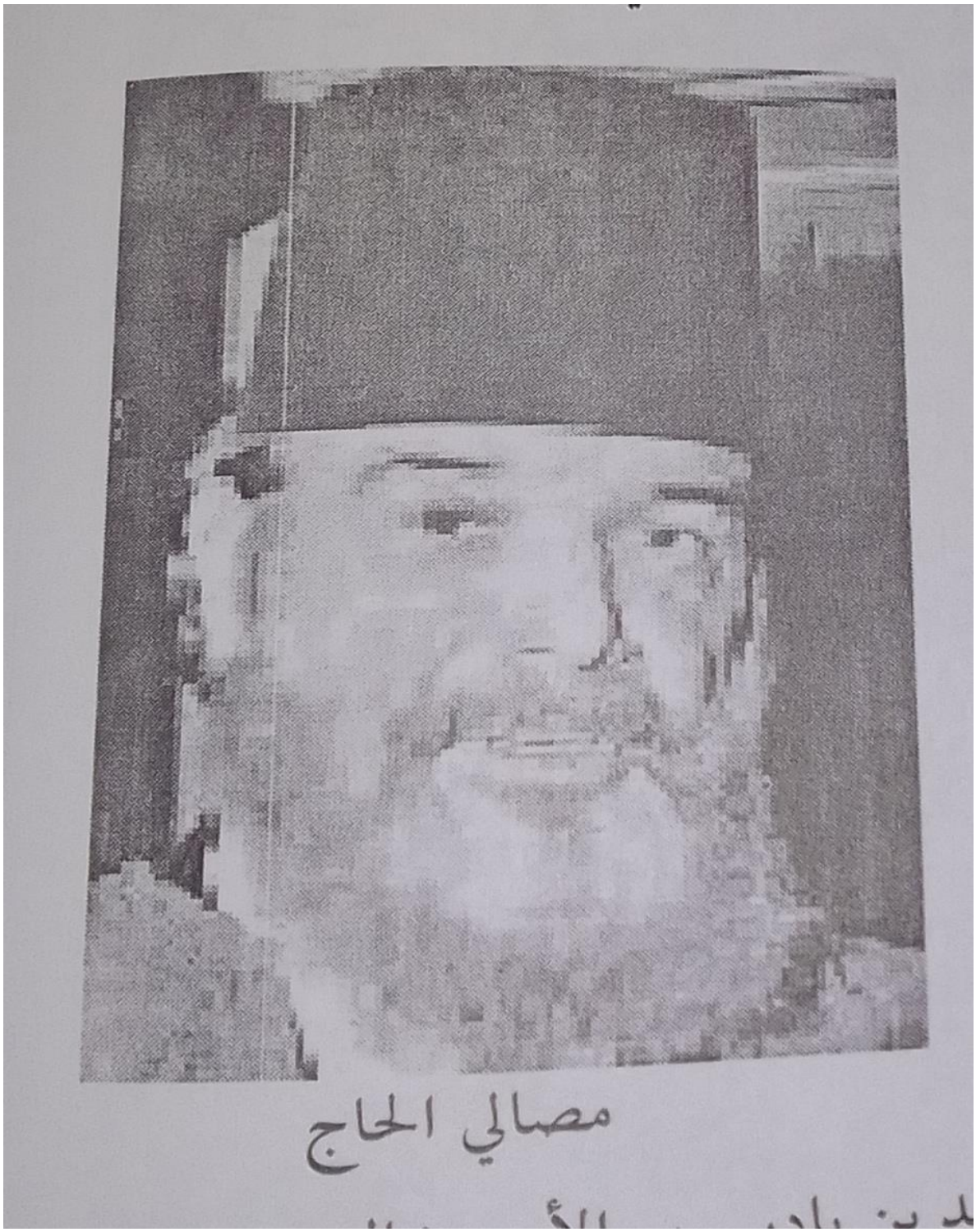

الملحق رقم (2)[1]

[1] عثمان السعدي، المرجع السابق، ص 824.

الرجال الخمسة الذين أعلنوا ثورة أول نوفمبر 1954م
الواقفون من اليمين إلى اليسار: محمد بوضياف، مراد ديدوش،
مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط
الجالسون من اليمن إلى اليسار: العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم

الملحق رقم 03[1]

[1] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص 120

أعضاء اجتماع مجموعةال 22

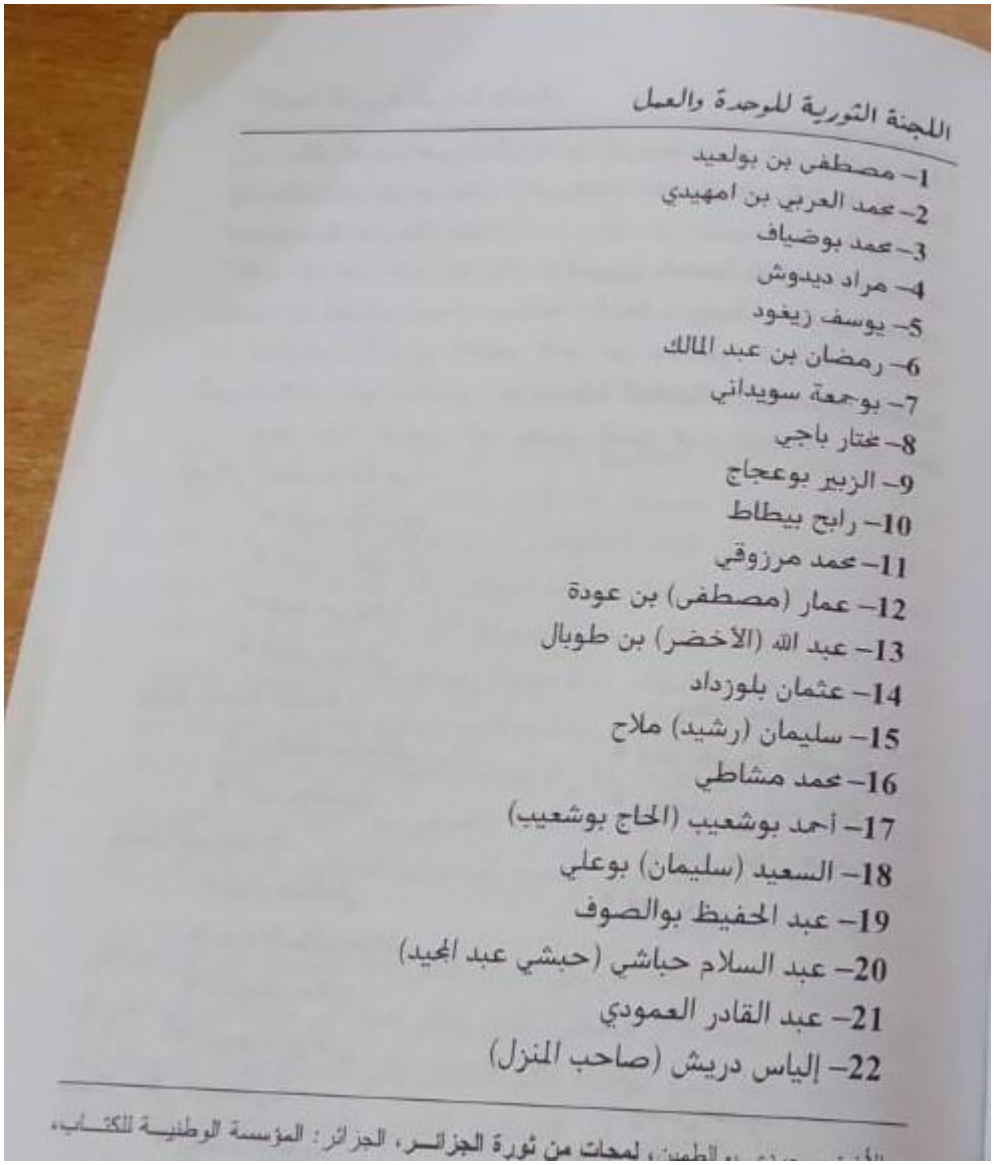

اللجنة الثورية للوحدة والعمل

1- مصطفى بن بولعيد
2- محمد العربي بن امهيدي
3- محمد بوضياف
4- مراد ديدوش
5- يوسف زيغود
6- رمضان بن عبد المالك
7- بوجمعة سويداني
8- مختار باجي
9- الزبير بوعجاج
10- رابح بيطاط
11- محمد مرزوقي
12- عمار (مصطفى) بن عودة
13- عبد الله (الأخضر) بن طوبال
14- عثمان بلوزداد
15- سليمان (رشيد) ملاح
16- محمد مشاطي
17- أحمد بوشعيب (الحاج بوشعيب)
18- السعيد (سليمان) بوعلي
19- عبد الحفيظ بوالصوف
20- عبد السلام حباشي (حبشي عبد المجيد)
21- عبد القادر العمودي
22- إلياس دريش (صاحب المنزل)

لمحات من ثورة الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،

الملحق رقم 04 [1]

[1] احسن بومالي ،المرجع السابق ، ص83.

فهرس الموضوعات	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
المقدمة	أ
الفصل الأول: حزب الشعب الجزائري ونشاطه 1937-1945	
المبحث الاول: حزب الشعب الجزائري	5
المطلب الاول: تأسيس الحزب	5
المطلب الثاني: هياكل الحزب وبرنامجه	7
المبحث الثاني: النشاط السري للحزب 1937-1945	10
المطلب الاول: نشاط الحزب ما بين 1937-1939	10
المطلب الثاني: نشاط الحزب خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945	13
المبحث الثالث: أحداث 08 ماي 1945 وتداعياتها على الحركة الوطنية	16
الفصل الثاني: حركة انتصار الحريات الديمقراطية	
المبحث الاول: ميلاد الحزب-حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	21
المبحث الثاني: نشاط الحركة الداخلي والخارجي	24
المطلب الاول: نشاطها الداخلي.	24
المطلب الثاني: نشاطها الخارجي.	27
المبحث الثالث: المنظمة الخاصة.	32
الفصل الثالث: مشاركة الحزب في الانتخابات 1946-1953	
المبحث الأول: مشاركة الحركة في الانتخابات البرلمانية نوفمبر 1946	38
المبحث الثاني: مشاركة الحركة في انتخابات البلدية أكتوبر 1947	41
المبحث الثالث: مشاركة الحركة في انتخابات 1948-1953	44
المطلب الاول: انتخابات 1948-1949	44
المطلب الثاني: انتخابات 1951-1953	48
الفصل الرابع: التطورات السياسية التي مهدت لاندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954	
المبحث الاول: أزمات الحزب-حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	54
المطلب الاول: أزمة الدكتور الأمين دباغين-والأزمة البربرية.	54

المطلب الثاني: أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة	58
المبحث الثاني: المؤتمر الثاني للحركة 1953.	60
المبحث الثالث: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل واجتماع الـ 22	63
المبحث الرابع: اندلاع الثورة وردود الفعل الداخلية والخارجية	67
الخاتمة	73
الملاحق	74
قائمة المصادر والمراجع	78
الملخص	79

الملخص:

إن الأعمال القمعية والتعسفية التي مارستها فرنسا في سياستها الاستعمارية ضد حزب الشعب المتمثلة في مختلف الضغوطات وذلك بهدف إجهاض نشاطه السياسي دفعت الحزب إلى تبني أسلوب جديد للدفاع عن حقوقه خاصة بعد تلك المجازر التي ارتكبتها (مجازر 08 ماي 1945) في حق الشعب الجزائري، إلا أنها لم تفلح في ذلك حيث واصل الحزب نشاطه بوتيرة أكبر وسرية محكمة إلى غاية 1946 تاريخ تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي تمكنت من كسب ثقة الشعب الجزائري خاصة من نشاطها ف الداخل والخارج وبالموازاة مع العمل الشرعي أنشأت حركة الانتصار المنظمة الخاصة (L.O.S) في مؤتمرها الأول المنعقد يومي 17/16 فيفري 1947 بهدف التحضير للعمل الثوري، وفي ظل هذه الظروف دخلت الحركة معترك الانتخابات السياسية حيث شاركت الحركة في الانتخابات البرلمانية 1946 وكذلك انتخابات البلدية 1947 وغيرها من الانتخابات بالرغم من محاولات الادارة الفرنسية الكثيرة في تزوير هذه الانتخابات

وكنتيجة لهذه المشاركة برزت الكثير من الأزمات داخل الحركة كأزمة الأمين دباغين والأزمة البربرية وأزمة اكتشاف المنظمة الخاصة، وبعد التصدعات التي مست الحركة، قرر أعضاء المنظمة الخاصة إلى التطلع لتحضير للعمل المسلح وذلك بتأسيس ما يعرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تميزت بنشاطاتها المختلفة من اجتماع مجموعة الـ 22 إلى لجنة 6، لتنهي كل هذه الخلفيات بتأسيس جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني رغبة في تحقيق الاستقلال في كافة التراب الوطني.

الكلمات المفتاحية: حزب الشعب الجزائري– الحركة الوطنية– مصالي الحاج– حركة انتصار الحريات اليدمقراطية– الإدارة الاستعمارية

Summary:

The repressive and arbitrary actions practiced by France in its colonial policyagainst the People's Party, represented by various pressures, with the aim of abortingitspoliticalactivity, prompted the party to adopt a new method to defenditsrights, especiallyafter the massacres itcommitted (the massacres of May 8, 1945) against The Algerian people, however, itdid not succeed in that, as the party continueditsactivity at a greater pace and with strict secrecyuntil 1946, the date of the founding of the Movement for the Victory of Democratic Freedoms, whichwas able to gain the confidence of the Algerian people, especiallyfromitsactivity at home and abroad. The Special (L.O.S) in its first conferenceheld on February 16/17, 1947 with the aim of preparing for revolutionary action. The French administration riggedtheseelections, and as a

result of this participation, many crises emergedwithin the movement, such as the crisis of Al-Amin Tanners, the barbariccrisis, and the crisis of discovering the privateorganization. For the unity and action thatwascharacterized by itsvariousactivities, from the meeting of the Group of 22 to the Committee of 6, to end all these backgrounds by establishing the National Liberation Front and the National LiberationArmy, desiring to achieveindependencethroughout the national territory.

Keywords:

Algerian People's Party - National Movement - Messali Hajj - Movement for the Victory of Democratic Freedoms - Colonial Administration